



من المسرح العالمي

٢٤٤

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

بَيْت آل روزمر

تأليف: هنريك أبسن
ترجمة: د. أحمد النادي
مراجعة: د. طه محمود طه
تقديم: د. عبدالله عبد الحافظ

أول يناير ١٩٩٠

تصميم
وزارة
الإعلام
الكويت

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

سلسلة
من
السرّح العالّمي

سلسلة يشرف عليها

حمّد يوسف الرّومي

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

د. محمّد مبرّك بلال

رئيس قسم النقد والأدب السرّحي
المعهد العالّمي للفنون السرّحية

المراسلات باسم:

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

وزارة الأعلام

ص.ب. ١٩٣

٢٤٤



من المسرح العالمي

بَيْت آل رُوْزْمَر

تأليف: هنريك أبسن
ترجمة: د. أحمد النكادي
مراجعة: د. طه محمود طه
تقديم: د. عبد الله عبد الحافظ

تصدر عن: وزارة الإعلام - الكويت

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

مقدمة

بقلم : د. عبدالله عبدالحافظ

تنتمي مسرحية بيت آل روزمير (١٨٨٦) الى المرحلة الثالثة من تطور ابسن الفنى التى بدأت بأعمدة المجتمع ثم تلتها مسرحيات احدثت ضجة مسرحية عالمية مثل بيت الدمية (١٨٧٩) والاشباح (١٨٨١) والبطة البرية (١٨٨٤).

وفى عالج قضايا اجتماعية ونفسية وندد بالمعاملة اللانسانية للزوجة ، وبالتمسك الجامد بالتقاليد البالية . والتعلق بالاوهام . والرياء الاجتماعى . الا ان ابسن فى اواخر هذه المرحلة اخذ يستخدم الرمز لتعميق الدلالات الواقعية فهز البطة يرتبط باهم الشخصوس فى البطة البرية فهدفج وجدها اكدال ، ووالدها هيلمر يعيشون فى عالم الاوهام . وكانت المأساة عندما اصر دكتور رلنج على دفعهم الى مواجهة الحقيقة المؤلة . وسواء باستخدام الرمز . او التصوير الواقعى للشخوس ، والجو العام او البناء الدرامى للمسرحية ، فان بيت آل روزمير تعد نموذجا طيبا لهذه الواقعية التى رفعت هنريك ابسن الى قمة المسرح الاوروبى . وكان تأثيره واضحا على المسرح الاوروبى شكلا ومضمونا . واذا ما نظرنا الى بيت آل روزمير نجدها مأساة ضمير حساس تصدى لصراعات سياسية شاهدها ابسن نفسه خلال صيف ١٨٨٥ . عند زيارته الثانية لوطنه بعد مغادرته اياه عام ١٨٦٤ . ولقد تركت هذه الصراعات الرجعية والتحررية مرارة فى نفسه دعته للتأكيد على نبل المسلك اكثر من نبل المنبت . مركزا على « نبل الشخصية ونبل العزيمة والفكر » .

وهذه النزعة وراء افكار واحلام القس السابق يوهان روزمير بطل هذه المسرحية الذى نشأ فى بيئة بروتستنتية مترنمة تلمسك بتقاليد الاجداد ونظراتهم القائمة للحياة . فانفرج والضحك لم يكن يعرف سبيلا لهم ، لذا طغت الكآبه على الريف المحيط

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

بالقصر لدرجة انهم ينظرون الى الدنيا على أنها مجرد واد من الدموع . وتظهر لهم من آن
لآخر اشباح خيول بيض توحى بتعلق الموتى بالاحياء ، وتذكروهم بقيم الماضي وتقاليده .

وكان روزمر اول من ثار على هذه الكآبة والترمت والرجعية وحاول جاهدا التحرر
من كل الآراء والمقيم التي ورثها عن اجداده ، وعزم على مزج مهنته بالفرح ، بالضوء
والشمس المشرقة والسعادة البراقة . فيقول : «كل ما حولي في الحياة يفيض بشئ
جديد . لا بد ان اكون سعيدا في هذه الدنيا . ان هذه اهم سمة من سمات العصر
الجديد .» « لكن صهره المعلم كروول ، أحد اعمدة المجتمع الرجعي يقاطعه بابداء
ملاحظة تمهد ذهن القارئ او المشاهد لمأساة روزمر ورييكا المقبلة » « ايها الرجل
المسكين ، انت وضميرك المثقل بالاثم . انتظن انك ستجد السعادة عن طريق هذه
الطرق المتتوية . هذا محال .» ان كروول يشير بهذا الغمز واللمز الى انتحار زوجة روزمر
بيتا Beata . وان كان سر انتحارها لا يزال موضع حدس وتخمين الا انه يمثل عبئا
ثقيلا على نفس روزمر الذي كان يشعر بانه لا يستطيع المضي قدما وجثة زوجته المتوفاة
فوق ظهره . من هذا تبدو المسرحية في معظم جوانبها صراع بين روزمر والجملة التي على
ظهره . وعلى الرغم من آرائه الجديدة ، ورغم تحرره فكريا فان الجانب اللاعقلاني في
نفسه ، أي الضمير الذي لا يشعر بالطمأنينة ، يبدو أقوى في النهاية .

ولا يمكن فصل مصير روزمر بالتأثير الذي أحدثته رييكا التي قدمت من اقصى
الشمال ، من Finmark وهي منطقة موحشة ذات ليل قطبي وشمس تظهر في منتصف
الليل ، وهي منطقة زاخرة بالجنيات والساحرات . أقبلت رييكا Rebecca كقوة عارمة
لاتدفعها نوازع الضمير ، ولم تألف الاخلاقيات التقليدية ، لذلك فسائل الخير والشر
لا تشغل بالها . قدمت الى بيت آل روزمر ، وتمشيا مع طبيعتها المتحررة وضعت خطة
للتخلص من زوجته بيتا بأي طريق ، سواء اكان خيرا او شرا فأخذت تثير شكوكها
وهو اجسها حتى دفعها للانتحار بالقاء نفسها في التربة المحيطة بالمنزل .

بعد وفاة بيتا زالت كل العقبات من طريقها للارتباط بروزمر ،
وأصبح الطريق ممهدا لتحقيق الهدف المنشود وخاصة بعد أن
حررت القس المحافظ روزمر من معتقداته الموروثة . وأصبح
التكامل والانسجام شيئا مواتيا لحياة سعيدة بينها . لكن شيئا
غريبا حدث اذ اكتشفت رييكا انها أبعد ما تكون عن هدفها
واحلامها السابقة . لم تكن هناك اسباب خارجة ، بل هو

تحول داخلي جعلها ترفض عرض روزمر للزواج منها ، حتى بعد
أن اعترفت بذنبها تجاه انتحار زوجته الاولى بيتا . لقد استبدت
الحيرة بروزمر فقالت رييكا :

رييكا

: اسمع ، يا جون . دعنا نناقش هذا الامر - لآخر مرة .

روزمر

: اهناك اعترافات جديدة ؟

رييكا

: هناك اهم اعتراف . انه امر لم يخطر على بالك - امر يوضح كل
شيء .

روزمر

: (بهز رأسه) لا أفهم ما تعنين على الاطلاق .

رييكا

: حقا ، لقد ذيرت خطتي لاجد مكانا بينكم ، ولكن عندما
بدأت العاطفة الجياشة الجائحة - أوه ، جون ؟

روزمر

: عاطفة ؟ انت - لمن ؟

رييكا

: عاطفة نجوك . لا اظن انه حب ، ولكن لم يكن كذلك . كانت
عاطفة جارقة عنيفة .

روزمر

: ومن اجل هذا بدأت العمل وحطمت بيتا المسكينة .

رييكا

: لقد كانت المسألة بالنسبة لي معركة حياة او موت !

روزمر

: ولكنك ، يارييكا ، لا زلت لغزا عويص الحل بالنسبة لي !

: انت الان ، بعد أن تحققت كل خطتك ، ترفضين الزواج
مني ! وتصرين على الرحيل . . . لماذا ؟

رييكا

: لان الحياة هنا - بين آل روزمر - قد سميت بمشاعري . شاركتك
الحياة وتشابكت آمالي بآمالك وجمعنا انسجام
روحي - عندئذ بدأ التحول في نفسي - رويدا رويدا حتى نفذ
الى الاعماق .

روزمر

: وبعد ذلك ؟

رييكا

: بعد ذلك تلاشت العاطفة الحسية البشعة واستولى على نفسي
سكون وطمأنينة ، سكون كسكون الجبال المشرقة - وتحولت
مشاعري .

: بعدئذ عبر روزمر عن احباطه ويأسه ، فمعركة التحرر تبين فشله
بعد أن تغلبت عناصر الرجعية عليه مستخدمة كل السبل من
اقناع وتهديد وابتزاز . وها هي رييكا تعترف بدورها في انتحار
بيتا ، وفوق ذلك ترفض الزواج منه وتصير على الرحيل عائدة

الى بلدتها . لقد فقد الثقة بالنفس ، وساورته الشكوك في حب ريبكا له ، معتقدا انها اتخذته العوبة لتحقيق اهدافها . ورغم هذا اليأس والشك المرير يحاول روزمر ان يشيها عن الرحيل فيقول لها :

روزمر : ان ماضيك قد ولى ، ياريبكا . لاسيطرة له عليك بعد الآن ..
لم يعد جزء منك - كما أنت الآن .

ريبكا : أوه ، أعلم ان هذه مجرد عبارات ، ياعزيزي . والبراءة؟ اين لي ان احصل عليها؟ نعم ، البراءة . تلك هي منبع السعادة وراحة البال .

وتزيد وطأة الصدمة على روزمر لاعترافات ريبكا ورفضها الزواج منه بعد ان تحولت الى انसानه نبيلة يثقل كاهلها الشعور بالذنب ، ولفشله في معركة التحرر . لقد اقنعته قوى الرجعية بالعدول عن قضية التحرر ، ويقبل برندل آخر الامر يطلب منه في سخرية ان يستعير منه بعض المثل العليا التي القاها وراء ظهره لقد أثر هذا في نفس ريبكا التي حاولت اقناعه بأنها مثل حتى امامه للشخصية التي تحولت الى طريق النبيل الذي كان يهدف اليه . وعبثا حاولت اقناعه بانه لم يفشل ولكي تعيد الثقة الى نفسه قالت في خيرة :

ريبكا : قل لي بريك - قل لي عن أي طريقه تعيد الثقة الى قلبك .

روزمر : (وهو يغالب نفسه) حسن - انت تقولين ان حبا عظيما قد سيطر على قلبك . هل هذا صحيح؟ امستعدة لاثبات هذا؟

ريبكا : مستعدة كل الاستعداد . الآن قبل الغد . هنا .

روزمر : (يكاد يتنفس بصعوبة) اذن ، دعيني ، ياريبكا ارى ، اذا كنت من أجل حبك لي . هذه الليلة ! (يتوقف عن الكلام)
أوه ، كلا !

ريبكا : نعم ، ياجون ، قل وسترى .

روزمر : ألدبك الشجاعة . ألدبك الرغبة الصادقة - من أجل حبك لي . الآن هذه الليلة - أن تفعلين ما فعلت بيتا؟

ريبكا : (تنهض في هدوء وتتكلم في صوت لا يكاد يكون مسموعا)

جون - لنفرض ان لدي الشجاعة والرغبة الصادقة؟

روزمر : عند ذلك ، أومن بحبك ، أومن برسالتى وأمضى في طريق التحرر والنبيل .

ريبكا : (في ثبات وتصميم) ستستعيد إيمانك ، ياجون .

روزمر : (يضع رأسه بين يديه) ان هذه فكرة رهيبه ! انه جنون؟ لا ، ياريبكا سأؤمن بكلامك دون حاجة لهذا .

ريبكا : لم يعد هناك مجال للكلام . لا بد أن اكفر عن خطيئتي في نفس المكان الذي وقعت فيه .

روزمر : أنت مصرة على موقعك؟

ريبكا : نعم .

روزمر : (في عزم) وأنا كذلك اشعر اننا يجب ان نكفر عن خطيئتنا - الآن ولاحكم علينا سوى الضمير .

ريبكا : ان رحلي سينجيك ، ياجون .

روزمر : كلا ، ياعزيزتي لن يبق شي يستحق النجاة - اذا رحلت فاني راحل معك .

ريبكا : حتى القنطرة فقط .

روزمر : كلا ، ياريبكا (بعد برهة) والآن اضع يدي على رأسك واتخذك زوجة شرعية لي .

ريبكا : (تمسك يديه وتضع رأسها على صدره) شكرا ، ياجون ، الآن اشعر بالسعادة .

روزمر : الزوج والزوجة لايفصلان .

ريبكا : لاتتعدى القنطرة ، ياجون .

روزمر : بل معك الى النهاية . الزوج والزوجة .

ريبكا : لكن قل لي اولا - هل انت راحل معي ، أم أنا راحلة معك؟

روزمر : هذا لغز عويص الحل . لقد أصبحنا شخصا واحداً ، ياريبكا . أنت معي وأنا معك .

جدا : انطباعي سريع التأثير من حوله . أما ريبكا فهي فتاة فاتنة تشرف على الثلاثين من عمرها . تبدو اول الامر انانية ، صلبة العود ، قوية الارادة . لكن حياتها مع روزمر سمّت بمشاعرها ورفعت بجبها الى مستوى التضحية بحياتها حتى تعيد الثقة له . أما المعلم كروك فهو صهر روزمر ، وهو رجل محافظ متمسك بالتقاليد لا يتورع في استخدام أى سلاح للدفاع عن آرائه . يحب روزمر ولكنه يفرغ عند تنكره لمعتقدات اجداده . اما برنديل فهو معلم روزمر القديم . رجل خيالي يتمسك بالمثل العليا وبحيا حياة بوهيمية ويدرك في النهاية ضرورة النظرة الواقعية للحياة . أما هيلست فهي مديرة شؤون بيت روزمر ، طيبة ، بسيطة . تشعر انه من واجب روزمر ان يتزوج ريبكا .

فالايجاءات والاشارات الخفية تخرجهما هذه المأساة من البداية ، بعد انتحار بيتا تنظر ريبكا في قلق هي ومسر هيلست وتشيران الى روزمر وهو قادم :

مسز هيلست : تصوري ياسيدتى ، انه قادم من طريق الترعة ثانية ؟

ريبكا : لقد قدم منه البارحة ايضا .

مسز هيلست : اوه ، ان المرور من هذا الطريق يذكره بما حدث .

ريبكا : ان آل روزمر يتعلقون بموتاهم لمدة طويلة !

ان هذه الاشارات تلقى الضوء على ما حدث من القاء بيتا نفسها في الترعة وانه عليه ان يتجنب المرور من هنا ليتحاشى ما يذكره بما حدث لزوجته المسكينة .

والمسرحية صراع بين الماضي وتقاليد الجامدة ، والحاضر وشمسه المشرقة ولذا استخدم طريقة استرجاع الماضي ليلقى الضوء على ما حدث فالقارئ لا يفهم الدوافع لما حدث والاحداث الماضية ذاتها الا بالتدرج . وفي هذا التصارع يحدث تحول في الشخص ، كما حدث لروزمر وبيتا وبرنديل فما الحاضر الا نتاج هذا التصارع بين الماضي والحاضر وليدعم الماضي وتقاليد استخدم ايسن رمز الخيول البيض التي تظهر للدلالة على ان الماضي يتعلق بأهدابنا ، فظهورها يذكر الاحياء

ريبكا : نعم ، أصبحنا شخصا واحداً . تعال . (يذهبان تجاه الترعة بعد فتح الباب . تدخل مسز هيلست منادية :

مسز هيلست : سيدتى ، العربة بالباب ! (تنظر حوالها) ما الذى جرى ؟ اين ذهبت ؟ (تجرى الى النافذة) وليست في الحديقة كذلك . (تنظر في فزع) ان الحصان الأبيض هناك - يا الهى ! انها يقفان على حافة القنطرة . ليغفر الله لهما ! انها يتشابكان - اوه ، لقد سقطا في الترعة ! النجدة ! (ترتعد فرائصها ثم تتماسك بعض الشيء) لافائدة ! لافائدة ! لقد جذبتهن المرحومة بيتا ! لقد تعلقت بها ! (صوت مياه الترعة يصرخ بشدة) .

اذا طرحنا جانبا الموضوع وتشعباته الفكرية والعاطفية نرى في بيت آل روزمر بناء دراميا متوازنا . وكما تقول موريل براد بروك في كتابها ايسن الترويجي والذي ترجمه كامل يوسف : « اما آل روزمر فتعد أكمل مسرحيات ايسن من حيث التوازن . فابسن لم ينتج شيئا من حيث البناء الهندسى يضارع ما في هذه المسرحية من انسجام ، ولهذا فهي اقرب مسرحياته الى سوفوكليس Sophocles . . . ان البناء العضوى رائع . . . ذلك ان كل ما حققه ايسن من حيث التكنيك منذ ان كتب بيت الدمية مجتمع في هذه المسرحية : من استخدام للتضمين ، بما في ذلك ما أطلق عليه فيما بعد الطريقة الاستراتيجية والناظر الايجائية ، وصياغة سلسلة من الحوادث الصغيرة لتدعيم الازمات الكبيرة (1) »

فهناك توازن في البناء المسرحى فالجزء الاول يركز على روزمر ، بينما يركز الجزء الثانى على ريبكا . فالفصل الاول يعالج حاضر روزمر والثانى ماضية ، بينما يعالج الفصل الثالث ماضى ريبكا قبل أن تقدم للعمل مديرة لمنزل روزمر ، والفصل الرابع والأخير يركز الاضواء على حاضر بيتا وتفاعله مع حاضر روزمر ، ففي النهاية التحد الاثنان واندمجا كشخص واحد - كزوج وزوجة .

فالواقعية في تصوير الشخص وواضحة تماما فروزمر قيس مرتد ، في الثالثة والأربعين من عمره ، رقيق الحاشية ، عريق المنبت ، نبيل الفكر والمقصد ، حساس

(١) موديل برادوك : ايسن الترويجي ترجمة كامل يوسف . مطبعة مصر ١٩٨١ ص ٢١٠ .

بالماضى وقيمه . فها هي مسز هلسيث تقول لرييكا التي اتت
من اقصى شمال النرويج ولا علم لها بما يجرى في بيت آل روزمر

مسز هلسيث : بل ان الموق هم الذين يتعلقون بأهداب الاحياء من آل
روزمر .

رييكا : الموق ؟ لماذا تعتدين ذلك ؟

مسز هلسيث : الخيول البيض ! اذا لم يتعلق الموق بالاحياء هنا لماذا اذن .
ظهرت اشباح الخيول حول هذا القصر .

رييكا : وما هي حكاية الخيول البيض هذه ؟

مسز هلسيث : يحسن الانحوض في الحديث عنها . ثم انك لاتعتدين في مثل
هذه الاشياء .

والكشف عن الماضى زويدا زويدا هو صلب الطريقة
الاسترجاعية ، وزادها ابسن عمقا باستخدام رمز الخيول
البيض .

أما الجو العام الذى وقعت فيه الاحداث فواضح المعالم
فالمتزل الرينى العتيق في «مولد» يمكن التعرف عليه باعتباره
المنظر الذى تلور فيه المسرحية . ورييكا تأتي من بلاد الجنيات
والساحرات والاساطير ، من فينمارك Finmark التي تقع في
أقصى شمال النرويج . وهذه الابحاث المكانية طبيعية جدا اذ
اثارتها زيارة ابسن الاخيرة لوطنه عام ١٨٨٥ . وهي الزيارة
التي انتجت ثلاث مسرحيات نرويجية صميمة ، ألا وهي آل
روزمر وحرورية البحر وهذا جابلر . والحياة في بيت آل روزمر
منقطعة عن الحياة عن اى مكان آخر . وفي مثل هذه الحياة
تقوى سيطرة الاموات . وقوة الذين ماتوا من آل روزمر
والاحساس بحضورهم وحضور الزوجه المتوفاة بيتا ، تنبثق من
ذلك التراث النرويجى المليء بالاساطير والاشباح . كما أن
زيارة ابسن وضعته في موقف يدرك فيه الصراعات السياسية
التي كانت تسود النرويج وقتذاك .

فاذا نظرنا الى نهاية المسرحية فانها لاتشير التشاؤم كما بدا في
مسرحية الاشباح حيث تقضى اشباح الماضى على أوسفولد
فيقضى عليه المرض وبلا ذنب اقترفه . وفي هذه المسرحية نهاية
مأساوية اذ ان الكارثة تعد انتصارا على النفس المثقلة بالذنب
فالنظرة العادية للنهية تبدو وكأنها جنون صرف ، لكنها تشير فينا
ينابيع من المشاعر تثبت نبل الانسان حتى في لحظات الهزيمة
والياس . لقد اندمج الحبيبان وألقيا بنفسيهما في الترعّة للتكفير
عن الخطيئة التي أثقلت كاهلهما -- للتخلص من الجثة التي
على ظهرهما ، فلا حياة لها بعد أن فقدت البراءة التي بدونها
تتحول الحياة الى عبث لامعنى له .

د . عبد الله عبد الحافظ متولى



منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

بَيْت آل رُوْزْمَر

تأليف: هنريك أبسن

ترجمة: د. أحمد النّادي

مراجعة: د. طه محمود طه

العنوان الأصلي للمسرحية :

HENRIK IBSEN

Rosmersholm

*Translated from the Norwegian and introduced by
Michael Meyer*

The Master Playwrights
EYRE METHUEN
London

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

شخصيات المسرحية

John Rosmer	جون روزمر	: صاحب بيت آل روزمر وقس الحي السابق
Rebecca West	ريبيكا وست	: تعيش في بيت آل روزمر
Dr. Kroll	دكتور كرويل	: ناظر مدرسة وأخو زوجة روزمر
Ulrik Brendel	أولريك بونديل	:
Peter Mortensgaard	بيتر مورتنزجارد	:
Mrs. Helseth	السيدة هلسيث	: مديرة منزل آل روزمر

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

الفصل الأول

حجرة المعيشة في بيت آل روزمر وهي فسيحة قديمة
مریحة . في مقدمة المسرح الى الحائط الأيمن يوجد موقد
مغطى بالقرميد ومزين بأغصان البتولا الحديثة والأزهار
البرية . وفي أعلى المسرح يوجد باب . وفي الحائط
الخلفي أبواب مروحية تؤدي الى الصالة . هناك نافذة
في الحائط الى اليسار . وفي أسفل المسرح نجد قاعدة
عليها أزهار ونباتات . وبجانب الموقد مائدة وأريكة
وكراسي مریحة . وعلى الحوائط تتدلى اللوحات . بعضها
قديم وبعضها حديث نسبيا - لقسس وضباط ورجال
البلاط في أزيائهم الرسمية . النافذة مفتوحة وكذلك
الباب المؤدى للصالة والباب الأمامي من ورائه . وفي
الخارج يرى طريق قديم تحفه من الجانبين أشجار عتيقة
ويؤدى هذا الطريق الى المزرعة . أمسية صيف . وقد
غربت الشمس .

تجلس ريكا وست في مقعد بجانب النافذة تنسج
شالا صوفيا أبيض على وشك أن تنتهى منه . ومن
وقت لآخر تلتقي نظرة للخارج مستفسرة من وراء
الأزهار

السيدة هلسيث : يحسن بى أن أعد المائدة حالا . أليس كذلك يا آنسة .
ريكا : نعم . افعلى . أنا متأكدة أن القس سيعود حالا .
السيدة هلسيث : أليس هنا تيار يا آنسة .
ريكا : قليلا . اغلقيه من فضلك .

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

رييكا : ياسيدة هلسيث : ماهو موضوع ذلك الحصان الأبيض بالضبط ؟

السيدة هلسيث : لاشيء . لن تصدق مثل هذه الأشياء على أى حال .

رييكا : وهل تؤمنين بها اذن ؟

السيدة هلسيث : (تعبر الحجرة وتغلق النافذة) ستضحكين مني ياآنسة . (تنظر بالخارج) أليس هذا هو القس على ممر الطاحونة ثانية ؟

رييكا : (تنظر بالخارج) ذلك ؟ (تذهب الى النافذة) لا . انه انه الدكتور كروول .

السيدة هلسيث : نعم . انه هو !

رييكا : إنها لمفاجأة سارة . لا بد أنه قادم لزيارتنا .

السيدة هلسيث : انه يمشى على الجسر بثبات - انه يفعل - رغم أنها كانت أخته ومن لحمه ودمه . سأذهب وأعد المائدة ياآنسة .

(تخرج الى اليمين . تقف رييكا للحظة عند النافذة ثم تلوح بيدها وتبتسم وتومئ برأسها نحو القادم . يبدأ الغسق .)

رييكا : (تسير وتتكلم من خلال الباب الى اليمين) ياسيدة هلسيث : هل تعتقدين بإمكانك أن تقدمي لنا شيئا اضافيا الليلة ؟ أتوقع أن تعرفي مايفضله ناظر المدرسة .

السيدة هلسيث : (من خلف خشبة المسرح) . حاضر ياآنسة . اتركى لى هذا .

رييكا : (تفتح الباب المؤدى للصالة) أخيرا - ! ياعزيزى دكتور كروول . كم أنا سعيدة برؤيتك !

دكتور كروول : (فى الصالة - يضع عصاه) شكرا . أرجو ألا أكون قد قدمت- فى وقت غير مناسب .

(تتقدم السيدة هلسيث وتغلق الباب المؤدى للصالة . ثم تتجه الى النافذة)

السيدة هلسيث : (على وشك أن تغلقها وتنظر للخارج) أليس ذلك هو القس قادمًا ؟

رييكا : (بسرعة) أين ؟ (تنهض) نعم . انه هو . (من خلف الستارة) انهضى لاتدعيه يرانا .

السيدة هلسيث : (تعود الى الحجرة) انظري ياآنسة ! تصورى ! انه على وشك أن يستخدم ممر الطاحونة ثانية .

رييكا : لقد فعل ذلك أول أمس كذلك (تحديق فى الخارج من بين الستارة واطار النافذة) ولكن سترى الآن اذا السيدة هلسيث : وهل سيجروء على استخدام جسر المشاة ؟

رييكا : ذلك ما أريد أن أعرفه (بعد فترة صمت) لا . انه يعود . انه يتجه نحو القمة اليوم كذلك . (ترك النافذة) سيستخدم الطريق الطويل .

السيدة هلسيث : لا بد أنه من الصعب على القس أن يعبر ذلك الجسر . بعدما حدث هناك

رييكا : (تجمع شغلها) انهم هنا فى بيت آل روزمر يتشبثون بموتاهم .

السيدة هلسيث : اذا سألتنى رأى ياآنسة ان الموقى هم الذين يتشبثون ببيت آل روزمر .

رييكا : (تنظر اليها) الموقى ؟

السيدة هلسيث : نعم . يبدو أنهم لا يستطيعون أن يحرروا أنفسهم ممن يتركون وراءهم .

رييكا : ماذا يدعوك الى قولك هذا ؟

السيدة هلسيث : والألما استمر هذا الحصان الأبيض فى الظهور .

رييكا

أنت؟ لا تنقل هذا.

كرول

: (يدخل) جذابة كعهدي بك! (يتلفت حوله) هل روزمر في مكتبه؟

رييكا

: لا. لقد خرج ليتمشى. لقد تأخر قليلا عن عادته. ولكنه سيعود في أية لحظة الآن. (تشير الى الأريكة) تفضل بالجلوس حتى يعود.

كرول

: (يضع قبعته) شكرا. شكرا (يجلس ويتلفت حوله). لقد جعلت هذه الحجرة القديمة جذابة جدا! الأزهار في كل مكان.

رييكا

: السيد روزمر يجب أن يرى الأزهار الياقة حوله.

كرول

: وأنت كذلك على ما أتصور.

رييكا

: نعم. انى أجدها ملطفة جدا. في الأيام المخالية كنا نضطر لأن نحرم أنفسنا من هذه المتعة.

كرول

: (يومئ بحزن) لم تطق بينا المسكينة أريجها.

رييكا

: ولا ألوانها. انها - كانت تسبب لها الاضطراب.

كرول

: نعم - أتذكر. (بخفة أكثر) كيف الحال هنا؟

رييكا

: الحياة تسير. هادئة آمنة. كل يوم يشبه الآخر. وكيف أحوالك؟ زوجتك؟

كرول

: عزيزتي الآنسة وست. دعينا لا نتحدث عن نفسى. لكل عائلة متاعبها. وخاصة في مثل هذا الزمن الذى نعيش فيه.

رييكا

: (بعد لحظة تجلس فى المقعد بجانب الأريكة) لماذا لم تأت من قبل لزيارتنا؟ لم تأت مرة واحدة خلال هذه العطلات.

كرول

: لا يجب المرء أن يزعم نفسه

رييكا

: لو تدرى كيف افتقدناك

كرول

: وعلى أى حال - كنت مسافرا

رييكا

: سمعت ذلك. أعتقد أنك تخطب فى حشود الجماهير.

كرول

: (يومئ برأسه) نعم. ما رأيك فى ذلك؟ لم أتوقع مطلقا أنى سأتحول الى داعية سياسى فى شيخوختى. هل توقعت أنت ذلك؟

رييكا

: (تبتسم) كنت دائما داعية الى حدماء يادكتور كروول.

كرول

: من باب التسلية - نعم. ولكنى الآن آخذ الموضوع مأخذ الجد. هل تقرأين تلك الصحف المتطرفة؟

رييكا

: نعم. لا يمكننى أن أنكر

كرول

: يا عزيزتى الآنسة وست. ليس هناك سبب على وجه التحديد الآن يمنعك من ذلك.

شخص مثلك

رييكا

: ذلك ما أعتقد. يجب أن يجارى المرء الأشياء - يلم بمايجرى -

كرول

: لا أتوقع بالطبع منك كامرأة أن تأخذى موقفا ايجابيا فى هذا النزاع المدنى - كدبت أقول الحرب الأهلية - التى تستمر هنا. ومع ذلك لا بد أنك قرأت عن كل ذلك الموحل الذى ألقى فى وجهى بايدي أولئك الذين يدعون بممثلى الشعب. لاشك أن تلك الفجاجة التى ينغمسون فيها لشيء شائن.

رييكا

: ظننت أنك قرصتهم مرة أو مرتين.

كرول

: فعلت ذلك. أقولها بنفسى. لقد تذوقت طعم الدم الآن! سيدركون أنى لست من النوع الذى يدير خده الأيسر - ! (يتوقف فجأة) ولكن لا داعى لأن نناقش هذا الموضوع الكئيب هذا المساء.

ريبيكا : لا يا دكتور كروول . لا أفضل ذلك .
 كروول : خبريني : كيف تجددين الحياة في بيت آل روزمر الآن
 وقد أصبحت وحيدة هنا؟ منذ أن ماتت بيتا
 المسكينة - ؟
 ريبيكا : شكرا . أنا سعيدة جدا . بالطبع يبدو البيت خاويا
 بدونها . وحزينا . انى أفقدتها كثيرا . ولكن بصرف
 النظر عن ذلك -
 كروول : هل تخططين للبقاء هنا - أعنى بصفة دائمة؟
 ريبيكا : يا عزيزى دكتور كروول : أنا لا أفكر في هذا الموضوع
 بطريقة أو بأخرى . لقد اعتدت على المكان الآن .
 أكاد أشعر بأنى أنتمى إليه .
 كروول : بالطبع . أنا آمل ذلك .
 ريبيكا : وطالما السيد روزمر يشعر بأنى مفيدة ومريحة له - أعتقد
 أنى سابق .
 كروول : (ينظر اليها متأثرا) انه لشيء لطيف أن تضحى امرأة
 بشبابها من أجل الآخرين .
 ريبيكا : وهل هناك هدف آخر أعيش من أجله؟
 كروول : أولا عندك ذلك الأب بالتربية لترعية - أعرف كيف
 أصبح غير طبيعى بعد أن أصيب بالشلل ولا شك أن
 ذلك يسبب توترا لك -
 ريبيكا : لم يكن مزعجا في الأيام السابقة عندما كنا نعيش في
 الشمال . انها تلك الرحلات البحرية المزعجة التي
 حطمتها . ولكن بعد أن رحلنا الى هنا - نعم قضينا عاما
 أو اثنين في تعب قبل أن تنتهى مشاكله .
 كروول : ألم تكن السنون التي تبعت ذلك أشد مشقة عليك؟
 ريبيكا : لا . كيف تقول مثل هذا الكلام ؟ لقد أحببت بيتا -
 وهي الأخرى كانت في حاجة الى الرعاية والحب
 تلك الغالية المسكينة -
 كروول : بوركنت اذ تذكرينها بهذه الشفقة .
 ريبيكا : (تقترب منه قليلا) يا عزيزى دكتور كروول : تقول
 ذلك بحنان واخلاص - أنا متأكدة أنك لا تضمر
 شعورا سيئا نحو هذا الموضوع .
 كروول : شعور سىء ؟ ماذا تعنين ؟
 ريبيكا : لن يكون في الأمر غرابة اذا وجدت من المؤلم أن ترى
 غريبة مثل تدير بيت آل روزمر .
 كروول : باللساء العليا ! كيف - ؟
 ريبيكا : اذن لاتشعر بذلك . شكرا لك يا عزيزى دكتور كروول !
 شكرا لك ! شكرا لك !
 كروول : ولكن بحق السماء كيف لفكرة كهذه أن تدخل رأسك ؟
 ريبيكا : بدأت أقلق بعض الشيء لأنك نادرا ما زرتنا .
 كروول : اذن كنت تتصورين شيئا خطأ تماما يا آنسة وست .
 وبالاضافة الى ذلك - لم يتغير شيء هنا فعلا . أعنى
 أنك أنت وأنت وحدك التي كنت تديرين بيت آل
 روزمر في أثناء الشهور التسعة الأخيرة من حياة بيتا
 المسكينة .
 ريبيكا : كنت مجرد بديلة للسيدة روزمر .
 كروول : نعم . أتدريين يا آنسة وست ؟ من جانبي أنا لا آسف
 مطلقا على رؤيتك - ولكن يجب ألا يتكلم المرء عن
 مثل هذه الأشياء الآن .
 ريبيكا : ماذا تعنى ؟
 كروول : اذا قدر لك أن تملئ الفراغ الذى تركته -

ريبيكا : لا يا دكتور كروول . لا أفضل ذلك .
 كروول : خبريني : كيف تجددين الحياة في بيت آل روزمر الآن
 وقد أصبحت وحيدة هنا؟ منذ أن ماتت بيتا
 المسكينة - ؟
 ريبيكا : شكرا . أنا سعيدة جدا . بالطبع يبدو البيت خاويا
 بدونها . وحزينا . انى أفقدتها كثيرا . ولكن بصرف
 النظر عن ذلك -
 كروول : هل تخططين للبقاء هنا - أعنى بصفة دائمة؟
 ريبيكا : يا عزيزى دكتور كروول : أنا لا أفكر في هذا الموضوع
 بطريقة أو بأخرى . لقد اعتدت على المكان الآن .
 أكاد أشعر بأنى أنتمى إليه .
 كروول : بالطبع . أنا آمل ذلك .
 ريبيكا : وطالما السيد روزمر يشعر بأنى مفيدة ومريحة له - أعتقد
 أنى سابق .
 كروول : (ينظر اليها متأثرا) انه لشيء لطيف أن تضحى امرأة
 بشبابها من أجل الآخرين .
 ريبيكا : وهل هناك هدف آخر أعيش من أجله؟
 كروول : أولا عندك ذلك الأب بالتربية لترعية - أعرف كيف
 أصبح غير طبيعى بعد أن أصيب بالشلل ولا شك أن
 ذلك يسبب توترا لك -
 ريبيكا : لم يكن مزعجا في الأيام السابقة عندما كنا نعيش في
 الشمال . انها تلك الرحلات البحرية المزعجة التي
 حطمتها . ولكن بعد أن رحلنا الى هنا - نعم قضينا عاما
 أو اثنين في تعب قبل أن تنتهى مشاكله .
 كروول : ألم تكن السنون التي تبعت ذلك أشد مشقة عليك؟
 ريبيكا : لا . كيف تقول مثل هذا الكلام ؟ لقد أحببت بيتا -
 وهي الأخرى كانت في حاجة الى الرعاية والحب
 تلك الغالية المسكينة -
 كروول : بوركنت اذ تذكرينها بهذه الشفقة .
 ريبيكا : (تقترب منه قليلا) يا عزيزى دكتور كروول : تقول
 ذلك بحنان واخلاص - أنا متأكدة أنك لا تضمر
 شعورا سيئا نحو هذا الموضوع .
 كروول : شعور سىء ؟ ماذا تعنين ؟
 ريبيكا : لن يكون في الأمر غرابة اذا وجدت من المؤلم أن ترى
 غريبة مثل تدير بيت آل روزمر .
 كروول : باللساء العليا ! كيف - ؟
 ريبيكا : اذن لاتشعر بذلك . شكرا لك يا عزيزى دكتور كروول !
 شكرا لك ! شكرا لك !
 كروول : ولكن بحق السماء كيف لفكرة كهذه أن تدخل رأسك ؟
 ريبيكا : بدأت أقلق بعض الشيء لأنك نادرا ما زرتنا .
 كروول : اذن كنت تتصورين شيئا خطأ تماما يا آنسة وست .
 وبالاضافة الى ذلك - لم يتغير شيء هنا فعلا . أعنى
 أنك أنت وأنت وحدك التي كنت تديرين بيت آل
 روزمر في أثناء الشهور التسعة الأخيرة من حياة بيتا
 المسكينة .
 ريبيكا : كنت مجرد بديلة للسيدة روزمر .
 كروول : نعم . أتدريين يا آنسة وست ؟ من جانبي أنا لا آسف
 مطلقا على رؤيتك - ولكن يجب ألا يتكلم المرء عن
 مثل هذه الأشياء الآن .
 ريبيكا : ماذا تعنى ؟
 كروول : اذا قدر لك أن تملئ الفراغ الذى تركته -

رييكا : أنا في المكان الذي أريده يادكتور كروول .

كروول : ماديا - ربما - ولكن ليس -

رييكا : (تقاطععه بحدة) عار عليك يادكتور كروول . كيف لك أن تجلس هنا وتمزح في مثل هذا الموضوع ؟

كروول : آه - حسن . ان صديقنا العزيز جون روزمر في الغالب أنه قد نال نصيبه من الزواج - وعلى أى حال -

رييكا : لا . من فضلك . انه لأمر سخي .

كروول : على أية حال . خبريني ياآنسة وست - اذا لم يكن السؤال غير لائق - كم عمرك ؟

رييكا : انى أخجل أن أقر بأنى تخطيت التاسعة والعشرين - على وشك أن أكمل الثلاثين .

كروول : حقا . وروزمر - كم عمره ؟ دعيني أفكر . انه يصغرى بخمس سنوات . اذن هو حوالى الثالثة والأربعين . أعتقد أن ذلك مناسب جدا .

رييكا : (تنهض) فعلا . مناسب للغاية . هل ستتناول الشاي معنا هذا المساء ؟

كروول : شكرا - نعم . لقد فكرت في البقاء . هناك موضوع أريد مناقشته مع صديقنا . على فكرة ياآنسة وست . ربما توجد أفكار سخيفة في ذهنك . انى أنوى أن أزوركما بانتظام كما كنت أفعل في الأيام الماضية .

رييكا : نعم . أرجوك أن تفعل . (تضغط على يديه) - شكرا - شكرا لك ! انك لطيف وطيب !

كروول : (بشيء من التذمر) : أنا؟ هذا أكثر مما اسمع في بيتى . (يدخل جون روزمر من العمير)

رييكا : ياسيد روزمر . هل ترى من يجلس هنا ؟

روزمر : لقد أخبرتنى السيدة هلسيث .

(ينهض دكتور كروول)

روزمر : (برقة وعاطفة بمسك بيدي كروول) مرحبا بك ثانية في بيت آل روزمر ياعزيزى كروول . (يضع يده على كتف كروول وينظر في عينيه) يا صديقى القديم ! كنت أعرف أن كل شئ بيننا سيصبح على مايرام ثانية .

كروول : ولكن يا صديقى العزيز - هل أنت الآخر كان لديك هذا الوهم السخيف بأن هناك شيئا خطأ ؟

رييكا : (الى روزمر) . ياله من حظ عظيم أنه كان مجرد وهم سخي !

روزمر : هل كان الأمر كذلك يا كروول ؟ اذن لماذا لم تحضر لزيارتنا ؟

كروول : (بجماس ورفق) لأنى لم أرد أن أكون أداة حية تذكرك بسنوات التعاسة وبها التى أنتهت حياتها في قناة الطاحون .

روزمر : هذا فضل منك . انك دائما تقدر الظروف . ولكنى أؤكد لك أن ذلك لم يكن ضروريا . تعال يا كروول ولنجلس على الأريكة (يجلسان) لا . لأجد من المؤلم أن يذكرنى أحد بيئا . اننا نتكلم عنها كل يوم .

كروول : هل تفعلون ذلك حقا ؟

رييكا : (تضئ المصباح) نعم نفعل .

روزمر : ولكن هذا منطقي . كلانا أحبها كثيرا . ورييكا - الآنسة وست وأنا نعرف أننا بذلنا قصارى جهدنا لنساعد الحبيبة المسكينة . ليس لدينا مايدفعنا الى لوم أنفسنا . اننا نذكر بيئا بالخير .

كرول : يالكم من أناس طيبين ! من الآن فصاعدا سأحضر لزيارتكما كل يوم .

رييكا : (تجلس في المقعد) فلننظر اذا كنت ستبقى بوعدك .

كرول : (مترددا بعض الشيء) كرول : انى محزون لانقطاع هذه الصداقة . كنت دائما أقدر نصيحتك . لقد عرفنا بعضنا البعض على مر السنين - منذ أن تركت المدرسة .

كرول : نعم . وأنا فخور بذلك . هل هناك شئ خاص الآن - ؟

روزمر : هناك الكثير أريد أن أناقشه معك . أرحب كثيرا بحديث من القلب الى القلب .

رييكا : نعم . افعل . أعتقد أن من المريح وجود صديق يستطيع أن -

كرول : صدقنى هناك أكثر من ذلك أريد أن أناقشه معك . أعتقد أنك تعلم بأنى أصبحت الآن سياسيا نشيطا .

روزمر : نعم . لقد أصبحت كذلك . كيف حدث ذلك ؟

كرول : اضطررت الى ذلك يا روزمر . لم أستطع تفادى ذلك رغم أنى قاومت ذلك بشدة . لا يمكن للمرء أن يظل دائما متفرجا عاطلا .

والآن وقد قويت شوكة هؤلاء المتطرفين فانى أشعر بأن اللحظة قد حانت ولذلك فانى أقنعت دائرة أصدقائنا الضيقة فى المدينة أن ينظموا صفوفهم . أوكد لك أن اللحظة قد حانت !

رييكا : (بابتسامة رقيقة) أليس الوقت متأخرا بعض الشيء الآن ؟

كرول : لا أنكر أنه كان من الأفضل لو تصدينا لهم من قبل . ولكن من كان يتنبأ بما سيجرى ؟ لست أنا على أى حال . (ينفض ويتجول فى الحجرة) ولكن عيناى قد

تفتحتنا الآن . هل تصدق أن روح الفوضى قد شقت طريقها الى المدرسة نفسها ؟

روزمر : المدرسة ؟ بالتأكيد ليست مدرستك ؟

كرول : بل هى . مدرستى ذاتها . ما رأيك فى هذا ؟ لقد اكتشفت أنه لأكثر من ستة شهور قام تلاميذ الصف السادس - أو بعضهم على أى حال - بإدارة جمعية سرية ! وجمعوا اشتراكا لتلك الصحيفة اللعينة - صحيفة منتسجاردا !

رييكا : «نجمة الصباح» ؟

كرول : نعم - تغذية عقلية رقيقة لقادة المستقبل فى بلدنا . ولكن أسوأ ما فى الموضوع أن أحسن تلاميذى هم الذين انخرطوا معا فى هذه المؤامرة ضدى . ولم يتعد الا الأغبياء والتافهون .

رييكا : وهل يزعجك ذلك كثيرا يا دكتور كرول ؟

كرول : يزعجنى ! أن أجد مجهود العمر معوقا ومهددا ! ولكن ليس هذا أسوأ ما فى الموضوع . هناك شئ آخر (يتلفت حوله) هل هناك من يتصنت ؟

رييكا : لا . بالطبع لا .

كرول : لن تصدقا سأقول ولكن هذا الخلاف والتدمير قد تسربا الى منزلى - الى الهدوء والسلام فى منزلى أنا ! لقد قضى على كيان أسرتى .

روزمر : (ينفض) ماذا ! أسرتك انت - !

رييكا : (تتجه الى كرول) ولكن يا عزيزى دكتور كرول ماذا حدث ؟

كرول : تصورى ! أولادى أنا - ! حسن ... لأختصر الموضوع

أن لوريتز هي جطلتة المؤامرة. ونسجت هليدا غطاء
أحمر لتخفي صحيفة « نجمة الصباح ».

لم أكن لأتصور ذلك. في بيتك أنت - !

روزمر

من كان ليحلم أن ذلك ممكن ! في بيتي حيث كانت
تسود الطاعة والنظام حيث كانت كل الأصوات تنطق
بلسان واحد - !

كرول

وكيف تقبل زوجتك كل هذا؟

رييكا

هذا أمر لا يمكن تصديقه بالمرّة. طوال حياتها - في
الأشياء الكبيرة والصغيرة كانت تشاركني آرائي تؤيد
كل شئ أقوله - أما الآن فقد اتخذت جانب بناتنا.
وتلومني على ما حدث. وتقول اني اكبتهم. كما لم يكن
من الضروري أن أعطيهم من وقت لآخر - وهكذا
عندي مشاكل في البيت أيضا. ومن الأفضل جدا أن
نتكلم على هذه الأشياء (يعبر الحجره) يا الهى!
يا الهى! يا الهى!

كرول

(يقف بجانب النافذة ويداه خلف ظهره وينظر
بالخارج)

(تنجّه الى روزمر ودون أن يلاحظها كرول تهمس
بسرعة) قل له!

رييكا

(بنفس الطريقة) ليس الليلة.

روزمر

(كما في السابق) نعم. الآن.

رييكا

(تمشى وتصلح المصباح)

(يأتى عبر الحجره) يا عزيزى روزمر. هكذا ترى كيف
روح العصر قد ألفت بظلالها على حياتي العائلية كما
فعلت بحياتي الرسمية. هذه البدع المنحطة العفنة التي

كرول

تؤذى أخلاقياتنا - أليس من واجبي أن أقاومها بكل
الأسلحة التي أستطيع حشدتها؟ نعم يا روزمر. هذا ما
أنوى أن أفعله! ليس بلساني فحسب بل وبقلمي
أيضا!

وهل تظن أنك تستطيع أن تحقق شيئا؟

روزمر

سأكون معلى أى حال قد أدت واجبي كمواطن.
وأعتبر ذلك واجبا على كل فروعى سليم العقل ذى
نزعة وطنية. وفي الواقع هذا هو السبب الرئيسى في
مجيئى لرؤيتك هذا المساء.

كرول

ولكن يا صديق العزيز: ماذا أستطيع أن - ؟

روزمر

يجب أن تنضم لقضيتنا: ساعد أصدقاءك القدامى
ومدنا بكل قوتك.

كرول

ولكنك تدرك يا دكتور كرول كم يكره السيد روزمر مثل
هذا النشاط العام.

رييكا

يجب أن يتغلب على هذه الكراهية. أنت سلمي يا
روزمر. أنت تجلس هنا تحاصر كتيك - الله يعلم أنى
أكن الاحترام للبحث والدراسة. ولكن ليس هذا
وقت التسامح بل الشفقة. أنت لا تتبين حقيقة الموقف
في بلدنا. لقد أنقبت كل فكرة ظهرا على عقب. لا بد
من معركة لاقتلاع تلك البدع الشريرة.

كرول

أنتف معك. ولكن هذا النوع من العمل لا يتفق
معى.

روزمر

وأعتقد أن السيد روزمر بدأ ينظر الى الحياة من زاوية
أكثر تحورا من ذى قبل.

رييكا

(يفزع) أكثر تحورا - !

كرول

أكثر سعة في الأفق. أقل تحيزا.

رييكا

كرول : ماذا تعني ؟ هل أنت من الضعف حتى تتصور أن هؤلاء الغوغاء قد كسبوا شيئا أكثر من نصر مؤقت ؟

روزمر : يا عزيزي كروول . أنت تعرف أني لا أفهم الا القليل في السياسة .

ولكني أعتقد أنه في السنوات الأخيرة بدأ الناس يفكرون باستقلالية أكثر .

كرول : وانت تعتبر ذلك شيئا طيبا ؟ على أي حال أنت مخطئ تماما يا صديقي . عليك أن تبين بنفسك الآراء التي يروج لها هؤلاء المتطرفون . انها لا تكاد تختلف عن الحثالة التي تنشرها صفحات «نجمة الصباح»

ريبيكا : ان لمورتنسجارد نفوذا كبيرا على الناس من حولنا .

كرول : أليس هذا أمر لا يصدق ؟ رجل ذو ماض هكذا ! طرد من عمله التدريسي بسبب علاقة لا أخلاقية ! رجل كهذا ينصب من نفسه زعيما للشعب ! وينجح ! انه ناجح فعلا ! أسمع أنه يخطط لتوسيع صحيفته . علمت من مصدر ثقة أنه يبحث عن شريك .

ريبيكا : ولماذا لا تبدأ أنت وأصدقائك صحيفة منافسة ؟

كرول : هذا ما نفعل بالضبط . اليوم بالذات اشترينا صحيفة «كونتي تلجراف» ولم نجد صعوبة في الجانب المادي . ولكن (يلتفت الى روزمر) - هذا حقا ما جئت لأتكلم معك بشأنه . ان ادارة الصحيفة - جانب التحرير - هي مشكلتنا . قل لي يا روزمر - والموضوع هكذا في خطر - ألا ترى وسيلة تساعدنا بها ؟

روزمر : (كما لو كان مترعجا) أنا ؟

ريبيكا : كيف تتصور شيئا كهذا ؟

كرول : أدري أنك تكره الاجتماعات العامة ولا تريد أن تعرض نفسك لهذا النوع من الهراء الذي يدور هناك . ولكن عمل المحرر المنعزل - أو ما يمكن أن أسميه -

روزمر : لا . لا يا عزيزي . يجب ألا تطلب مني أن أفعل ذلك .

كرول : كنت أتمنى أن أفعلها بنفسى ولكني لا أستطيع . اني مثقل بالارتباطات . وانت من ناحية أخرى ليس لديك التزامات مهنية . بالطبع بقيتنا سيقدم لك ما نستطيع من مساعدة -

روزمر : لأستطيع يا كروول . لست الرجل المناسب لذلك .

كرول : لست الرجل المناسب ؟ ذلك ماقلته عندما دبر لك هذا المعاش

روزمر : كنت على حق . وذلك السبب في أني فعلت ماأريد .

كرول : لوكنت محررا جيدا كما كنت رجل دين لما شكونا .

روزمر : اسمع يا كروول . سأقولها للمرة الأخيرة . لن أفعل ذلك .

كرول : على الأقل دعنا نستخدم اسمك .

روزمر : اسمي ؟

كرول : نعم . ان مجرد اسم جون روزمر سيكون مصدر قوة لصحيفتنا . وبقيتنا معروفون بأنهم ملتزمون سياسيا . أعتقد أني الآن موصوم بأنني متعصب عنيف . ولذا فليس من المحتمل أن تكسب أسماؤنا أنصارا من بين الحشود الضالة . ولكنك - كنت دائما تقف خارج المعركة . ان طبيبتك وحصانتك وحساسيتك ودكاؤك وكمالك الذي لا يشك فيه أحد - كل هذه الخصال يعرفها ويقدرها كل فرد في شتى أنحاء المقاطعة . وذلك بالاضافة الى الشرف والاحترام الذي يكونه لك

كرجل دين سابق ! وأخيرا وليس آخرا - هناك اسم
عائلتك .

آه - اسم عائلتي -

(يشير الى اللوحات) آل روزمر أصحاب بيت روزمر.
جندالله ورجال حرب . خدام وطنهم المحترمون . كل
فرد منهم رجل شرف عرف واجبه . عائلة يحترمها
الجميع وينتظعون اليها كالأولى في المقاطعة على مايقرب
من مائتي عام . (يضع يدا على كتف روزمر) انك
تدين بهذا لنفسك ولتقاليد عائلتك لتحمي وتدافع
عن كل شئ يعتبر مقدسا حتى الآن في مجتمعنا .
(يلتفت) ماذا تقولين ياآنسة وست ؟

(بضحكة هادئة رقيقة) ياعزيزي دكتور كروول ! اني
أجد ذلك كله سخيفا مضحكا .

ماذا ! سخيفا !

نعم . يحسن أن تعرف ذلك -

(بسرعة) لا . لا . من فضلك ! ليس الآن !

(ينظر من الواحد الى الأخرى) ياصديقي ماذا - ؟
(يتوقف فجأة) احم !

(تدخل السيدة هلسيث من الباب الى اليمين)

السيدة هلسيث : (الى روزمر) هناك رجل عند مدخل الخدم . يقول انه
يريد أن يتحدث اليك ياسيدي .

روزمر : (يشعر بارتياح) : حقا؟ اخبريه أن يدخل .

السيدة هلسيث : هنا؟ في حجرة الجلوس؟

روزمر : بالطبع .

السيدة هلسيث : ولكن لا يبدو عليه أنه من النوع الذي يمكن أن يأتي
هنا .

رييكا : كيف يبدو ياسيدة هلسيث ؟

السيدة هلسيث : لا يبدو محترما بالمرة ياآنسة .

روزمر : ألم يقل من هو؟

السيدة هلسيث : نعم . أعتقد أنه قال بأنه يدعى هكمان أوشى من هذا
القبيل .

روزمر : لا أعرف أحد بهذا الاسم .

السيدة هلسيث : قال شيئا عن أن اسمه أولدريك كذلك .

روزمر : (بفزع) أولريك هتمان .

السيدة هلسيث : هتمان - نعم - انه كذلك .

كروول : أنا متأكد بأنى سمعت هذا الاسم من قبل .

رييكا : ألم يكن ذلك هو الاسم الذي كان يكتب من ورائه -
تذكر ذلك الغريب العجوز - ؟

روزمر : (مخاطبا كروول) انه الاسم القلمى (المستعار)
لأولريك برنديل يا كروول .

كروول : أولريك برنديل ! ذلك الدجال . نعم أتذكره .

رييكا : اذن هو مازال حيا .

روزمر : آخر ما سمعت عنه أنه انضم الى فرقة ممثلين متجولين .

كروول : وآخر ما سمعت عنه أنا أنه كان في اصلاحية .

روزمر : من فضلك اطلبي منه أن يدخل ياسيدة هلسيث .

السيدة هلسيث : سمعا ياسيدي (تخرج)

كروول : هل ستسمح لذلك الرجل فعلا أن يدخل حجرة
جلوسك ؟

روزمر : انك تذكر بالتأكيد أنه كان معلما .

كروول : أذكر أنه كان يأتي الى هنا ويحشو رأسك بتخازيف
المتطرفين الى أن طرده أبوك من البيت بسوط الخيل .

- روزمر : (بشيء من المرارة) كان أنى يقوم بدور «الماجور» حتى فى بيته.
- كرول : اشكره فى قبره على ذلك يا عزيزى روزمر. ها !
- برنديل : (تفتح السيدة هلسيث الباب الى اليمين ليدخل أولريك برنديل وتخرج هى وتغلق الباب وراءه. انه شخص مهيب هزيل الى حد ما ولكنه خفيف ملئ بالحياة ذو شعر ولحية شيباء. يلبس ثياب الشريد فى معطف بال وحذاء ردى ولايرى له قبضه. قفازه أسود قديم وقبعته القذرة تحت ذراعه، وفى يده عصا المشى.)
- أولريك برنديل : (يتردد فى بادئ الأمر ثم يمشى بخفة الى كرول ويمد يديه)
- مساء الخير يا جون !
- كرول : معذرة -
- برنديل : لم تتوقع أن ترى وجهى ثانية؟ فى نطاق هذه الحوائط الكريمة؟
- كرول : معذرة (يشير) ذلك هو -
- برنديل : (يلتفت) طبعاً (بالفرنسية) انه هو! جون - يا ولدى - آه يا صديق الصغير - !
- روزمر : (يصافحه) معلمى العزيز القديم !
- برنديل : ذكريات معينة رغم كل شيء. لم أرغب فى أن أمر بهذا المكان العتيق دون أن أقوم بزيارة عابرة.
- روزمر : مرحباً بك هنا من كل قلبى. لا تخش شيئاً.
- برنديل : وهذه السيدة الجميلة - ؟ (ينحنى) زوجتك بالطبع.
- روزمر : الأنسة وست.
- برنديل : قريبتك لا شك. وذلك الغريب هناك - ؟ أخ فى الدين على ما أرى.
- كرول : اسمى كرول يا سيدى. أنا ناظر مدرسة الحى.
- برنديل : كرول؟ كرول؟ لحظة! هل كنت فى شبابك تميل نحو فقه اللغة؟
- كرول : قرأت فى هذا الموضوع بالطبع.
- برنديل : اذن كنت أعرفك !
- كرول : (مستنكراً) آسف -
- برنديل : ألم تكن - ؟
- كرول : (مستنكراً ثانية) آسف -
- برنديل : واحداً من أولئك الوعاظ الصليبيين الذين تسبوا فى طردى من جمعية المناظرة بالجامعة؟
- كرول : ممكن. ولكنى أنكر أية علاقة أقوى من ذلك.
- برنديل : حسن. كما تريد يا هر دكتور! وماذا يضيرنى؟
- أولريك برنديل سيظل على ما هو عليه؟
- رييكا : هل ستجبه الى المدينة يا سيد برنديل؟
- برنديل : • ضربة ناجحة ياسيدتى - ضربة ملموسة! على فترات فى الحياة أجد نفسى مدفوعاً لأن أسدد ضربة من أجل الوجود. ضد ميولى - ولكن فى النهاية - تلك هى الضرورة - !
- روزمر : ولكن يا عزيزى السيد برنديل أئن تسمح لى أن أساعدك؟ بطريقة أو بأخرى؟
- برنديل : ها؟ ياله من اقتراح؟ أتريد أن تنهك حرمة الرباط الذى يربطنا؟
- أبداً يا جو - أبداً.

- روزمر : (بشيء من المرارة) كان أنى يقوم بدور «الماجور» حتى فى بيته.
- كرول : اشكره فى قبره على ذلك يا عزيزى روزمر. ها !
- برنديل : (تفتح السيدة هلسيث الباب الى اليمين ليدخل أولريك برنديل وتخرج هى وتغلق الباب وراءه. انه شخص مهيب هزيل الى حد ما ولكنه خفيف ملئ بالحياة ذو شعر ولحية شيباء. يلبس ثياب الشريد فى معطف بال وحذاء ردى ولايرى له قبضه. قفازه أسود قديم وقبعته القذرة تحت ذراعه، وفى يده عصا المشى.)
- أولريك برنديل : (يتردد فى بادئ الأمر ثم يمشى بخفة الى كرول ويمد يديه)
- مساء الخير يا جون !
- كرول : معذرة -
- برنديل : لم تتوقع أن ترى وجهى ثانية؟ فى نطاق هذه الحوائط الكريمة؟
- كرول : معذرة (يشير) ذلك هو -
- برنديل : (يلتفت) طبعاً (بالفرنسية) انه هو! جون - يا ولدى - آه يا صديق الصغير - !
- روزمر : (يصافحه) معلمى العزيز القديم !
- برنديل : ذكريات معينة رغم كل شيء. لم أرغب فى أن أمر بهذا المكان العتيق دون أن أقوم بزيارة عابرة.
- روزمر : مرحباً بك هنا من كل قلبى. لا تخش شيئاً.
- برنديل : وهذه السيدة الجميلة - ؟ (ينحنى) زوجتك بالطبع.
- روزمر : الأنسة وست.

- روزمر : ولكن ماذا تنوى أن تفعل في المدينة؟ صدقتي : لن تجد من السهل أن
- برنديل : دع هذا لي يا غلام . سبق العدل . تراني في بداية حملة عظيمة من كل استطلاعاتي السابقة . (مخاطبا كرويل) هل لي أن أسأل اهر الأستاذ إذا كان - فيما بيننا - هناك قاعة محاضرات واسعة ومحترمة في مدينتكم الموقرة؟
- كرويل : أعتقد أن أوسع قاعة هنا هي في اتحاد العمال
- برنديل : وهل لسيادتكم نفوذ في هذه الهيئة الجليلة؟
- كرويل : ليست لي أدنى علاقة بها .
- ريبيكا : (مخاطبة برنديل) ينبغي أن تتصل ببيتر مورتنز جارد .
- برنديل : معذرة ياسيدتي ! أي أحمق هذا؟
- روزمر : ماذا يجعلك تظنه أحمق؟
- برنديل : ان اسمه ذاته يدل على أنه سوق .
- كرويل : لم أتوقع ذلك الجواب .
- برنديل : ولكنني سأغلب على أشمترازي . ليس لي خيار . عندما يقف رجل مثلي في مفترق الطرق في حياته - أخيرا ! انه أمر مقدر .
- سأتصل بهذا الفرد - مفاوضات مفتوحة -
- روزمر : هل أنت فعلا في مفترق الطرق؟
- برنديل : يا ولدي العزيز : ألا تدري أين أولريك برنديل دائما جاد؟ نعم يا جون ! اني اعترم أن أكون رجلا جديدا . سأتحلى عن دور المشاهد المتواضع الذي كرس نفسي له .
- روزمر : ولكن كيف - ؟
- برنديل : والآن أنزل الى حلبة الحياة ! اننا نعيش في عصر

- عاصف رمادي . سأخطو الى الأمام وأضع مبلغى الضئيل على مذبح التحرير !
- كرويل : أنت كذلك - ؟
- برنديل : (يخاطبهم جميعا) وهل تعرف الشركة عن My Obiter Scripta
- كرويل : بصراحة لا . أنا -
- برنديل : لقد قرأت كثيرا عنها . إن الوصي على كان يقننها .
- برنديل : اذن سيدتي الجميلة : لقد أضعت وقتك . انه كله هراء . صدقتيني .
- ريبيكا : أوه !
- برنديل : ما قرأته . ان مؤلفاتي الرئيسية تظل مجهولة . الا بالنسبة التي .
- ريبيكا : ولم ذلك ؟
- برنديل : لأنها لم تكتب بعد .
- روزمر : ولكن يا عزيزي السيد برنديل -
- برنديل : كما تتذكر يا عزيزي جون أنا مترف بعض الشيء - خبير في اختيار الطعام . كنت دائما كذلك . أحب أن أذوق الأشياء على انفراد . ثم استمتع بها أضعافا مضاعفة . عندما هبطت على الأحلام الذهبية وغلفتني في الضباب - وعندما ولدت بي أفكار جديدة براءة - ودفعت بي الى أعلى نحو السماء على أجنحتها السريعة - صنعتها في قصائد ورؤى وصور ! في مسودة - هل تفهم - ؟
- روزمر : نعم . نعم .
- برنديل : آه يا جون ! لقد أنغمست في الملذات ! سر الخليقة

المخير- في مسودة كما قلت- في المديح- في التأبين في الشهرة في أكاليل الغار- لقد ادخرتها جميعا بأيد تهتز بالفرح. لقد أنحمت نفسي بالأحلام الخاصة بنشوة خدرت حواسي .

كروول

: احسم !

روزمر

: ولكنك لم تكتب أيًا منها؟

برنديل

: ولا كلمة. ان عمل الكاتب الممل كان يمنعني دائما. ولماذا أدنس مثلي بينما أستطيع أن أستمع بها في صفائها العذرى دون ازعاج. ولكني الآن أكشف عنها. اني أشعر كالأم التي على وشك أن تسلم بناتها الأصهار في أذرع أزواجهن الخشنة. ولكني رغم ذلك أقدمها أضحجة على مذبح التحرر. سلسلة من المحاضرات المخالفة المبكرة في شتى أنحاء البلاد!

رييكا

: (بحيوية) هذه حركة نبيلة منك ياسيد برنديل ! انك تضحى بأعلى شيء لديك.

روزمر

: بالشئ الوحيد.

رييكا

: (تنظر الى روزمر بنظرة لها مغزاها) كم من الرجال للآخرين يمكن أن يفعلوا ذلك؟ ولديهم الشجاعة في أن يفعلوا ذلك؟

روزمر

: (يرد على نظرتها) من يدرى؟

برنديل

ان مستمعي يتأثرون. وهذا يثلج صدري ويقوى من عزيمتي. سأخطو نحو العمل. هناك نقطة أخرى (يخاطب كروول) هل تستطيع فضيلتك أن تخبرني: هل هناك «رابطة اعتدال» في هذه المدينة؟ رابطة الامتناع التام عن شرب الخمر؟ لاشك أن هناك.

كروول

: نعم. فعلا. أنا نفسي رئيسها- في خدمتك.

برنديل : عرفت ذلك من وجهك ! اذن ليس من المستحيل أن أزورك هناك وأسجل اسمي لمدة أسبوع.

كروول

: آسف. اننا لانسجل الأعضاء بالأسبوع.

برنديل

: لا بأس أيها الهر المعلم. أولريك برنديل لم يفرض نفسه قط على مثل هذه المؤسسات. (يلتفت) ولكن يجب ألا أتلكأ أكثر من هذا في هذا البيت الغني بالذكريات. يجب أن أسرع نحو المدينة وأختار مقرا مناسباً. أعتقد أن هناك فندقا محترما؟

رييكا

: الآن تتناول شرابا يدفئك قبل أن تذهب؟

برنديل

: ماذا تعنين بتدفتي ياسيدتي المهذبة؟

رييكا

: فنجانا من الشاي أو

برنديل

: شكرا أيتها المضيئة الكريمة. أنا لا أتجرأ على كرم الضيافة الخاص.

(يشير اليهم جميعا مودعا- يتجه نحو الباب ولكنه يعود) حقيقة- لقد نسيت جون- أيها القسيس روزمر هل لك أن تودي لمعلمك العجوز خدمة صغيرة؟

روزمر

: من كل قلبي.

برنديل

: حسن ! اذن اقرضني ليوم أو اثنين قميص سهرة مكويا جيدا.

روزمر

: هل هذا كل ما في الأمر؟

برنديل

: لأول مرة أمشي على قدمي. ان متاعى سيلحق بي.

روزمر

: بالطبع. ولكن أليس هناك شيء آخر؟

برنديل

: حسن- بما أنك ذكرت هذا تستطيع أن تستغني عن معطف صيني قديم مستعمل؟

- روزمر : نعم . نعم . بالطبع .
- برنديل : ولو كان عندك زوج لطيف من الأحذية يتناسب مع المعطف
- روزمر : أنا متأكد أن هذا يمكن اعداده . بمجرد أن نعرف عنوانك سأرسلها لك .
- برنديل : لا بأى حال من الأحوال ! لا أريد أن أسبب أى ازعاج . سأخذ هذه الأشياء التافهة معى .
- روزمر : حسن جدا . أصدق معى الى الدور العلوى اذن .
- رييكا : لا . دعنى فأنا والسيدة هلسيث نستطيع أن نعد ذلك .
- برنديل : لا يمكن مطلقا أن أسمح لهذه السيدة الجميلة
- رييكا : كلام فارغ . تعال معى ياسيد برنديل (تخرج من التيمين)
- روزمر : (ببقية) أخبرنى - أليست هناك طريقة أخرى أساعدك بها ؟
- برنديل : طريقة أخرى ؟ لا أتصور - نعم - ربما - والآن أفكر . جون - هل معك خمس شلنات ؟
- روزمر : سوف نرى - (يفتح حافظة نقوده) عندى ودرقتان من فئة العشر شلنات .
- برنديل : لا تهتم . أستطيع أن أفكها فى المدينة . وسأعيد الفكة قريبا .
- لا تنس : ودرقتان من فئة العشر شلنات . مساء الخير ياولدى العزيز! سيدى الورع . تصبح على خير . (يخرج من التيمين حيث يستأذن منه روزمر ويغلق الباب من ورائه)
- كروول : ياالرحمة السماء ! اذن هذا هو أولريك برنديل الذى
- أعتقد الناس ذات مرة أنه سيعيد تشكيل العالم !
- روزمر : (بهدهوء) على الأقل لديه الشجاعة أن يحيا الحياة كما اعتقدها أن تحيا . لاأظن أن ذلك انجازا يسيرا .
- كروول : ماذا ! حياة كهذه ! لاتقل لى أنه أترفك ثانية .
- روزمر : آه ! لاياكروول . ولآن أرى طريقى بوضوح .
- كروول : فلنأمل ذلك ياعزيزى روزمر . أنت سريع التأثير .
- روزمر : تعال واجلس . أريد أن أتحدث اليك .
- كروول : بكل سرور (يجلسان على الأريكة)
- روزمر : (بعد لحظات قليلة) لقد جعلنا هذا المكان لطيفا ومريحا . ألا تظن ذلك ؟
- كروول : نعم . انه لطيف ومريح الآن وهادىء . نعم . لقد وجدت لنفسك بيتا يا روزمر . وأنا فقدت بيتى .
- روزمر : لا تقل هذا يا كروول . ستتحسن الأمور .
- كروول : مطلقا . مطلقا . ان الذاكرة ستفقد دائما . ولن تعود الأمور الى ما كانت عليه .
- روزمر : اسمع يا كروول . لقد كنا متلازمين جدا لسنوات كثيرة . هل تظن أنه يمكن أن يحدث شىء يجعلنا نكف عن أن نكون أصدقاء ؟
- كروول : لا أستطيع أن أتصور شيئا يمكن أن يجعلنا أعداء . لماذا تسأل ؟
- روزمر : هل تهتم بشدة اذا لم يشاركك الناس آراءك ؟
- كروول : ممكن - ولكنك وأنا نتفق على كثير من الأمور . على الأساسيات على أى حال .
- روزمر : (فى هدهوء) لا . لم يعد ذلك يحدث .
- كروول : (يتحرك لينهض) ماذا تعنى ؟

- روزمر : نعم . نعم . بالطبع .
- برنديل : ولو كان عندك زوج لطيف من الأحذية يتناسب مع المعطف
- روزمر : أنا متأكد أن هذا يمكن اعداده . بمجرد أن نعرف عنوانك سأرسلها لك .
- برنديل : لا بأى حال من الأحوال ! لا أريد أن أسبب أى ازعاج . سأخذ هذه الأشياء التافهة معى .
- روزمر : حسن جدا . أصدق معى الى الدور العلوى اذن .
- رييكا : لا . دعنى فأنا والسيدة هلسيث نستطيع أن نعد ذلك .
- برنديل : لا يمكن مطلقا أن أسمح لهذه السيدة الجميلة
- رييكا : كلام فارغ . تعال معى ياسيد برنديل (تخرج من التيمين)
- روزمر : (ببقية) أخبرنى - أليست هناك طريقة أخرى أساعدك بها ؟
- برنديل : طريقة أخرى ؟ لا أتصور - نعم - ربما - والآن أفكر . جون - هل معك خمس شلنات ؟
- روزمر : سوف نرى - (يفتح حافظة نقوده) عندى ودرقتان من فئة العشر شلنات .
- برنديل : لا تهتم . أستطيع أن أفكها فى المدينة . وسأعيد الفكة قريبا .
- لا تنس : ودرقتان من فئة العشر شلنات . مساء الخير ياولدى العزيز! سيدى الورع . تصبح على خير . (يخرج من التيمين حيث يستأذن منه روزمر ويغلق الباب من ورائه)
- كروول : ياالرحمة السماء ! اذن هذا هو أولريك برنديل الذى

أهب حياتي وكل قواي لهذا الهدف - هدف خلق رأي عام مسؤول في هذا البلد .

كروول : ألا ترى أننا عندنا ما يكفيننا من الرأي العام ؟ أنا نفسي أعتقد أننا في طريقنا الى الهاوية حيث يمكن لعامة الناس فقط أن يزدهروا .

روزمر : هنا بالضبط أرى دور الرأي العام .

كروول : دور ؟ أي دور ؟

روزمر : أن يتحول كل الناس في هذا البلد الى نبلاء .

كروول : كل الناس - ؟

روزمر : أكبر قدر منهم على أي حال .

كروول : كيف ؟

روزمر : بتحرير عقولهم وتنقية اراداتهم .

كروول : أنت شخص حالم ياروزمر . هل ستحررهم أنت ؟ هل ستنقيهم أنت ؟

روزمر : لا يا صديقي العزيز . أستطيع فقط أن أحاول أن أفتح عيونهم الى الحاجة لذلك . يجب أن يفعلوها هم بأنفسهم .

كروول : وتظن أنهم يستطيعون ؟

روزمر : نعم .

كروول : بقوتهم الذاتية ؟

روزمر : نعم . بقوتهم الذاتية . ليس هناك خيار .

كروول : (ينهض) هل هذه لغة تليق برجل الدين ؟

روزمر : لم أعد رجل دين .

كروول : نعم . ولكن العقيدة التي نشأت عليها ؟

روزمر : لم تعد عندي .

كروول : لم تعد !

روزمر : (يمد يده لمنع) لا . يجب أن تجلس . أرجوك يا كروول - أتوسل اليك .

كروول : ما هذا ؟ أنا لا أفهمك .

روزمر : لقد بزغ ينبوع جديد في ذهني . شباب جديد - طريقة جديدة للتفكير . ولذلك - أنا الآن أقف -

كروول : أين ؟ أين تقف ؟

روزمر : حيث يقف أطفالك .

كروول : أنت ؟ أنت ! ولكن ذلك مستحيل ! أين تقول أنك تقف ؟

روزمر : على نفس جانب لوريتز وهيلدا .

كروول : (يخفض رأسه) مرتد ! جون روزمر مرتد !

روزمر : كان ينبغي علي أن أشعر بشيء من الفرح لما تسميه ارتدادى . ولكن هذا أحزنى . لأنى عرفت أن ذلك سوف يحزنك بعمق .

كروول : روزمر ! روزمر ! لن أفيق من هذا قط . (ينظر اليه بحزن) تصور أن من الممكن أن تربط نفسك بقوى الشر التي تسعى الى تدمير وطننا السعيد !

روزمر : أريد أن أربط نفسي بقوى التحرر .

كروول : نعم . أعرف . ان هذا هو الاسم الذي يطلقه عليه المفسدون وكذلك الضحايا التي يضلونها . ولكن هل تعتقد حقا أن هناك أى تحرير يرجى من هذه الروح التي تسعى جهدها لتسمم الحياة الاجتماعية بأسرها ؟

روزمر : أنا لا أربط نفسي بهذه الروح ولا بأى من الفريقين المتناحرين . أريد أن أجمع رجلا من كل جانب بروح الوحدة . أكبر عدد منهم وبأسرع ما يمكن . أريد أن

روزمر : (ينهض) لقد تخلت عنها. كان على أن أتخلى عنها يا كروول.

كروول : (يسيطر على مشاعره) أفهم. نعم. نعم. نعم. الواحدة تتبع الأخرى. هل هذا هو السبب في أنك تركت الكنيسة؟

روزمر : نعم. عندما اتضح لي الأمور - عندما أيقنت أنها لم تكن مجرد نزوة عابرة - بل شيء لا يمكن ولن أهرب منه - عندئذ هجرتها.

كروول : إذن كانت تختمر داخلك طول هذا الوقت. ونحن أصدقاؤك لم نعلم شيئا عنها. روزمر - روزمر - كيف أخفيت هذه الحقيقة الخفية عنا؟

روزمر : لأنني ظننت أنها شيء يتعلق بي وحدي. بجانب ذلك لم أرغب في أن أسبب لك ولأصدقائي الآخرين ضيقا لا لزوم له. ظننت أنني أستطيع أن أواصل الحياة هنا كما كنت أفعل - حياة هادئة آمنة سعيدة. أردت أن أقرأ وأن أدفن نفسي في حقول من الفكر ظلت مغلقة في وجهي حتى الآن. أردت أن أشق طريق في عالم الحقيقة والحرية العظيم والذي تفتحت عليه عيناى الآن.

كروول : مرتد! كل كلمة تدل على ذلك. ولكن لماذا تعترف بكل ذلك؟

ولماذا الآن بالذات؟

روزمر : لقد اضطررتني إلى ذلك يا كروول.

كروول : أنا؟ أنا اضطررتك - !

روزمر : عندما سمعت بسلوكك العنيف في تلك الاجتماعات

وعندما قرأت عن كل خطبك القاسية التي ألقيتها هناك

- وكذلك تلك الهجمات على معارضيك - اتهامك

المليء بالاحتقار لكل شيء ساندوه - آه يا كروول!

أنت - أنت بالذات يمكن أن تصبح هكذا! عندئذ

رأيت واجبي بوضوح. هذه المعركة التي تدور تحول

الناس إلى أشرار. يجب أن تملأ قلوبهم بالفرح

والتفاهم. وذلك السبب في أتي الآن أنهض وأكشف

عن نفسي علنا. أنا كذلك أريد أن أختبر مدى قوتي.

ألا تستطيع أنت من جانبك أن تساعدني يا كروول؟

: طالما أنبض بالحياة لن أتهاون مع القوى التي تسعى

لتدمير المجتمع.

: إذن إذا كنا ستتحارب فلتتحارب على الأقل بأسلحة

شريفة.

: من ليس معي في مثل هذه القضايا فلا أعرفه ولا أقيم

له وزنا.

: وهل هذا ينطبق على أيضا؟

: أنت الذي انفصلت عني يا روزمر.

: هل هذه قطعة اذن؟

: نعم! إنها قطعة مع كل من هم أصدقاؤك حتى الآن.

والآن عليك أن تواجه النتائج.

(تدخل ريبكا وست من اليمين وتفتح الباب على

مصراعيه)

: اسمعوا! لقد خرج إلى طقوس التضحية الصاخبة.

والآن نستطيع أن نأكل. يا دكتور كروول!

: (يتناول قبعته) تصبحين على خير يا آنسة وست. لم

يعد لي أي عمل في هذا البيت.

رييكا : (بتوتر) ماذا هناك ؟ (تغلق الباب وتقترب منه)
هل أخبرته ؟

روزمر : نعم . انه يعرف الآن .

كروول : لن ندعك تفعل يا روزمر . سنجبرك على أن تعود الينا .
روزمر : لن أعود .
كروول : سوف نرى . لست الرجل الذى يستطيع أن يقف وحده .

روزمر : لن أكون وحدى . نحن اثنان ستحمل الوحدة سويا .
كروول : آه ! (يخطر الشك بباله) هذا كذلك ! كلمات بيتا !
روزمر : بيتا ؟

كروول : (يطرد الفكرة) لا . لا . هذا شر . ساحنى .
روزمر : ماذا ؟ ماذا تعنى ؟

كروول : أرجو أن تنسى ذلك . . لا . هذا لا يتصور ! ساحنى .
وداعا .
(يتجه نحو الباب المؤدى الى الصالة)

روزمر : (يلحق به) كروول ! لا يمكن أن نفرق هكذا . سأتى وأراك غدا .

كروول : (فى الصالة - يلتفت) لن تطأ قدمك أرض بيتى !
(يتناول عصاه ويخرج)
(يقف روزمر للحظة فى الباب المفتوح . ثم يغلق الباب ويتجه نحو المائدة)

روزمر : لا يهم يارييكا . سننجح . نحن صديقان مخلصان - أنت وأنا .

رييكا : ماذا تعتقد أنه كان يعنى بقوله « انه لا يمكن تصوره ؟ »

روزمر : لاتلق بالا بهذا يا عزيزتى . مهما كان الأمر انه لم يصدقه .
غدا سأذهب لأراه . تصبحين على خير .

رييكا : هل ستنام مبكرا الليلة كذلك ؟ بعد كل هذا ؟

روزمر : الليلة كما هو الحال دائما . انى أشعر بالراحة الآن بعد أن انتهى الأمر . ترين كم أنا هادىء يارييكا . يجب أن تتقبلى الأمر بهدوء يا عزيزتى . تصبحين على خير .

رييكا : تصبح على خير يا عزيزتى ونوما هادئا .
(تخرج رييكا من باب الصالة . ونسمعه يصعد الدرج . تسير رييكا وتجذب حبل الجرس بجانب الموقد . وبعد لحظات تدخل السيدة هلسيث من الحين)

رييكا : تستطيعين أن تحلى المائدة ثانية ياسيدة هلسيث .
القسيس لا يريد شيئا وذهب الدكتور الى بيته .

السيدة هلسيث : الدكتور خرج ؟ ماذا به ؟

رييكا : (تتناول شغل الكروشييه) ظن أن عاصفة ستهب -

السيدة هلسيث : هذا غريب . ليست هناك سحابة واحدة فى السماء هذا المساء .

رييكا : طالما أنه لا يرى الحصان الأبيض . أحشى أننا سنسمع قريبا من أحد أشباحك .

السيدة هلسيث : غفر الله لنا ياآنسة وست ! لاتقولى مثل هذه الأشياء الشريرة !

رييكا : لا بأس . لا بأس -

السيدة هلسيث : (تخفض من صوتها) هل تعتقدين أن شخصا ماسيرحل سريعا ياآنسة ؟

رييكا : لا . بالطبع لا . ولكن هناك أنواعا مختلفة من الخيول

الفصل الثانى

مكتب جون روزمر. فى الحائط الأيسر يوجد باب الدخول. وفى الحائط الخلفى يوجد مدخل عليه ستارة مفتوحة. وهو يؤدى الى حجرة نومه. والى اليمين نافذة وأمامها مكتب مغطى بكتب وأوراق. والى جانب الحوائط توجد خزانات وأرفف للكتب. والمكتب مؤثث بطريقة اقتصادية. وفى مقدمة المسرح الى اليسار أريكة قديمة بجانبها مائدة.

يجلس جون روزمر الى مكتبه فى كرسي عالى الظهر وقد ارتدى سترة التدخين. يفتح ملزمة وينظر فيها ويُطرق من وقت لآخر ثم يتأملها.

هناك طرقة على الباب الى اليسار.

روزمر : (دون أن يلتفت) : أدخل.

تدخل ريبكا وست فى رداء المنزل.

ريبكا : صباح الخير.

روزمر : (يقلب الصفحات) صباح الخير يا عزيزتى. هل

تريدين شيئاً؟

ريبكا : أردت فقط أن أسأل اذا كنت نمت جيداً.

روزمر : نعم. نمت بعمق وهدوء عظيمين. لأحلام -

(يلتفت) وأنت؟

ريبكا : نعم. شكراً. قرب الصباح.

روزمر : لا اعرف آخر مرة أشعر فيها بالارتياح كما أشعر الآن. انى

ممتن جداً أن أخرجت ذلك من صدرى.

ريبكا : نعم. لم يكن يجدر بك أن تحتفظ به لنفسك طول هذا

الوقت يا جون.

روزمر : لأفهم كيف يمكن أن أكون جباناً هكذا.

ريبكا : ليس الأمر أمر جبن.

البيضاء فى العالم ياسيدة هلسيث. تصبحين على خير.
سأذهب الى حجرتى.

السيدة هلسيث : تصبحين على خير يا آنسة.

(تخرج ريبكا من اليمين ومعها شغل الكروشييه)

السيدة هلسيث : (تحفض من الصباح وتهز رأسها وتتمتم الى نفسها)

أيها اليسوع المبارك ! - تلك الآنسة وست . هكذا

تحدث أحياناً .



رييكا : ردود الفعل الأولى - لا يمكن أن يتأكد المرء . أعتقد من المحتمل - بعد الطريقة التي تلقى بها؟

روزمر : يجدر بك أن تعرفيه أفضل من ذلك . كرول ليس شيئا ان لم يكن رجلا محترما . سأذهب الليلة لأتحدث اليه . سأحدث إليهم جميعا . سترين أن كل شيء سيكون على مايرام .

رييكا : تدخل السيدة هلسيث من الباب الى اليسار .

رييكا : (تنهض) ماذا هناك ياسيدة هلسيث؟

السيدة هلسيث : دكتور كرول في الصالة بالدور الأرضي .

روزمر : (ينهض مسرعا) كرول !

رييكا : هل تعتقدين أنه؟

السيدة هلسيث : يسأل اذا كان في استطاعته أن يأتي الى هنا ويتحدث اليك ياسيدي .

روزمر : (الى رييكا) ماذا قلت له ! بالطبع يستطيع (يخرج الى الباب وينادى أسفل السلم) اصعد ياعزيزي . أنا سعيد لرؤيتك .

رييكا : (يقف روزمر ويمسك بالباب مفتوحا . تخرج السيدة هلسيث . تسحب رييكا الستارة على المدخل المفتوح . ثم تبدأ ترتب هنا وهناك . يدخل دكتور كرول والقبعة في يده)

روزمر : (في هدوء وبتأثر) كنت أعرف أنها لا يمكن أن تكون المرة الأخيرة التي

كرول : لقد أسأت فهمي تماما . (يضع قبعته على المائدة بجانب الأريكة) من المحتم أن أتحدث اليك على انفراد .

روزمر : بلى . انه كان كذلك . عندما أفكر فيه بأمانة كان هناك قدر كبير من الجبن فيه .

رييكا : اذن لك أن تفخر أن استطعت التغلب عليه (تجلس بجانبه على كرسي بجانب المكتب) ولكن يجب أن أخبرك الآن بشئ فعلته - يجب الا تغضب مني

روزمر : أغضب؟ ياعزيزتي : كيف يمكنك أن تتصورى؟

رييكا : ربما كان أمرا اعتباطيا مني ولكن

روزمر : خبريني ماهو .

رييكا : ليلة البارحة عندما كان ذلك الأولريك برنديل على وشك أن يخرج كتبت له سطورا قليلة ليأخذها الى مورتنزجارد .

روزمر : (بشئ من الارتباب) ولكن ياعزيزتي رييكا -!

حسن : ماذا كتبت؟

رييكا : قلت انه يسدى لك خدمة لو اهتم بذلك الرجل التعيس وقدم له مااستطاع من عون .

روزمر : ياعزيزتي : ما كان يجدر بك تفعل ذلك . هذا سيضرب برنديل . علاوة على ذلك . أفضل كثيرا الاتكون لى علاقة بمورتنزجارد . تعرفين المتاعب التي دارت بيني وبينه ذات مرة .

رييكا : ألا تظن أنها فكرة جيدة أن تصلح الأمور معه؟

روزمر : أنا؟ مع مورتنزجارد؟ لماذا تقولين ذلك؟

رييكا : انك لاتستطيع أن تشعر بالأمان الحقيقي الآن - بعد أن تشاجرت مع أصدقائك .

روزمر : (ينظر اليها ويهز رأسه) هل تتصورين فعلا أن كرول أو أيًا من الآخرين يريد أن يكون انتقاميا؟ أنهم يفكرون في؟

روزمر : أعتقد أنه من المستحيل اصلاح حاله .
 كروول : لقد رهن معطفك أيضا . ولكن يبدو أنه استطاع ارتدائه . هل تخمن عن طريق من ؟
 روزمر : أنت ؟
 كروول : لا . السيد مورتنجرارد الشهم .
 روزمر : أفهم .
 كروول : أظن أن أول زيارة قام بها السيد برنديل كانت لذلك « المعتوه » « الفظ »
 روزمر : يبدو أن الأمور كانت في صالحه -
 كروول : جدا . (يتكئ على المائدة ويقترب من روزمر)
 ولكن هذا يوصلني الى شيء - بسبب صداقتنا القديمة السابقة - أشعر من واجبي أن أحذرك منه
 روزمر : ماذا تعنى يا سيد كروول ؟
 كروول : أعنى أن هناك لعبة ما تجرى من وراء ظهرك في هذا البيت .
 روزمر : كيف لك أن تقول ذلك ؟ هل تشير الى ربيد - الى الأنسة وست ؟
 كروول : نعم . أستطيع أن أفهم وجهة نظرها . لقد اعتادت ولفترة طويلة أن تفعل ما تريد هنا . ومع ذلك -
 روزمر : يا صديقي العزيز . أنت مخطيء تماما . اننا لا نخفي أسراراً عن بعضنا البعض - في أى موضوع .
 كروول : هل اعترافاتك لك تشمل مراسلتها مع محرر صحيفة « نجمة الصباح » ؟
 روزمر : تعنى تلك المذكرة التي أعطتها لأولريك برنديل ؟
 كروول : اذن أنت تعلم بها . وهل توافق على اقامتها علاقة مع مروج الفضائح هذا الذي يسعى كل أسبوع لأن

روزمر : بالتأكيد الأنسة وست ؟
 ربيكا : لا . لاياسيد روزمر . سأذهب .
 كروول : (يتفحصها) أرجوك المعذرة ياآنسة وست لحضوري هنا مبكرا هكذا ومباغتتك قبل أن يكون لديك الوقت .
 ربيكا : (مندهشة) ماذا تعنى ؟ هل تجد من غير اللائق أن أتحرك في بيتي وأنا ارتدى هذه الملابس ؟
 كروول : لا قدر الله . لا أدري ما الذى يعتبر لائقا هذه الأيام في بيت آل روزمر .
 روزمر : كروول - ماذا دهاك اليوم ؟
 ربيكا : صباح الخير يا دكتور كروول (تخرج من اليسار)
 كروول : عن اذنك - (يجلس على الأريكة)
 روزمر : نعم يا عزيزي فلنجلس ونتحدث عن هذا بصراحة . (يجلس على الكرسي المواجه لكروول)
 كروول : لم يغمض لى جفن منذ تركت هذا المنزل . استلقيت يقظا طوال الليل أفكر وأفكر .
 روزمر : وماذا أتيت لتخبرني ؟
 كروول : سيستغرق ذلك وقتا طويلا يا روزمر دعنى ابتهى بنوع من المقدمة أستطيع أن أخبرك شيئا عن أولريك برنديل هل قام بزيارتك ؟
 كروول : لا . بل استقر في حانة حقيرة مع أسوأ صحبة ممكنة بالطبع . شرب واستمر في تعاطي الشراب طالما كانت جيوبه مليئة . ثم بدأ يسبهم وينعتهم بالحثالة والرعاع . وطبعاً كانوا كذلك . ثم ضربوه وألقوا به في الطريق .

يسخر مني مهنيا وفي الحياة العامة ؟

روزمر : يا عزيزي كروول أنا متأكد أن هذا الموضوع لم يطرأ لها على بال . وعلى أى حال فهي حرة في أن تفعل ما تريد مثلي تماما .

كروول : حقا ؟ نعم . أعتقد أن كل هذا هو جزء من الفلسفة الجديدة التي شغفت بها . انى أفترض أن الأنسة وست تشاركك وجهة نظرك ؟

روزمر : فعلا . كلانا عمل نحو هذا الهدف سويا .

كروول : (ينظر اليه ويهز رأسه ببطء) أيها الساذج المسكين الأعمى !

روزمر : أنا ؟ وماذا يجعلك تقول ذلك ؟

كروول : لأنى لا أجروولن أفكر في أسوأ من ذلك . لا . لا ! دعنى أنتهى ! أنت تقدر صداقتى يا روزمر ؟ واحترامى ؟ أوريا لا تفعل ذلك ؟

روزمر : أنا بالتأكيد لست في حاجة لأن أجيب على هذا السؤال .

كروول : حسن جدا . ولكن هناك أسئلة أخرى تحتاج الى اجابة - اجابة كاملة من جانبك . هل تسمح لى أن أخضعك لنوع من - الاستجواب ؟

روزمر : استجواب ؟

كروول : نعم . أريد أن أستجوبك في بعض الأمور التي قد تجد تذكيرك بها مؤلما . أنت ترى موضوع ارتدادك - تحرك - كما تسميه - مرتبط بأمر كثيرة أخرى من صالحك أريد أن أتحدث اليك بشأنها بصراحة .

روزمر : يا صديقى العزيز : اسأل ما شئت . ليس لدى ما أخفى .

كروول : قل لى اذن . مادآ تظن السبب الحقيقى وراء انتحار بيتا ؟

روزمر : هل لديك أية شكوك ؟ أو على الأصح هل يمكن أن يأمل شخص ما أن يعرف السبب في أن مريضة عقليا غير مسؤولة في أن تنهى تعاستها ؟

كروول : وهل أنت متأكد من أن بيتا كانت مجنونة ؟

روزمر : لو أن الأطباء كانوا قد رأوها مثلما رأيتها أنا لما قامت لديهم أية شكوك .

كروول : لم تكن لددى شكوك في ذلك الوقت .

روزمر : وكيف يمكن لشخص أن يشك ؟ تلك النوبات . الشهوانية المريضة التي لم تستطيع السيطرة عليها والطريقة التي توقعت منى أن أستجيب لها . لقد أفرزعتنى . ثم تلك الطريقة القاسية التي لا تمت للمنطق التي كانت تؤنب نفسها في تلك السنوات الأخيرة .

كروول : نعم . عندما عرفت أنها لن تستطيع الانجاب .

روزمر : نعم . حسن - أعنى - ! أن تشعر بذلك العذاب المفزع المتمكن منها عن شىء لم يكن غلطتها ! هل هذا جنون ؟

كروول : احم - ! هل تتذكر اذا كانت لديك كتب في هذا المنزل تدور حول - الهدف من الزواج مما يسمونه وجهة النظر « التقدمية » الحديثة ؟

روزمر : أتذكر أن الأنسة وست أعارتنى كتابا عن هذا الموضوع . لقد ورثت مكتبة الوصى عليها كما تعرف . ولكن يا عزيزي كروول . لا أعتقد أنك تتصور بأننا كنا من الالهال لدرجة أن نذكر شيئا كهذا الى بيتا المسكينة ؟

أؤكد لك بشرفي أننا أبرياء في هذا الموضوع . انه
خيالها المختل الذي أعطاها هذه الأفكار الغريبة .
كرول : على أى حال أستطيع أن أخبرك بشيء واحد . تلك
المرأة المسكينة المعذبة المتوترة أنهت حياتها حتى تكون
أنت سعيدا وحرا في أن تحيا الحياة التي تريدها .

روزمر : (ينهض قليلا من كرسيه) ماذا تعنى بذلك ؟

كرول : يجب أن تنصت إليّ الآن بهدوء يا روزمر لأنى الآن
أخيرا أستطيع أن أقول لك هذا : أثناء السنة التي
ماتت فيها زارتنى بيتا مرتين لتخبرنى كم كانت يائسة
فزعة .

روزمر : عن هذا الموضوع ؟

كرول : لا . المرة الأولى أتت وقالت انها تخشى عليك من خطر
تحولك الى مرتد . انك كنت تنوى التخلي عن
عقيدتك الموروثة .

روزمر : (بتلهف) هذا مستحيل يا كرول ! مستحيل تماما !
لا بد أنك مخطيء في هذا .

كرول : لماذا ؟

روزمر : لأنه طالما كانت بيتا على قيد الحياة كنت ما زلت في
شك - ما زلت أصارع نفسى . وخضت تلك المعركة
وحدى . لم أتحدث لأى مخلوق عنها . ولا أظن أن
حتى ريبكا -

كرول : ريبكا ؟

روزمر : أعنى الأنسة وست . أنادىها ريبكا لأن ذلك أسهل .
كرول : لاحظت ذلك .

روزمر : ولذلك لا أستطيع أن أتصور كيف حصلت بيتا على

هذه الفكرة ولماذا لم تحدثنى عنها ؟ لم تفعل ذلك
مطلقا . لم تنطق بكلمة .

كرول : تلك المخلوقة المسكينة . لقد توصلت إليّ واستعظفتنى
أن أتحدث اليك .

روزمر : ولماذا لم تفعل اذن ؟

كرول : أنا بالطبع افترضت أنها مخبولة . أن توجه تهمة كهذه
لرجل مثلك ! ثم أتت ثانية . بعد ذلك بجوالى شهر .
كانت تبدو أكثر هدوءا في تلك المرة . ولكن عندما
كانت على وشك أن تخرج قالت :

« حالا يستطيعون أن يتوقعوا رؤية الحصان الأبيض في
بيت آل روزمر » .

روزمر : نعم . نعم . الحصان الأبيض . تحدثت عن ذلك
كثيرا .

كرول : ولكن عندما حاولت اقناعها أن تكف عن هذه الأفكار
البشعة أجابت ببساطة « لم يتبق لذى الكثير
من الوقت . يجب أن يتزوج جون من ريبكا الآن -
حالا » .

روزمر : (لا يكاد ينطق) ماذا قلت ؟ أنا أتزوج - ؟

كرول : كان ذلك بعد ظهر يوم الخميس . وفي مساء يوم
السبت ألفت بنفسها من على الجسر الى قاع قناة
الطاحون .

روزمر : ولم تحذرنا مطلقا - !

كرول : أنت نفسك تعرف كيف أنها كانت دائما تقول بأنها لن
تعيش طويلا .

روزمر : نعم . أعرف . ولكن على أى حال - كان يجب عليك
أن تحذرنا .

مثل هذا السؤال - ؟ الاجابة الوحيدة المناسبة هي أن
أصحبك الى الباب .
: (ينهض) كما تحب . كروول

: (يتحرك أمامه) والآن أنصت الى . لأكثر من سنة -
منذ أن ماتت بيتا عشت مع ريبكا وست وحدنا هنا في
بيت آل روزمر . وطوال ذلك الوقت وأنت تعرف اتهام
بيتا لي . ولكن لم ألاحظ للحظة واحدة أنك اعترضت
على معيشتي مع ريبكا هنا وحدنا .
: لم اعرف حتى ليلة أمس أن هناك ارتباطا بين مرتد
وامرأة متحررة . كروول

: آه - ! اذن تعتقد أنه لا يوجد صفاء روحى في المرتدين
والناس المتحررين . ؟ ألا تعتقد أنه يمكن أن يكون
لديهم شعور بالأخلاقيات ؟
: لا أو من كثيرا بأية أخلاقيات لا تمتد جذورها في
العقيدة المسيحية . كروول

: وتفرض أن ذلك ينطبق على ريبكا وعلى أنا كذلك ؟
على علاقتنا - ! روزمر

: مع كل احترامى لكما لا يمكننى أن أتغاضى عن فكرة
عدم وجود هوة كبيرة بين التفكير الحرو احم .
وماذا ؟ كروول

: والحب الحرو - بما أنك تجرنى على استخدام الكلمات .
: (في هدوء) وأنت لا تخجل من أن تقول هذا لي !
أنت الذى يعرفنى منذ أن كنت طفلا . روزمر

: هذا هو السبب بالضبط . أعرف كيف أنك تدع
نفسك تتأثر بسهولة بالناس الذين تتصل بهم . وريبكا
كروول

كروول
روزمر

: فكرت في ذلك . ولكن بعد فوات الأوان .
: ولكن لماذا لم تذكر ذلك منذ ذلك الوقت ؟ لماذا ظلت
صامتا على كل هذا ؟ كروول

: ما جدوى أن كنت أتى اليكم واسبب معاناة أخرى ؟
وبالطبع افترضت ذلك مجرد وهم جنونى . حتى ليلة
أمس . روزمر

: والآن لا تفترض ذلك ؟ كروول

: وهل كانت بيتا واهمة عندما قالت انك ستتخلى عن
عقيدة طفولتك ؟
: (يحملق دون أن يرى) نعم . ذلك ما لا أفهمه . هذا
غير معقول بالمره . كروول

: غير معقول أولا ، انها برهنت على أنه صحيح . والآن
أسألك يا روزمر كم من الحقيقة هناك في اتهامها
الثانى ؟ - أعنى اتهامها الأخير ؟
: اتهام ؟ وكيف كان ذلك اتهاما ؟
: يبدو أنك لم تلاحظ الطريقة التى عبرت بها عنه .
قالت عليها أن تذهب . روزمر

: لماذا ؟ حسن ؟
لكى أستطيع الزواج من ريبكا - كروول

: لم تكن تلك كلماتها بالضبط . بيتا استخدمت تعبيرا
مختلفا .
قالت « لم يتبق لى الكثير من الوقت . يجب على جون
أن يتزوج من ريبكا الآن - حالا » . روزمر

: (ينظر اليه لحظة ثم ينهض) الآن أفهمك يا كروول .
: حسن . ما جوابك ؟ كروول

: (هادىء تماما ومسيطر على نفسه طوال الوقت) على
روزمر

هذه - حسن - هذه الأنسة وست - لا نعرف الكثير عنها. باختصار يا روزمر - أنا لن أتخلى عنك. وأنت بحق الله حاول أن تنقذ نفسك طالما ما زال هناك وقت.

روزمر : أنقذ نفسي ؟ كيف ؟

(تنظر السيدة هلسيث من الباب الى اليسار)

روزمر : ماذا هناك ؟

السيدة هلسيث : أردت أن أسأل الأنسة وست اذا كانت تستطيع النزول الى الدور الأرضي .

روزمر : الأنسة وست ليست هنا .

السيدة هلسيث : أوه ! (تنظر حولها) هذا غريب (تخرج)

روزمر : كنت تقول ؟

كروول

: والآن انصت . لن أسأل ماذا دار هنا سرا وبيتنا على قيد الحياة - أو ما زال يدور هنا الآن . أعرف أنك كنت في منتهى التعاسة في حياتك الزوجية . وهذا لا بد الى حد ما يغفر لسلوكك .

روزمر : انك لا تعرفني !

كروول

: لا تقاطعني . ما أريد أن أقوله هو - أنه اذا كان لهذه العلاقة مع الأنسة وست أن تستمر من الضروري جدا لذلك التغير - لذلك التغير - لذلك الارتداد الذي أغوتك به أن يحمده . دعني أتكلم ! دعني أتكلم ! أقول اذا كان لا بد أن تكون مجنوناً فباسم الله وصدق أى شئ تريد بطريقة أو بأخرى . ولكن احتفظ بأرائك لنفسك . هذا رغم كل شئ موضوع شخصي بحت . لا داعي لأن تصرخ بهذه الأشياء من كل ناصية شارع .

روزمر

: على أن أتخلى عن وضع زائف وغامض .

كروول

: ولكن عليك واجب نحو تقاليد أسرتك يا روزمر . تذكر ذلك ! منذ غابر الزمان وبيت آل روزمر حصن للنظام والأخلاقيات - للاحترام والوقار لكل شئ تقبله وتعتنقه أحسن العناصر في مجتمعنا . لقد أخذت المقاطعة كلها نغمتها من بيت آل روزمر . فاذا ما انتشرت الشائعة أنك خرجت على ما أسميه تقاليد آل روزمر فان ذلك سيؤدى الى اضطراب خطير لا يرجى اصلاحه .

روزمر

: يا عزيزي كروول : لا يمكنني أن أنظر الى الأمر هكذا . أنا أشعر لزاماً على أن أخلق شيئاً من الضوء والسعادة في تلك الأماكن حيث لسنوات كثيرة لم يخلق بعائلة روزمر سوى الظلام والبؤس .

كروول

: (ينظر اليه بحدة) طموح جدير برجل هو الأخير من نوعه ! لا تثر المتاعب يا روزمر . ليس هذا من شغلك . لقد ولدت لتعيش في هدوء بين كتبك .

روزمر

: ربما . ولكني الآن أريد أن أشارك في معركة الحياة ولو مرة على الأقل . أنا كذلك !

كروول

: معركة الحياة ! هل تعرف ماذا سيعنى هذا بالنسبة لك ؟ انها ستعنى معركة حتى الموت مع كل أصدقائك .

روزمر

: انهم ليسوا في مثل تعصبك .

كروول

: أنت أحقق ساذج يا روزمر . لست لديك خبرة في الحياة . أنت لا تدري أية عاصفة ستهب عليك . (تنظر السيدة هلسيث من الباب)

السيدة هلسيث : طلبت منى الأنسة وست أن أقول -
روزمر : ماذا؟

السيدة هلسيث : هناك رجل بالدور الأرضي يريد أن يتحدث اليك
ياسيدى.

روزمر : هل هو الرجل الذى كان هنا ليلة أمس.

السيدة هلسيث : لا . انه ذلك المورتنزجارد.

روزمر : مورتنزجارد!

كروول : آها ! اذن وصل الأمر الى هذا الحد؟ هل وصل الى
هذا؟

روزمر : ماذا يريد منى؟ لماذا لم تطلبي منه أن يرحل؟

السيدة هلسيث : قالت الأنسة وست أن أسألك اذا أمكن له أن يصعد
اليك.

روزمر : قولى له انسى مشغول -

كروول : اطلبي منه أن يصعد الى هنا يا سيدة هلسيث.
(تخرج السيدة هلسيث)

كروول : (يتناول قبعته) أبح أرض المعركة - للحظة . ولكن لا
بد من خوض المعركة الرئيسية.

روزمر : بصدق يا كروول . لا علاقة لى البتة بمورتنزجارد.

كروول : لم أعد أصدقك . فى أى شئ . من الآن فصاعدا لا
يمكننى أن أصدقك.

روزمر : انها الآن حرب لا هواده فيها . سنرى اذا كنا لا
نستطيع قص جناحيك.

روزمر : آه يا كروول : كيف بك تهبط الى هذا الخضيض؟

كروول : هذا ناتج عنك . هل نسيت بيتا؟

روزمر : وهل ستبدأ هذا كله من جديد؟

كروول : لا . ان لغز قناة الطاحون سأتركه لك ولضميرك . اذا
كان مازال عندك ضمير .

كروول : (يدخل بيتر مورتنزجارد فى رقة وهدوء فى الحجرة الى
اليسار . وهو رجل صغير ممتلئ الى حد ما وشعره خفيف
يميل الى الاحمرار وله لحية)

كروول : (يلقى اليه بنظرة كراهية) هكذا ! «نجمة الصباح» !
يقف حارسا على بيت آل روزمر ! (يزر معطفه) هذا
لا يتركنى فى شك أى طريق أسلك .

مورتنزجارد : (يخاطب كروول فى هدوء) ستظل «نجمة الصباح»
تتألا لتنير لك الطريق .

كروول : نعم . طالما أظهرت حسن نواياك نحوى . يبدو أنى أتذكر
وصية تقول
«لا تشهد شهادة زور فى حق جارك»

مورتنزجارد : لا حاجة بك أن تعلمنى الوصايا يا دكتور كروول .
ولا السابقة؟

روزمر : كروول - !
مورتنزجارد : اذا كان لى حاجة الى التعلم فان القسيس بالتاكيد هو
أنسب شخص .

كروول : (باحترار مكبوت) القسيس؟ نعم . لا شك أن
القسيس روزمر هو أدق مصدر فى هذا الموضوع .
حسن أيها السادة أرجو لكم حديثا مثمرا .
(يخرج ويترك الباب من ورائه)

روزمر : (يقف محملا فى الباب ويخاطب نفسه) حسن .
حسن . هكذا الأمر اذن . (يلتفت) قل لى
يامورتنزجارد ماذا أتى بك الى هنا لتزورنى؟

مورتنزجارد : انى أتيت حقيقة لأرى الآنسة وست . شعرت بأن لزاما على أن أشكرها للخطاب الطيب الذى أرسلته لى بالأمس .

روزمر : أعرف أنها كتبت اليك . هل تحدثت اليها ؟

مورتنزجارد : للحظة . (بابتسامة خفيفة) أسمع أن هناك تغيرا بالنسبة لبعض الأمور فى بيت آل روزمر .

روزمر : لقد تغير موقفى بالنسبة لأشياء كثيرة . أكاد أقول نحو كل شىء .

مورتنزجارد : هكذا أفهمتني الآنسة وست . ظنت أنها فكرة جيدة لو أتيت الى هنا وتحدثت معك قليلا فى هذا الموضوع .

روزمر : أى موضوع يا سيد مورتنزجارد ؟

مورتنزجارد : هل تأذن لى أن أعلن فى «نجمة الصباح» أنك غيرت آرائك وأنتك تكرس نفسك لقضية التحرر والتقدم ؟ بالتأكيد تستطيع ذلك . فى الحقيقة أنا أرجوك أن تفعل .

مورتنزجارد : اذن سأنشر ذلك غدا صباحا : سيكون هذا خيرا مثيرا - أن القسيس روزمر من بيت آل روزمر يشعر الآن أنه يستطيع أن يخوض معركة طيبة تحت رايتنا . لا أفهمك تماما .

روزمر : أعنى أنه كل مرة نكسب فيها مسيحيا مخلصا الى جانبنا فان ذلك يعطى دعما معنويا قويا لحزبنا .

روزمر : (مندهشا بعض الشىء) اذن أنت لا تعرف - ؟ ألم تحبرك الآنسة وست عن ذلك أيضا ؟

مورتنزجارد : ماذا أيها القسيس ؟ كانت تبدو الآنسة وست على عجل . قالت علىّ بأن أصدق الى هنا وأسمع منك

البقية .

روزمر : حسن اذن . يجب أن أخبرك أنتى حررت نفسى فى أكثر من معنى . فى كل اتجاه . لقد تخليت تماما عن تعاليم الكنيسة .

مورتنزجارد : (ينظر إليه فى دهشة) حسن . اللهم أحرصنى ! أنت تتخلى عن - !

روزمر : أنا الآن أقف حيث وقفت أنت طويلا . تستطيع أن تنشر ذلك غدا فى «نجمة الصباح» كذلك .

مورتنزجارد : أنشر ذلك ؟ لا يا عزيزى القسيس . آسف ولكنى أعتقد أننا يجب أن نتغاضى عن ذلك .

روزمر : نتغاضى عن - ؟ أولا - أعنى .

مورتنزجارد : حسن . أيها القسيس : يبدو أنك لاتعرف طبائع الأشياء معرفتى بها . ولكن بما أنك وصلت الى الطريقة المتحررة فى التفكير - وبما أنك تريد مساعدتنا بكل طريقة لديك .

روزمر : فعلا أريد .

مورتنزجارد : أريد أن تعرف أيها القسيس اذا أظهرت للملأ موضوع تركك للكنيسة فانك تقيد نفسك منذ البداية .

روزمر : هل تعتقد ذلك ؟

مورتنزجارد : نعم . لا تخدع نفسك . لن يكون هناك ما يمكنك

انجازه عندئذ - ليس فى هذا الجزء من البلد . علاوة على ذلك عندنا فى الحركة من الملحدين الكثيرون أيها القسيس . ما يحتاجه الحزب هو المسيحيون الجيدون -

شيئا يحترمه المجتمع . وهذا ما يتقصنا جدا . ولذلك يكون من الأفضل أن تتكتم كل شىء لا يحتاج الشعب الى معرفته . هذا مجرد رأى .

روزمر : أفهم . ومعنى آخر أنت لا تجرؤ على الارتباط بي إذا ما أعلنت ارتدادى .

مورتنزجارد : (بهز رأسه) لا يمكننى أن أجازف بذلك أيها القسيس . لقد اتخذت مؤخرًا قاعدة ألا أؤيد أى شخص أو أى شئ ضد الكنيسة .

روزمر : وهل عدت الى الكنيسة ؟

مورتنزجارد : هذا موضوع آخر .

روزمر : أفهم . نعم . أنا أفهمك .

مورتنزجارد : أيها القسيس . يجب أن تتذكر أن يديّ - أكثر من معظم الناس - ليستا حرتين .

روزمر : وماذا يربطها .

مورتنزجارد : حقيقة أنى رجل مشبوه .

روزمر : آه - أفهم .

مورتنزجارد : رجل مشبوه أيها القسيس . أنت بالذات يجب أن تتذكر ذلك . أنت الذى وضعتنى موضع الشبهة .

روزمر : لو كنت أشعر آنذاك ما أشعر به الآن لعالجت سوء سلوكك بطريقة أقل خشونة .

مورتنزجارد : أنا لا أشك فى ذلك . ولكن فابت الأوان . لقد وصمتنى للأبد . وصمتنى طيلة حياتى . أعتقد أنك لا تدرك تماما معنى شئ كهذا . ولكنك ربما ستشعر نفسك بالألم حالا أيها القسيس .

روزمر : أنا .

مورتنزجارد : نعم . أنت بالتأكيد لا تفترض أن الدكتور كروول ورفاقه سيغفرون لك ما فعلت بهم ؟ ولقد سمعت أن صحيفة

«الكوتى تلغراف» ستصبح قاسية من الآن فصاعدا . وقد تجد نفسك رجلا مشبوها كذلك .

روزمر : لا أظن أنهم يستطيعون ايدائى . ان ضميرى مرتاح .

مورتنزجارد : (بابتسامة هادئة) هذا ادعاء جرىء منك أيها القسيس .

روزمر : ربما . ولكنى من حقى أن أفعله .

مورتنزجارد : حتى لو درست سلوكك بنفس الدقة التى درست فيها سلوكى أنا ذات مرة ؟

روزمر : تقول ذلك بطريقة غريبة جدا . ماذا تريد أن تقول ؟ هل فى ذهنك شئ معين ؟

مورتنزجارد : نعم . هناك شئ واحد . شئ واحد فقط . ولكنه سيكون فيه الكفاية لو تصادف أن سمع به عدوك اللدود .

روزمر : هلا تفضلت وأخبرتى ماذا يكون ؟

مورتنزجارد : ألا تستطيع أن تخمن أيها القسيس ؟

روزمر : لا . لا أستطيع . ليست لى أدنى فكرة .

مورتنزجارد : حسن اذن . يجدر بى أن أخبرك . فى حوزتى خطاب غريب كتب هنا فى بيت آل روزمر .

روزمر : تقصد خطاب الأنسة وست ؟ هل به شئ غريب ؟

مورتنزجارد : لا . ليس هذا الخطاب . لقد حصلت ذات مرة على خطاب آخر من هذا البيت .

روزمر : من الأنسة وست أيضا ؟

مورتنزجارد : لا . أيها القسيس .

روزمر : ممن اذن ؟ ممن ؟

مورتنزجارد : من المرحومة السيدة روزمر .

روزمر : من زوجتى ؟ أنت تسلمت خطابا من زوجتى ؟

مورتنزجارد : نعم فعلت .

- روزمر : متى ؟
 مورتنزجارد : قبل موت السيدة المسكينة بقليل . منذ حوالي ثمانية عشر شهرا من الآن .
 ورأيت غريبا جدا .
- روزمر : أنت تعرف أن زوجتي كانت مريضة عقليا في ذلك الوقت .
- مورتنزجارد : أعرف أن كثيرا من الناس ظنوا ذلك . ولكني لا أظن أنك ستلاحظ ذلك من خطابها . عندما أقول انه كان غريبا فاني أعني من ناحية أخرى .
- روزمر : بحق السماء ماذا وجدت زوجتي المسكينة - لتكتب لك عنه ؟
- مورتنزجارد : الخطاب عندي في البيت . تبدأه بالقول بأنها تعيش في خوف كبير وترتعد - وتقول بأن حولها الكثير من الناس الأشرار . وأن هؤلاء الناس لا يفكرون الا في ايدائك والحاق الضرر بك .
- روزمر : بي أنا ؟
- مورتنزجارد : هكذا تقول . ثم يأتي الشيء الغريب حقا . هل أخبرك به أيها القسيس ؟
- روزمر : أخبرني بكل شيء ! كل شيء !
- مورتنزجارد : تتوسل اليّ السيدة المسكينة وتستعطفني أن أكون شهيا . تقول انها تعرف أن القسيس هو الذي طردني من المدرسة . ولكنها تتوسل اليّ من كل قلبها ألا أنتقم .
- روزمر : وكيف ظننت أنك تستطيع أن تنتقم ؟
- مورتنزجارد : تقول في خطابها اذا تصادف وأن سمعت أية شائعات
- روزمر : عن الخفايا التي تدور في بيت آل روزمر فيجب ألا أعيرها اهتماما لأن شرار الناس هم الذين ينشرون مثل هذه الأشياء ليجعلوا حياتك تعسة .
- روزمر : هل يقول الخطاب ذلك .
- مورتنزجارد : تستطيع أن تقرأه بنفسك في أي وقت مناسب .
- روزمر : ولكني لا أفهم - ! الى ماذا كانت تظن هذه الشائعات البشعة تشير ؟
- مورتنزجارد : أولا : أنك تخليت عن العقيدة التي نشأت فيها . وتقول السيدة روزمر أن ذلك غير صحيح بالمرّة . ثانيا - احم -
- روزمر : ثانيا ؟
- مورتنزجارد : حسن . ثانيا تقول - هذا الجزء مختلط بعض الشيء - أنها لا تعرف شيئا بتاتا عن أية علاقة لا أخلاقية في بيت آل روزمر . أنها لم يمسهأ أي سوء كزوجة واذا ما وصل الى سمعي مثل هذه الشائعات فانها ترجوني ألا أذكرها في صحيفة «نجمة الصباح» .
- روزمر : هل ذكرت أحدا ؟
- مورتنزجارد : لا .
- روزمر : من أوصل لك هذا الخطاب ؟
- مورتنزجارد : لقد وعدت بألا أقول . لقد أحضر اليّ ذات مساء بعد الظلام .
- روزمر : لو كنت كلفت نفسك عناء التحري لعلمك أن زوجتي التعسة المسكينة لم تكن تماما في كامل قواها العقلية .
- مورتنزجارد : لقد تحريت أيها القسيس . ولكن يجب أن أقول بأن ذلك لم يكن تماما الانطباع الذي تلقته .

- روزمر : متى ؟
- مورتنزجارد : قبل موت السيدة المسكينة بقليل . منذ حوالي ثمانية عشر شهرا من الآن .
 ورأيت غريبا جدا .
- روزمر : أنت تعرف أن زوجتي كانت مريضة عقليا في ذلك الوقت .
- مورتنزجارد : أعرف أن كثيرا من الناس ظنوا ذلك . ولكني لا أظن أنك ستلاحظ ذلك من خطابها . عندما أقول انه كان غريبا فاني أعني من ناحية أخرى .
- روزمر : بحق السماء ماذا وجدت زوجتي المسكينة - لتكتب لك عنه ؟
- مورتنزجارد : الخطاب عندي في البيت . تبدأه بالقول بأنها تعيش في خوف كبير وترتعد - وتقول بأن حولها الكثير من الناس الأشرار . وأن هؤلاء الناس لا يفكرون الا في ايدائك والحاق الضرر بك .
- روزمر : بي أنا ؟
- مورتنزجارد : هكذا تقول . ثم يأتي الشيء الغريب حقا . هل أخبرك به أيها القسيس ؟
- روزمر : أخبرني بكل شيء ! كل شيء !
- مورتنزجارد : تتوسل اليّ السيدة المسكينة وتستعطفني أن أكون شهيا . تقول انها تعرف أن القسيس هو الذي طردني من المدرسة . ولكنها تتوسل اليّ من كل قلبها ألا أنتقم .
- روزمر : وكيف ظننت أنك تستطيع أن تنتقم ؟
- مورتنزجارد : تقول في خطابها اذا تصادف وأن سمعت أية شائعات

روزمر : لا؟ ولماذا اخترت الآن لتحدثني عن هذا الخطاب القديم المضطرب؟

مورتنزجارد : لأحذرك لكي تأخذ حبطتك أيها القسيس روزمر.

روزمر : تعني شخصيا؟

مورتنزجارد : نعم. يجب أن تتذكر أنك من الآن فصاعدا لم تعد مقدسا.

روزمر : يبدو أنك مقتنع بأن لدى شيئا يجب أن أخفيه.

مورتنزجارد : أنا نفسي لا أجد سببا يمنع رجلا وجد التحرر من أن يعيش حياته كاملة. ولكن - كما قلت - من الآن فصاعدا يجب أن تكون حذرا. فإذا ما انتشرت الشائعة تؤذي شعور الناس عن الصواب والخطأ فلتأكد بأن حركتنا التقدمية بأسرها ستعاني من ذلك. وداعا أيها القسيس روزمر.

روزمر : وداعا.

مورتنزجارد : وأذهب فوراً الى الصحافة وأنشر الأخبار العظيمة في «نجمة الصباح».

روزمر : أنشر كل شيء.

مورتنزجارد : سأنشر كل شيء يحتاج قراؤنا الى معرفته.

(ينحني ويرحل. يظل روزمر واقفاً في المدخل بينما يتجه مورتنزجارد أسفل الدرج. يسمع صوت الباب الأمامي يغلق).

(روزمر ينادي برفق في المدخل) ريبكا! ريبكا! احم (بصوت أعلى) ياسيدة هلسيث - أليست الآنسة وست هناك؟

السيدة هلسيث : (من الصالة) لا أيها القسيس. انها ليست هنا.

(تزاح ستارة خلفية المسرح جانبا وتري ريبكا في المدخل).

ريبكا : جون!

روزمر : (يلتفت) ماذا! هل كنت في حجرة نومك؟ ماذا كنت تفعلين هناك؟

ريبكا : (تتجه نحوه) كنت أنصت.

روزمر : ولكن يا ريبكا - ولكن كيف استطعت أن تفعل مثل هذا الشيء؟

ريبكا : نعم استطعت. لقد قافنا ببشاعة ذلك الشيء عن الطريقة التي كنت ارتدى بها ثيابي.

روزمر : اذن كنت هناك عندما كروك - ؟

ريبكا : نعم. كنت أريد أن أعرف ما يسعى اليه.

روزمر : كنت سأخبرك.

ريبكا : ما كنت لتقول لي كل شيء. وبالتأكيد ليس بنص كلماته.

روزمر : هل سمعت كل شيء اذن؟

ريبكا : معظمه. اضطررت أن أنزل الى أسفل للحظة عندما حضر مورتنزجارد.

روزمر : ثم عدت ثانية.

ريبكا : أرجو ألا تغضب مني يا عزيزي.

روزمر : يجب أن تفعل ما تعتقدين أنه الصواب. أنت امرأة حرة. ولكن ما رأيك في كل هذا يا ريبكا؟ لم أشعر أنني في حاجة اليك كما أشعر الآن.

ريبكا : كلانا كان يعرف أن هذا سيحدث يوماً ما.

روزمر : لا. لا. ليس هذا.

رييكا

: ليس هذا ؟

روزمر

: كنت دائما أخشى ان آجلا أو عاجلا سيساء تفسير
علاقتنا النقية الجميلة وتلعن . ليس على يد كروول . لم
أتصور مطلقا أى شىء مثل هذا منه . ولكن على يد
الآخرين جميعا يعقوبهم القدرة وأعينهم الخسيسة .
نعم يارييكا - كنت على حق فى الاحتفاظ بعلاقتنا
لأنفسنا بدافع الغيرة . كان سرا خطيرا .

رييكا

: وماذا يهمنا فيما يظن الناس ؟ نحن أنفسنا نعرف بالآلا
جرم لنا .

روزمر

: أنا ؟ لاجرم لى ؟ نعم . كنت أظن ذلك - حتى اليوم .
ولكن الآن - الآن يا رييكا -

رييكا

: حسن . الآن ماذا ؟

روزمر

: وكيف لى أن أفسر اتهام بيتا القطيع ؟

رييكا

: (بجماس) لا تتحدث عن بيتا ! لا تفكر فى بيتا بعد
اليوم . لقد وقفت فى تخليص نفسك منها أخيرا . انها
ميتة .

روزمر

: ومنذ عرفت ذلك أصبحت حية - بشناعة ثانية .

رييكا

: لا . لا ! يجب ألا تفعل ذلك يا جون ! يجب ألا تفعل
ذلك !

روزمر

: نعم . أوكد لك . يجب أن نتفحص هذا الموضوع .
كيف تسربت هذه الفكرة المجنونة الى رأسها ؟

رييكا

: هل بدأت تشك فى أنها كانت - مجنونة ؟

روزمر

: نعم يا رييكا - هذا ما لم أعد متأكدا منه ؟ وبجانب
ذلك - حتى لو كانت -

رييكا

: لو كانت - ؟ نعم . ثم ماذا ؟

روزمر

: أعنى - ما الذى دفع بعقلها العليل الى حافة الجنون ؟

رييكا

: وأى جدوى من التركيز على ذلك ؟

روزمر

: لا جدوى من المحاولة يا رييكا . لا أستطيع أن أوقف
نكد هذه الشكوك لى حتى لو أردت .

رييكا

: ولكن هذا يمكن أن يكون خطيرا - أن يدور المرء
ويدور حول فكرة مرضية .

روزمر

: (يدور فى الحجرة بقلق مفكرا) لا بد أنى كشفت عن
شعوري بطريقة ما . لا بد أنها لاحظت كيف بدأت
أشعر بالسعادة بعد أن أتيت أنت الى هنا .

رييكا

: ولكن يا عزيزى حتى ولو كان هذا صحيحا -

روزمر

: تصورى ... لا بد أنها لاحظت أننا نقرأ نفس

الكتب ، وأنا نحب أن نكون معا وأن نتحدث عن

كل هذه الأفكار الجديدة . ولكن - أنا لا أفهم !

كنت حريصا على ألا أجعلها تشك فى أى شىء .

عندما أعود بذاكرتى الى الوراء - يبدو أن حياتى كانت

تتوقف على ذلك - الطريقة التى أبعدها عنا ومن كل

شىء يتعلق بنا . ألم أفعل ذلك يا رييكا ؟

رييكا

: نعم . نعم . بالطبع فعلت ذلك .

روزمر

: وأنت كذلك فعلت نفس الشىء . ومع ذلك - ؟ ان

التفكير فيها لأمر مخيف ! هكذا كانت تعيش هنا

بجها العليل لى - صامته دائما - صامته - ترقبنا -

تلاحظ كل شىء - وتسىء تفسير كل شىء .

رييكا

: (تشبك يديها) كان يجب ألا آتى مطلقا الى بيت آل

روزمر !

روزمر

: تصورى مدى معاناتها فى صمت ! كل تلك التهيؤات

البشعة التى نسجها عقلها المريض حولنا ! ألم تقل لك

شيئا يدعوك الى الشك ؟

رييكا : (تيدومندهشة) لى أنا ! وهل تظن أنى كنت أبقي هنا يوماً آخر ؟

روزمر : لا . لا . بالطبع لا . يا له من صراع بالنسبة لها ! وخاضته وحدها يا رييكا . فى يأس وبانفراد . ثم فى النهاية - ذلك الانتصار البشع الذى ينم عن الاتهام - فى قناة الطاحون .

(يلقى بنفسه فى المقعد بجوار المكتب ويضع كوعه عليه ويغطفى وجهه بكلتا يديه)

رييكا : (تقرب منه من الوراى بحرص) اسمع يا جون . اذا قدر لك أن تستدعى بيتا ثانية - اليك - الى بيت آل روزمر - هل كنت تفعل ؟

روزمر : وكيف أخبرك ما إذا كنت أفعل أولاً أفعل ؟ لا أستطيع الا أن أفكر فى شىء واحد - لا يمكن تغييره .

رييكا : كنت قد بدأت الحياة يا جون . لقد بدأت فعلاً . لقد حررت نفسك - أصبحت حراً من كل جانب . لقد شعرت بالخلاص والسعادة -

روزمر : نعم يا رييكا . لقد فعلت . فعلت . ثم هذا الاكتشاف المخيف -

رييكا : (من ورائه وذراعاها على ظهر المقعد) : كم كان جميلاً أن نجلس فى الدور الأرضى فى حجرة المعيشة عند الغسق . نساعد بعضنا البعض فى التخطيط لحياتنا من جديد . كنت على وشك أن تضع يدك على الحياة - الحياة الحية كما كنت تسميها ! كنت تريد أن تذهب كملاك محرر من بيت الى بيت تكسب قلوب الناس وأرواحهم . تخلق النيل من حولك - فى دوائر تزداد اتساعاً .

روزمر : رجالاً سعداء نبلاء .

رييكا : نعم - سعداء .

روزمر : لأن السعادة هى التى تجعل الناس نبلاء يا رييكا .

رييكا : ألا تعتقد أن - الشقاء كذلك يجعلهم نبلاء ؟ المعاناة العميقة ؟

روزمر : نعم . اذا استطاع المرء أن يتغلب عليها . أن يهزمها .

رييكا : ذلك ما يجب أن تفعله .

روزمر : (يهز رأسه بحزن) لن أهزم ذلك مطلقاً - تماماً -

سيبقى دائماً الشك . سؤال . لن أستطيع ثانية أن استمتع بذلك الشىء الذى يجعل الحياة رائعة .

رييكا : (من فوق خلف الكرسي وبهدوء أكثر) ما هو يا جون ؟

روزمر : (يتطلع اليها) الاحساس بالبراءة الهادئة السعيدة .

رييكا : (تأخذ خطوة الى الوراى) نعم . البراءة .

(فترة صمت قصيرة)

روزمر : (وكوعه على المكتب - يسند رأسه على يده وينظر

أمامه مباشرة) :

والطريقة التى نجحت فى أن تقوم بكل ذلك . وكيف أكملت كل شىء بنظام !

أولاً : تبدأ تشك فى عقيدتى . كيف استطاعت أن

تشك فى ذلك ؟ ولكنها فعلت . ثم تحول شكها الى

يقين . ثم - نعم - بالطبع - ثم كان من السهل عليها

أن تتصور الباقى (يعتدل فى مقعده ويمر بيده على

شعره) كل هذه التهيؤات البشعة ! لن أتحرر منها

مطلقاً . انى أحس بها . انى أعرفها . انها ستطاردنى

دائماً وتذكرنى بالموتى .

صراع وعدم استقرار واضطراب عاطفي . أريد أن أعيش يا ربيكا ! لن أدع الخوف يهزمني . لن أدع أحداً يتحكم في حياتي - سواء الأحياء - أو أى شخص آخر .

رييكا : لا . لا . لا يجب ذلك . كن حراً يا جون ! يجب أن تكون حراً .

روزمر : إذن لا تستطيعين أن تخمّنى ما أفكر فيه ؟ ألا تعرفين ؟ ألا ترين أن السبيل الوحيد للخلاص من كل هذه الذكريات المنغصة - من فزع الماضي ؟

رييكا : نعم ؟

روزمر : هو أن نواجهه بشيء جديد حي وحقيقي ؟

رييكا : (تمسك بظهر الكرسي) ماذا تعنى ؟

روزمر : (يقترّب منها) يا ربيكا - لو طلبت منك الآن - هل

تكونين زوجة ثانية لى ؟

رييكا : (لا تنطق للحظة ثم تصيح فى فرح) زوجتك !

أنت - ؟ أنا !

روزمر : نعم . فلنحاول . نحن الاثنان سنكون شخصاً واحداً .

المكان الذى تخلى عنه الموقى هنا يجب ألا يظل شاغراً .

رييكا : أنا - آخذ مكان بيتا - ؟

روزمر : إذن دورها فى أسطورة بيت آل روزمر سينتهى .

سينتهى قطعاً ... الى الأبد .

رييكا : (فى هدوء وترتجف) هل تعتقد ذلك يا جون ؟

روزمر : يجب أن يكون كذلك . يجب ! لا أستطيع - لن

أخوض الحياة وأنا أحمل جثة على ظهري . ساعدني

على أن ألقى بها يا ربيكا . ثم ندع كل الذكريات

رييكا : مثل خيول بيت آل روزمر البيضاء .

روزمر : نعم أجل هذه الخرافة التعسة أنت على استعداد لأن

تدير ظهرك للحياة - التى بدأت تحياها ؟

روزمر : انه لأمر شاق - شاق يا ربيكا . ولكن ليس لى

اختيار . كيف لى أن أنسى كل هذا ؟

رييكا : (من خلف المقعد) بخلق علاقة جديدة .

روزمر : (بفرح وينظر الى أعلى) علاقة جديدة ؟

رييكا : نعم . علاقة جديدة بالعالم الخارجى . حسن .

اعمل . تحرك . لا تجلس هنا تركز على ألغاز لا حل لها .

روزمر : (ينهض) علاقة جديدة ؟ (يخرق الحجرة ثم يتوقف

بجانب الباب ويعود ثانية) هناك سؤال واحد طراً على

ذهنى . ألم تسأل نفسك ذلك السؤال يا ربيكا ؟

رييكا : (تجبس أنفاسها) لا . أدرى - ماذا تعنى ؟

روزمر : كيف تفترضين كيف ستشكل علاقتنا نفسها

بعد اليوم ؟

رييكا : أعتقد أن علاقتنا ستستمر - معها حدث .

روزمر : ليس هذا ما عنيته بالضبط . الذى قرنا فى بادىء

الأمر والذى يربط بيننا تماماً - إيماننا بأن الرجل

والمرأة يستطيعان أن يعيشا معاً فى جو من الزمالة

النقية -

رييكا : نعم . نعم . وبعد ؟

روزمر : أعنى ان علاقة مثل علاقتنا - ألا تتطلب حياة نحياما

فى سلام وصفاء ؟

رييكا : استمر

روزمر : ولكن ما أراه فى الأفق أمامى عبارة عن حياة

لنستريح في حرية و متعة وحب . ستكونين زوجتي -
الزوجة الوحيدة في حياتي .

رييكا

: (تسيطر على نفسها) لاتتحدث عن ذلك ثانية . لن
أكون زوجتك .

روزمر

: ماذا ! مطلقا ؟ ولكن ألا تعتقدين أن باستطاعتك
حي ؟ أليس هناك الآن بعضا من الحب في صداقتنا ؟
(تضع يديها على أذنيها في فرح) لاتتحدث هكذا
ياجون ! لاتقل مثل هذه الأشياء !

روزمر

: (يمسك بذراعها) نعم . نعم . يمكن أن يحدث .
أستطيع أن أرى في وجهك أنك تشعرين به كذلك .
ألا تفعلين يارييكا ؟

رييكا

: (هادئة ثانية ومسيطرة على نفسها) اسمع : أؤكد لك
أنك لو تكلمت عن هذا ثانية فسأترك بيت آل روزمر
ترحلين ! أنت ؟ لايمكنك . مستحيل .

روزمر

: انه أكثر استحالة أن أكون زوجتك . هذا ما لن
يكون . مطلقا .

رييكا

: (ينظر اليها بدهشة) تقولين « لا تستطيعين » ؟
وتقولينها بطريقة غريبة جدا . ماهذا الذي
لاتستطيعينه ؟

روزمر

: (تشبك يديها) ياعزيزي - من أجل مصلحتنا كلينا
لاتسأل لماذا . (تبتعد عنه) لا . ياجون . (تتجه نحو
الباب الى اليسار) .

رييكا

: من الآن فصاعدا لا أستطيع أن أسأل سوى « لماذا » ؟

روزمر

: (تلتفت وتنظر اليه) اذن انتهى الأمر .

رييكا

: بينك وبينى ؟

روزمر



رييكا : نعم .
روزمر : لن ينتهي الأمر بيننا مطلقا . لن تتركي بيت آل روزمر
مطلقا .
رييكا : (ويدها على مقبض الباب) لا . ربما لن أفعل .
ولكن اذا ما سألتني ذلك ثانية سينتهي كل شيء
ياجون رغم ذلك .
روزمر : سينتهي رغم ذلك ؟ كيف ؟
رييكا : لأني عندئذ سأسلك طريق بيتا . الآن عرفت ياجون .
روزمر : رييكا ؟
رييكا : (في المدخل وتوميء بيضاء) الآن عرفت (تخرج)
روزمر : (يحملق كالتائه في الباب المغلق) رييكا ؟

الفصل الثالث

حجرة المعيشة في بيت آل روزمر . النافذة وباب الصالة مفتوحان .
شمس الصباح المشرقة في الخارج . . .
رييكا وست تلبس كما في الفصل الاول وتقف الى النافذة تروى الأزهار
وتنسيقها . وشغل الكروشييه الخاص بها على المقعد . تحوم السيدة هلسيث
في الحجرة وفي يدها منفضة من الريش وتنفض الأثاث .
رييكا : (بعد فترة صمت قصيرة) تأخر القسيس كثيرا في
التزول اليوم .
السيدة هلسيث : انه دائما كذلك . سيتزل حالا .
رييكا : هل رأيت البته ؟
السيدة هلسيث : للحظة فقط . عندما صعدت بالقهوة ، دخل حجرته
وبدأ يرتدى ملابسه
رييكا : أسأل لأنه بالأمس لم يكن على مايرام .
السيدة هلسيث : نعم . كان يبدو مبتسما . أخشى أن يكون هناك شيء
بينه وبين شقيق زوجته .
رييكا : ماذا يمكن أن يكون ؟
السيدة هلسيث : لا ادري . ربما ذلك المورتنزجارد قد أثارها على بعض
رييكا : هذا محتمل جدا . هل تعرفين ذلك البيتر مورتنزجارد ؟
السيدة هلسيث : لا اعرفه . يالها من فكرة يا آنسة ! رجل كهذا !
رييكا : تعنين لأنه يحرر تلك الصحيفة البديثة ؟
السيدة هلسيث : ليس ذلك بالضبط . لا بد أنك سمعت يا آنسة . لقد
أنجب طفلا من امرأة متزوجة هجرها زوجها .
رييكا : نعم . سمعت ذلك . ولكن لا بد أن ذلك حدث قبل
أن آتى هنا بوقت طويل .

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

السيدة هلسيث : يا لاهي - نعم يا آنسة . كان شابا . أعتقد أنه كان يجدر بها أن تتصرف بطريقة أفضل . أراد أن يتزوجها . ولكنه منع من ذلك . وقاسى الكثير . ولكن منذ ذلك الوقت حقيقة أحسن صنعا بنفسه وهناك أناس كثيرون لا ينجلون من الجرى وراءه .

رييكا : نعم . معظم الناس الفقراء يلجأون اليه عندما يحتاجون الى المساعدة .

السيدة هلسيث : نعم . انهم الفقراء وحدهم -

رييكا : (تلقى اليها بنظرة ماكرة) أوه؟

السيدة هلسيث : (بجانب الأريكة مشغولة في التنفيض) : اولئك الناس الذين لا تتوقعينهم مطلقا ياآنسة - هكذا يقولون .

رييكا : (ترتب الزهور) هذه مجرد فكرة لديك ياسيدة هلسيث . أنت لا يمكنك أن تعرفي مثل هذه الأمور . السيدة هلسيث : تظنين أني لا يمكن أن أعرف ياآنسة؟ نعم . أنا أعرف تماما . لو أردت الحقيقة أنا ذات مرة حملت خطابا بنفسى الى مورتنزجارد .

رييكا : (تلتفت) لا - هل فعلت؟

السيدة هلسيث : نعم فعلت . وذلك الخطاب كان مكتوبا هنا في بيت آل روزمر .

رييكا : حقا ياسيدة هلسيث؟

السيدة هلسيث : تماما كما أقف هنا . ومكتوب على ورق مصقول كذلك . والظرف مختوم بالشمع الأحمر الرقيق .

رييكا : وكلّفت به أنت؟ اذن ياسيدة هلسيث ليس من الصعب أن أضمن من أرسله .

السيدة هلسيث : آه !

رييكا : من الواضح أنها السيدة روزمر عندما كانت مريضة - السيدة هلسيث : أنت التي تقول ذلك يا آنسة لا أنا . رييكا : ولكن ماذا كان بالخطاب؟ لا بالطبع - أنت لاتعرفين .

السيدة هلسيث : احم : ربما أعرف - رغم ذلك .

رييكا : هل أخبرتك ماذا كتبت؟

السيدة هلسيث : لا . لم تفعل ذلك . ولكنه - ذلك المورتنزجارد - عندما قرأه بدأ يوجه الي كل أنواع الأسئلة - بطريقة ماكرة - حتى أني عرفت ما به .

رييكا : ماتظنين أنها قالت؟ ياعزيزتي السيدة هلسيث أرجوك أن تخبريني !

السيدة هلسيث : لا . لن أفعل ياآنسة . حتى لو حصلت على مال الدنيا

رييكا : تستطيعين أن تخبريني . أنت وأنا صديقتان حميمتان .

السيدة هلسيث : لا قدر الله أن أدعك تعرفين شيئا عن ذلك ياآنسة . لا أستطيع أن أقول أكثر من أنهم وضعوا في عقل هذه المرأة السقيم شيئا بشعا .

رييكا : من فعل ذلك؟

السيدة هلسيث : شرار الناس ياآنسة وست . الناس الأشرار .

رييكا : شرار....؟

السيدة هلسيث : تلك هي الكلمة التي استخدمتها . لا بد أنهم كانوا أناسا أشرارا .

رييكا : ماذا تظنين هذا الشيء .

السيدة هلسيث : لي رأيي . ولكن لا قدر الله أن أفتح في . هناك سيدة معينة في المدينة - احم - !

روزمر . هناك شيء غريب آخر . عندما يكبرون
لا يضحكون بالمرة . لا يضحكون حتى يوم موتهم .

رييكا : هذا أمر في منتهى الغرابة

السيدة هلسيث : هل سمعت أو رأيت القسيس يضحك مرة واحدة ؟

رييكا : لا . والآن عندما أقلب الموضوع أكاد أصدق أنك على

حق . ولكن الناس بصفة عامة لا يضحكون كثيرا هنا
على ما اعتقد .

السيدة هلسيث : فعلا لا يفعلون . يقولون ان ذلك بدأ في بيت آل روزمر

ثم انتشر كنوع من الطاعون وهذا لا يدهشني .

رييكا : أنت امرأة عميقة ياسيدة هلسيث .

السيدة هلسيث : يجب ألا تجلسي هكذا وتضحكين مني ياآنسة .

(تنصت) اسمعي ! القسيس يهبط الدرج . انه

لا يجب أن يرى المسحة هنا . (تخرج من الباب الى

اليمين ويدخل جون روزمر من الصالة وعصاه وقبعته في

يده)

روزمر : صباح الخير يارييكا .

رييكا : صباح الخير يا عزيزي . (بعد لحظة وهي تعمل

بالكروشييه) هل أنت خارج ؟

روزمر : نعم

رييكا : انه يوم جميل .

روزمر : لم تصعدى لترين هذا الصباح .

رييكا : لا . لم أفعل . لم أفعل اليوم .

روزمر : ألن تفعل ذلك من الآن فصاعدا ؟

رييكا : لا أعرف بعد .

روزمر : هل هناك شيء لي ؟

رييكا : لقد وصلت صحيفة « كوتني تليفراف »

رييكا : أرى أنك تعنين السيدة كروول .

السيدة هلسيث : نعم . انها سيدة لطيفة . انها كانت دائما تتكبر على ولم

تحبك أبدا .

رييكا : وهل تظنين أن السيدة روزمر كانت بكامل قواها

العقلية عندما كتبت ذلك الخطاب الى مورترتجرارد ؟

السيدة هلسيث : ذلك يتوقف على ماتعنين بكامل قواها العقلية ياآنسة .

لا أعتقد أنها لم تكن بكامل قواها العقلية .

رييكا : ولكنها كانت في منتهى الاكتئاب عندما علمت أنها

لا يمكن أن تنجب أطفالا . ذلك عندما بدأ الجنون .

السيدة هلسيث : نعم لقد تلقت ذلك بطريقة سيئة . تلك المرأة المسكينة

رييكا : (تناول الكروشييه وتجلس في الكرسي بجانب النافذة)

حقيقة ألا تعتقدين أن ذلك أمرا طيبا بالنسبة للقسيس

ياسيدة هلسيث ؟

السيدة هلسيث : ماذا ياآنسة ؟

رييكا : أنه ليس هناك أطفال ؟

السيدة هلسيث : لا أدري كيف ينبغي أن أجيب على هذا السؤال .

رييكا : نعم صدقيني . هذا كان أحسن شيء بالنسبة له .

القسيس روزمر لم يخلق ليجلس هنا يستمع الى صراخ

الأطفال .

السيدة هلسيث : الأطفال الصغار لا يصرخون في بيت آل روزمر ياآنسة .

رييكا : (تنظر اليها) لا يصرخون ؟

السيدة هلسيث : لا . الأطفال الصغار لم يصرخوا قط في هذا البيت على

ما أتذكر .

رييكا : هذا غريب .

السيدة هلسيث : نعم . أليس كذلك ياآنسة ؟ ولكن هذا جزء من آل

روزمر : « الكونتى تلغراف » !
رييكا : انها هناك على المائدة
روزمر : (يضع قبعة وعصاه) هل بها شئ عن *
رييكا : نعم
روزمر : ولم ترسلها الى ؟
رييكا : ستقرأها حالا
روزمر : أفهم . (يتناول الصحيفة ويقرأها وهو يقف بجانب المائدة) ماذا ! « لا أستطيع أن أحذر قرأتى بما فيه الكفاية ضد المرتدين اللامبالين ... »
رييكا : (ينظر اليها) يسمونى مرتدا يارييكا .
رييكا : انهم لا يذكرون اسماء .
روزمر : وأى فرق فى ذلك ؟ (يواصل القراءة) « خونة سريون ضد العدالة والأخلاقيات » . « خونة لديهم من الوقاحة ما يجعلهم يباهون برديتهم بمجرد أن يظنوا أن أنسب لحظة وأفيدها قد حلت » . « اعتداء وحشى على سمعة عائلة محترمة » - « على أمل أن أولئك الذين فى السلطة مؤقتا لا يفوتهم أن يقدموا الجزاء المناسب ... »
رييكا : (يضع الصحيفة على المائدة) ويكتبون هذا عنى .
روزمر : أولئك الناس الذين عرفونى طويلا وجيدا . انهم لا يؤمنون بذلك ، انهم يعرفون أنه ليس بها كلمة صدق واحدة ولكنهم رغم ذلك يكتبون .
رييكا : وهناك المزيد .
روزمر : (يتناول الصحيفة ثانية) : « عدم النضج فى الحكم على الأمور هو الغدر الوحيد الممكن . . . التأثير السيء الذى قد يمتد أيضا الى مجالات السلوك الشخصى

والذى لا نريده الآن أن يكون موضوعا للمناقشة أو الشكوى العامة . . . » (ينظر اليها) ماذا يعنى ذلك ؟
رييكا : تلك اشارة الى أنا .
روزمر : (يضع الصحيفة) رييكا : هذا من عمل ناس ليسوا بالشرفاء .
رييكا : نعم . لا أكاد أظن أنهم أولئك الذين يجب أن يشتكوا من مورتنزجارد .
روزمر : (يذرع الحجرة جيئة وذهابا) يجب أن أفعل شيئا . سيدمر كل ما هو خير فى الرجال اذا ما سمح لمثل هذا أن يستمر . ولكن لن يستمر . آه كم تكون سعادتى اذا استطعت أن أجلب قليلا من النور فى هذا الظلام والقبج !
رييكا : (تنهض) نعم - ياجون - نعم ! سيكون ذلك أمر عظيم ونبيلا يحيا المرء من أجله !
روزمر : لو استطعت فقط أن أوقفهم الى معرفتهم بأنفسهم ! أن أوصلهم الى شعور بالخجل والندم . أعلمهم أن يعاملوا بعضهم بعضا بالتسامح والحب يا رييكا .
رييكا : نعم . عليك أن تضع كل طاقاتك فى ذلك وسوف ترى . ستكسب !
روزمر : أعتقد أن ذلك يمكن أن يتم . لو استطعت أن أنجح كم من المتعة ستكون فى الحياة ! لن يكون هناك صراع بغيبض . مجرد تنافس . ستتجه كل عين نحو نفس الهدف . وكل ارادة وكل عقل يناضل للأمام الى أعلى - كل فى طريقه الطبيعى الذى قدر له . السعادة من أجل الجميع - يخلقها الجميع .

(يتصادف أن ينظر الى الخارج من النافذة ويفزع ويقول بحزن) آه ! ليس من خلالي .

رييكا : ليس - ؟ ليس من خلالك ؟

روزمر : ولا من أجلى .

رييكا : يجب ألا تترك هذه الشكوك تملكك يا جون .

روزمر : السعادة - يا عزيزتى ربيكا - السعادة تتكون قبل كل شيء آخر من احساس هادىء سعيد بالبراءة . البعد عن الذنب -

رييكا : (تحملق أمامها مباشرة) ألا يمكنك أن تكف عن التفكير فى الذنب ؟

روزمر : أنت لاتعرفين طعمه . ولكن أنا -

رييكا : أنت أقل من أى شخص آخر .

روزمر : (ينظر من خلال النافذة) قناة المطاحون -

رييكا : آه يا جون - !

(تنظر السيدة هلسيث من الباب الى اليمين)

السيدة هلسيث : يا آنسة !

رييكا : فيما بعد . فيما بعد . ليس الآن .

السيدة هلسيث : مجرد كلمة واحدة يا آنسة .

(تتجه ربيكا نحو الباب . تجبرها السيدة هلسيث بشيء ما .

بتهامسان للحظة . تومىء السيدة هلسيث وتخرج)

روزمر : (فى قلق) هل كان هذا من أجلى ؟

رييكا : لا . مجرد شيء من أمور المنزل . ينبغى عليك أن تخرج وتستنشق بعض الهواء العليل يا جون . عليك بمشية طويلة .

روزمر : (يتناول قبعته) . نعم . تعالى . سنخرج معا .

رييكا : لا يا عزيزى . لا يمكننى الآن . اخرج وحدك . ولكن

كف عن التفكير فى هذه الأشياء . عدنى بذلك .

روزمر : أخشى أنى لن أستطيع أن أنساها .

رييكا : ولكن كيف تدع أشياء لا اساس لها تتحكم فىك - ؟

روزمر : هل هى لا اساس لها يا ربيكا كنت أرقد يقظا طوال

الليل أفكر فيها . ألم تكن بيتا على حق رغم كل هذا ؟

رييكا : ماذا تعنى ؟

روزمر : أن تعتقد أنى كنت أحبك يا ربيكا .

رييكا : ألم تكن - هى - على حق ؟

روزمر : (يضع قبعته على المائدة) هذا هو السؤال الذى أوجهه

الى نفسى دائما .

هل كنا الاثنان نخدع نفسينا بأن نسمى علاقتنا

صداقة ؟

رييكا : تعنى أننا كان يجب أن نسميها - ؟

روزمر : حيا . نعم يا ربيكا - أعنى ذلك . حتى وعندما كانت

بيتا حية لم أفكر الا فىك .

كنت الوحيدة التى تقمت اليها . معك وجدت سعادة

هادئة ممتعة لا تقوم على مجرد الشهوة . عندما تفكرين

فى ذلك حقا يا ربيكا - كنا كطفلين يقعان فى الحب

بعذوبة وفى سرية .

لم نطلب شيئا ولم تكن لنا أحلام . ألم تشعرى أنت

كذلك هكذا ؟ خبرينى .

رييكا : (تتمزق من الداخل) آه - لا أدرى كيف أرد على

ذلك .

روزمر : وتلك الحياة التي عشناها بعاطفة جياشة - مع بعضنا
ومن أجل بعضنا - ظنناها خطأ صداقة . لا ريبكا -
علاقتنا كانت زواجا روحيا - ربما من أول لحظة عرفنا
بعضنا بعضا . ولذلك فأنا مذنب فعلا . لم يكن لي
الحق في أن أفعل ذلك - لم يكن لي الحق - من أجل
بيتنا .

ريبكا : لم يكن لك الحق في أن تعيش في سعادة ؟ هل تؤمن
بذلك يا جون ؟

روزمر : كانت تنظر الى صداقتنا من خلال عيني حبا هي .
وأدانتها بمقياس حبا هي .
كان عليها أن تفعل ذلك . لم يكن لبيتنا أن تحكم علينا
بطريقة غير التي فعلت .

ريبكا : ولكن لماذا اذن تلوم نفسك لما حدث أخيرا ؟

روزمر : كان حبا لي هو الذي ألقى بها في قناة الطاحون . لا مفر
من هذه الحقيقة يا ريبكا . ولا جدوى في أن أحاول أن
أتهرب منها .

ريبكا : لا تفكر فيها ! فكر فقط في ذلك العمل العظيم النبيل
الذي كرست حياتك للقيام به !

روزمر : (يهز رأسه) : ذلك لا يمكن انجازه يا ريبكا . ليس
على يدي .

ريبكا : ليس بعد ما سمعت الآن .

ريبكا : ولم لا يكون على يدك ؟

روزمر : لأنه لا يمكن أن يكون هناك نصر في قضية جذورها في
جريمة .

ريبكا : (تنفجر) تلك الشكوك . تلك المخاوف . تلك الحيرة -

أنها كلها موروثه ! يتحدثون في بيت آل روزمر عن
الموتى يطاردون الأحياء في هيئة خيول بيضاء . أعتقد أن
تلك واحدة منها .

روزمر : ربما يكون الأمر كذلك . ولكن أي عون في ذلك اذا لم

أستطيع الافلات منها يجب أن تصدقني يا ريبكا . ما
أقوله صحيح . لكي تحوز أي قضية نصرا أزلنا يجب أن
يتناها رجل ذو روح مرحة خلو من الذنب .

ريبكا : هل يعني المرح كل هذا بالنسبة لك يا جون ؟

روزمر : المرح ؟ نعم يا ريبكا . انه لكذلك .

ريبكا : أنت الذي لا يستطيع أن يضحك ؟

روزمر : نعم . رغم ذلك . أه يا ريبكا - صدقني - أستطيع

أن أكون أكبر رجل مرح ظهر الأرض .

ريبكا : يجب أن تخرج لمشيكتك الآن يا عزيزي . عليك بمشية

طيبة طويلة . هل تسمع ؟ أنظر . هالك قبعتك
وعصاك .

روزمر : (يتناولها) شكرا . ألن تأتي معي ؟

ريبكا : لا . لا . لا أستطيع الآن .

روزمر : حسن جدا . سأشعر أنك معي رغم ذلك . كما أفعل
دائما .

(يخرج من خلال الصالة وبعد لحظات قليلة تتطلع

ريبكا وراءه من الباب ثم تتجه من الباب الى اليمين)

ريبكا : (تفتحه وتنادي برفق) حسن يا سيدة هلسيث .

تستطيعين أن تدخليه الآن .

(تتجه نحو النافذة . وبعد ذلك بقليل يدخل دكتور

كروول من اليمين . ينحني الخنائة قصيرة رسمية ويحتفظ

بقبعته في يديه) .

قوية - شكوك قوية كاسحة - عندما أفكر في سلوكك
ككل منذ أن أتيت هنا .

: (تنظر اليه) يبدو أني أتذكر يوماً كنت تشعر نحوي بثقة
كاسحة قوية يا عزيزي دكتور كروول . كنت على وشك
أن أقول ثقة عاطفية جارفة بي .

: (يخفض من صوته) - الذي لم تستطع أن تفتن - لو
صممت على ذلك ؟

: هل توحى بأن - ؟

: نعم . فعلت . لم أعد من الحماقة لأفترض أنك كنت
تشعرين نحوي بشيء . انك فقط أردت أن تدخل
بيت آل روزمر . أن تضعي قدمك هنا . أنت أردتني
أن أساعدك . نعم . اتضح كل شيء لي الآن .

: يبدو أنك نسيت أن بيتا هي التي توصلت اليي
واستعظفتني أن آتي الى هنا .

: بعد أن خلبت لها هي الأخرى . أو هل كنت تسمين
ذلك صداقة - ما كانت تشعر به نحوك ؟ لقد بدأت
تعبدك وتتعلق بك وفي النهاية تحولت الى - ماذا
أسميها؟ - الى نوع من الفتنة اليائسة المتهورة . نعم .
تلك هي الكلمة التي تناسبها .

: يجب عليك أن تتذكر حالة أحتك العقلية . لا أتصور
حقيقة أن أنعت بأنني غير مستقرة عاطفياً .

: لا . بالتأكيد لست أنت كذلك . ولكن هذا يجعلك
أكثر خطورة للناس الذين تريدنيهم أن يقعوا فريسة
لك . تجدين من السهل أن تتصرفي دون رحمة ودون
هوادة لأنك باردة المشاعر .

كروول : هل خرج ؟

رييكا : نعم .

كروول : هل عادة يمكنك بالخارج طويلاً ؟

رييكا : عادة . نعم . ولكن اليوم لست متأكدة ولذلك اذا
كنت لا تريد مقابلة -

كروول : لا . لا . أريد أن أتحدث اليك أنت . وحدك .

رييكا : اذن من الأفضل أن نبدأ . اجلس من فضلك .

(تجلس في مقعد بجانب النافذة . ويجلس دكتور كروول
في كرسي بجانبها)

كروول : يا آنسة وست : لا يمكنك أن تتصورى كم يؤلني هذا
التغير الذي طرأ على جون روزمر .

رييكا : توقعنا أن يحدث ذلك - في البداية .

كروول : في البداية فقط ؟

رييكا : كان السيد روزمر متأكدا انك ان آجلا أو عاجلا
ستحس باحساسه .

كروول : أنا ؟

رييكا : أنت وكل أصدقائه .

كروول : ترين افتقاره الى بصيرة نفاذة فيما يتعلق بالحياة والطبيعة
البشرية .

رييكا : على اى حال - بما أنه يجد لزاما عليه أن يحرق نفسه من
كل الارتباطات السابقة -

كروول : آه ! ولكن هذا بالضبط ما لا أصدقه .

رييكا : ماذا تصدق اذن ؟

كروول : أعتقد أنك وراء كل هذا .

رييكا : زوجتك أوجت اليك بهذه الفكرة يا دكتور كروول .

كروول : لا يهملك من أين أتيت بها . المهم أني أشعر يشكوك

رييكا : باردة المشاعر؟ هل أنت متأكد من ذلك؟
 كرول : متأكد تماما - الآن . والا لما أقمت هنا عاما بعد عام
 تسعين نحو هدفك بحساب دقيق . نعم . نعم . لقد
 نلت ما أردت . لقد سيطرت عليه - وعلى بيت آل
 روزمر كذلك . ولكن لكى تحققى كل ذلك لم تترددى
 فى التضحية بسعادته الشخصية .
 رييكا : هذا ليس صحيحا ! لست أنا - بل أنت الذى جعلته
 تعا .
 كرول : أنا ؟
 رييكا : نعم . عندما جعلته يصدق بأن اللوم يقع عليه لذلك
 الشئ البشع الذى حدث لبيتنا .
 كرول : اذن هو يتألم كثيرا لذلك ؟
 رييكا : طبعاً يفعل . تعرف مدى حساسيته -
 كرول : ظننت أن من يسمون بالرجال المتحررين يستطيعون أن
 يرفعوا عن مثل هذه الوسواس . ولكن هكذا الحال -
 أليس كذلك؟ آه ! لقد عرفت ذلك جيدا . ان سليل
 هؤلاء الرجال الذين ينظرون علينا من عليائهم لا يجد
 من السهل أن ينتزع نفسه من شئ تداولته عائلة من
 جيل الى جيل .
 رييكا : (تغض النظر مفكرة) جون روزمر تمتد جذوره عميقة
 فى أسرته . هذا صحيح تماما .
 كرول : نعم . وكان ينبغى عليك أن تتذكرى ذلك لو كان
 لديك أى شعور حقيقى نحوه . ولكن بالطبع لا يمكن أن
 يكون لديك مثل هذا الشعور . ان خلفيتك مختلفة تماما
 عن خلفيته .
 رييكا : ماذا تقصد بخلفيتى ؟

كرول : أعنى خلفية عائلتك . أصولك يا آنسة وست .
 رييكا : أفهم . نعم . هذا صحيح تماما . خلفيتى متواضعة
 تماما . على أى حال .
 كرول : أنا لا أعنى اجتماعيا . كنت أفكر فى خلفيتك الخلفية .
 رييكا : لا أفهم .
 كرول : ظروف مولدك .
 رييكا : معذرة ؟
 كرول : أقول ذلك مجرد أنه يفسر سلوكك بأكمله .
 رييكا : لا أستطيع متابعتك . من فضلك اشرح ماتعنى .
 كرول : افترضت أنك تعرفين . والا لا يكاد المرء يفهم لماذا
 تبنك الدكتور وست -
 رييكا : (تنهض) آه . الآن فهمت .
 كرول : وحملت اسمه . كان اسم أمك جامويك .
 رييكا : (تخترق الحجر) كان اسم أبى جامويك - يا دكتور
 كرول .
 كرول : لا بد أن وظيفة أمك جعلتها على اتصال مستمر
 بطبيب الحى .
 رييكا : نعم .
 كرول : بمجرد أن ماتت أمك أخذك الى بيته . وعاملك
 بخشونة . ومع ذلك بقيت معه . وكنت تعرفين أنه لن
 يترك لك بنسا واحدا - ولم تحصلى الا على خزانة
 كتب . ومع ذلك بقيت معه . وتحملت نوباته -
 ورغبتة حتى يوم وفاته .
 رييكا : (تنظر اليه باحتقار من فوق المائدة) وكل هذا تستطيع
 فقط أن تفسره بالابحاء بأنه كان هناك شئ لا أخلاقى
 - شئ إجرامى - حول مولدى ؟

كرول : ما فعلته من أجله أرجعه الى غريزة بنوة لا شعورية .
ان سلوكك بأجمعه يبدو لي دليلا لا يقبل الجدل عن مولدك .

رييكا : (بحماس) ليست هناك كلمة صدق واحدة في أى
شئ تقوله ! ان الدكتور وست لم يكن قد وصل الحى
عندما ولدت .

كرول : معذرة يا آنسة وست . لقد وصل هناك في العام
السابق . لقد قمت ببحث صغير في الموضوع .

رييكا : أوكد لك بأنك مخطيء ! مخطيء تماما !
كرول : قلت يوم قبل أمس أنك في التاسعة والعشرين وعلى
وشك أن تبلغى الثلاثين .

رييكا : أوه ! هل قلت ذلك ؟
كرول : نعم قلت . ومن ذلك أستنتج -

رييكا : اسكت . لا داعى لأن تستنتج شيئا . يحسن لي أن
أخبرك حالا : أنا أكبر مما قلت بعام .

كرول : (يتسم دون أن يصدقها) هذا شئ جديد . ما
التفسير ؟

رييكا : عندما بلغت الخامسة والعشرين ظننت أنى كبرت
بعض الشئ على ألا أكون متزوجة . ولذا طرحت
عاما .

كرول : أنت ؟ امرأة متحررة ؟ هل لديك أفكار بالية فيما
يتعلق بالسن الملائمة للزواج ؟

رييكا : نعم . كانت حماقة منى - بل أمرا مضحكا -
ولكن لدى الفرد دائما بعض الأفكار التى تشبث به
ولا يمكنه التخلص منها . هذه طبيعة البشر .

كرول : محتمل . ولكن حساباتى قد تكون صحيحة رغم ذلك
لأن الدكتور وست زار حيكم زيارة قصيرة في العام
السابق على عام توظيفه هناك .

رييكا : (تصيح) هذا كذب !

كرول : صحيح ؟

رييكا : نعم . أمى لم تذكر ذلك مطلقا .

كرول : ألم تفعل ذلك ؟

رييكا : لا . مطلقا . ولا الدكتور وست . ولا كلمة .

كرول : ألا يمكن أن يكون ذلك لأن كليها لديها سببا وجيها في
أن ينسيها ؟ كما فعلت أنت يا آنسة وست . ربما هذه
سمة بالعائلة .

رييكا : (تتجول بالحجرة تجدل يديها وتفكها) ليس هذا
ممكنا . انه مجرد شئ تحاول أن تجعلنى أتخيله . لا يمكن
أن يكون صحيحا . لا يمكن - ! مستحيل - !

كرول : (ينهض) ولكن يا عزيزتى - لماذا بحق السماء
لماذا تأثرت هكذا ؟ انك ترعجيني . ماذا على أن
أتصور - ؟

رييكا : لا شئ . عليك ألا تتصور شيئا .

كرول : اذن عليك أن تفسرى لى لماذا هذه الحقيقة - هذا
احتمال - اذا أردت - يفزعك هكذا ؟

رييكا : (تسيطر على نفسها) الأمر فى منتهى البساطة يا
دكتور كروول . أنا لا أريد الناس هنا يظنون أنى غير
شرعية .

كرول : أفهم . دعينا ننتهى من ذلك التفسير - الآن . اذن

تسلطت عليك فكرة فى ذلك الموضوع كذلك ؟

رييكا : نعم .

كرول : أعتقد أن الأمر واحد مع كل من يسمين بالمتحذرات من أمثالك .

لقد قرأت تلك الكتب التي وافتك بقدر كبير من الأفكار والآراء . لقد التقطت بعضا من تلك النظريات العصرية عن هذا وذاك - نظريات تبدو أن تقضي على كثير مما نعتبره حتى الآن جيلا لا يتغير . ولكنك قبلت كل ذلك عقليا يا آنسة وست . أنت لا تحسنيه في دمك .

رييكا : (تفكر) قد تكون محقا في ذلك .

كرول : نعم أسألي نفسك بأمانة وسترين . وإذا كان الأمر

معك كذلك فمن السهل أن تخمى كيف شعور جون روزمر في هذا الموضوع . أنه الجنون بعينه . أنه : أنه انتحار بالنسبة له حتى لو فكر في أن يقف علانية ويدعى بأنه مرتد ! نعرف كم هو خجول ومتحفظ . تصورية وقد تبرأ منه رفاقة الأقدمون واضطهدوه ! وتعرض لاحتقار وسخرية أحسن الناس بالمجتمع ! لم يكن يوما بالرجل الذي يتحمل ذلك .

رييكا : بل يجب عليه . فانت فرصته في الانسحاب الآن .

كرول : ليس الوقت متأخرا بالتأكيد . مطلقا . يمكن أخمد

الموضوع كله وطمسه أو على الأقل تفسيره على أنه انحراف مؤقت مؤسف . ولكن هناك شرطا حتميا .

رييكا : وما هو ؟

كرول : يجب أن تجبره على أن يجعل العلاقة شرعية .

رييكا : علاقته معنى ؟

كرول : نعم . يجب أن تحمله على أن يفعل ذلك .

رييكا : لا يمكنك أن تخلص نفسك من القناعة بأن علاقتنا

من النوع الذي يتطلب أن يصبح مشروعا كما تقول ؟

كرول : لا أريد أن أقحم نفسي في هذا الموضوع شخصيا .

لكني لاحظت في الماضي أن الأفكار كما يحلو لك أن تسميها . التي يجد الناس من السهل جدا أن يتغلبوا عليها . احم !

رييكا : تخصص علاقة الرجل بالمرأة ؟

كرول : نعم - بصراحة - تلك خبرتي .

رييكا : (تتجول في الحجرة وتنظر من خلال النافذة) كان

على طرف لساني أن أقول - آمل أن تكون على حق يادكتور كرول .

كرول : ماذا تعنين بذلك ؟ لقد قلنا بطريقة غريبة .

رييكا : لا شيء . لا داعي لأن نتحدث عنها أكثر من ذلك . آه - هاهو ذا .

كرول : بهذه السرعة ! اذن سأرحل .

رييكا : (تتجه إليه) لا . انتظر . هناك شيء أحبب أن تسمعه .

كرول : ليس الآن . لا أظن أني أطيق رؤيته .

رييكا : أرجوك أن تبقى - أتوسل اليك . افعل . والا ستندم

على ذلك فيما بعد . هذه آخر مرة أرجو منك شيئا .

كرول : (ينظر إليها في دهشة ويضع قبعته) حسن يا آنسة

وست . فليكن ذلك .

(لحظة صمت . ثم يدخل جون روزمر من الصالة)

روزمر : (يرى كرول فيتوقف في المدخل) ماذا ! أنت

نفسك هنا ؟

رييكا : لم يرد مقابلتك يا جون .

كرول : (رغما عنه) جون !

رييكا : نعم يا دكتور كروول . أنا والسيد روزمر نادى بعضنا
بالاسم الأول . إن علاقتنا أدت الى هذا الحد .

كروول : أكان ذلك ما أردت منى أن أسمع ؟

رييكا : ذلك وأشياء أخرى كذلك .

روزمر : (يقترّب أكثر) لماذا أتيت هنا ؟

كروول : أردت أن أبذل محاولة أخيرة لأوقفك وأكسبك ثانية .

روزمر : (يشير الى الصحيفة) بعد ما قرأت هنا ؟

كروول : لم أكتب ذلك .

روزمر : وهل فعلت شيئا لمنعه ؟

كروول : كان يعتبر ذلك خيانة للقضية التى أساندها . وعلى أى
حال لم يكن فى استطاعتى .

رييكا : (تمزق الصحيفة قطعاً وتكرمش القطع وتلقى بها خلف
الموقد) هكذا . الآن اختفت . عليك أن تمحوها من
ذهنك كذلك . لن يكون هناك شيء مثل هذا ثانية
ياجون .

كروول : لن يكون اذا استطعت أن تقنعيه أن يتعقل -

رييكا : تعال يا عزيزى ولنجلس ثلاثتنا - أريد أن أخبركما بكل
شيء .

روزمر : (يجلس بتمنع) ماذا دهاك يا رييكا؟ أنت هادئة
بدرجة فظيعة . ماذا هناك ؟

رييكا : هدوء اتخاذ القرار . (تجلس) اجلس أنت الآخر يا دكتور
كروول . (يجلس كروول على الأريكة)

روزمر : تقولين القرار ؟ أى قرار ؟

رييكا : أريد أن أعيد اليك ماتحتاجه حتى تستطيع الحياة .
ستعود اليك براءتك المرحة يا عزيزى .

روزمر : ما معنى كل هذا ؟

رييكا : أريد أن أخبرك بشيء . ذلك ماهو فى منتهى
الضرورة .

روزمر : اذن خبرينى .

رييكا : عندما قدمت الى هنا من الشمال - مع دكتور وست
شعرت بأن عالما جديدا عظيما يفتح أمامى . لقد
علمنى الدكتور أشياء كثيرة - كل شيء عرفته عن
الحياة - آنذاك . (بصعوبة وبصوت لا يكاد يسمع)
ولكن عندئذ -

كروول : نعم ؟

روزمر : ولكن يا رييكا - أنا أعرف كل هذا .

رييكا : (تسيطر على نفسها) نعم . نعم - أنت على حق
تماما - أعتقد أنك تعرف كل هذا .

كروول : (يتفحصها) ربما ينبغي على أن أذهب .

رييكا : لا . ابق حيث أنت يا دكتور كروول . (تخاطب روزمر)
نعم . هكذا أردت أن أكون جزءا من ذلك العهد
الجديد الذى بدأ يشرق . أردت أن أشارك فى كل تلك
الاكتشافات الجديدة - ! لقد أخبرنى الدكتور كروول
ذات يوم أن أولريك برنديل كان له تأثير كبير عليك
عندما كنت صغيرا . ظننت أن من الممكن لى أن
أواصل ما قد بدأ .

روزمر : هل قدمت الى هنا بذلك الهدف - ؟

رييكا : أردت لكلينا أن نتقدم سويا نحو الحرية . الى الأمام -
دائما الى الأمام - ولكن بينك وبين الحرية كان هناك
دائما ذلك الحاجز الخفيف الذى لا يمكن تحطيه .

روزمر : أى حاجز ؟

رييكا : أعني يا جون أنك تستطيع أن تفتح في الحرية فقط في الخارج في الشمس المشرقة . ولكنك أقت هنا تتألم وتتوجع في ظلام ذلك الزواج الخيف .

روزمر : لم تتحدثي مطلقاً عن زواجي هكذا من قبل .

رييكا : لا . لم أجرو . خشيت أن تكوهني من أجل ذلك .

كرول : (يومئذ إلى روزمر) هل سمعت ذلك ؟

رييكا : (تستمر) ولكني كنت أعرف جيداً أين خلاصك .

روزمر : أملك الوحيد في الخلاص . ولذلك بدأت أعمل .

رييكا : ماذا تعنين بقولك « بدأت أعمل » ؟

كرول : هل تقولين أنك -

رييكا : نعم يا جون (تنهض) أرجوك لا تتحرك . ولا أنت يا دكتور كرول . لم تكن أنت يا جون . أنت بريء . انه أنا التي أغريتها - التي إنتهت بأن أغريتها الى المتاهة .

روزمر : (يقفز) رييكا !

كرول : (يقفز من الأريكة) المتاهة !

رييكا : المتاهة التي تؤدي الى قناة الطاحون . الآن تعرفان - كلاكما .

روزمر : (وقد صعق) ولكني لا أفهم - ! ماذا تقول ؟ لا أفهم كلمة واحدة - !

كرول : نعم يا روزمر . لقد بدأت أفهم .

روزمر : ولكن ماذا فعلت . ماذا يمكن أن قلت لها ؟ لم يكن هناك شيء - لا شيء مطلقاً .

رييكا : عرفت أنك كنت تحرر نفسك من أفكارك البالية .

روزمر : ولكني لم أكن أفعل ذلك - في ذلك الوقت .

رييكا : كنت أعرف أنك ستبدأ حلالاً .

كرول : (يومئذ إلى روزمر) آه !

روزمر : استمري - ماذا بعد ذلك ؟ أريد أن أعرف البقية كذلك .

رييكا : بعد ذلك بقليل رجوتها وتوسلت اليها أن تدعني أترك بيت آل روزمر .

روزمر : ولم أردت أن ترحلي اذن ؟

رييكا : لم أكن أريد أن أرحل . أردت أن أبقى هنا . ولكني أخبرتها أن من صالحنا جميعاً أن أرحل لفترة . أفهمتها . أتى لو بقيت أكثر من ذلك فقد - فقد يحدث شيء -

روزمر : أنت قلت ذلك ؟ أنت فعلت ذلك ؟

رييكا : نعم يا جون .

روزمر : و - هذا ما عينته عندما قلت أنك « بدأت العمل » ؟

رييكا : (بصوت متكسر) نعم .

روزمر : (بعد لحظة) هل اعترفت بكل شيء الآن يا رييكا ؟

رييكا : نعم .

كرول : ليس كل شيء .

رييكا : (تنظر اليه فزعاً) ماذا يمكن أن يكون هناك خلاف ذلك ؟

كرول : ألم تجعلي بيتاً تفهم في النهاية أنه كان من الضروري - وليس من الأفضل فقط - ولكنه كان من الضروري لصالحك ولصالح روزمر - انه ينبغي عليك أن تذهبي الى مكان ما - وبأسرع ما يمكن ؟ حسن ؟

رييكا : (برقة وبصوت لا يكاد يسمع) قد أكون قلت شيئاً من هذا القبيل .

روزمر : (يغوص في مقعده بجانب النافذة) وهي - ذلك الخلق المسكين المريض - ظلت تؤمن بهذا النسيج

من الأكاذيب والخيانة ! تؤمن بها ضمنا ! ودون أن تفندھا ! (ينظر الى رييكا) ولم تلجأ اليّ مطلقا . ولم تنطق بكلمة - آه يا رييكا - أفهم الآن . أنت أثبتتها !

رييكا : لقد تسلطت عليها فكرة كونها زوجة عقيم فليس من حقها أن تكون هنا . ثم تسلطت عليها فكرة أن من واجبها أن تفسح المكان لشخص آخر .

روزمر : وأنت - أنت لم تفعل شيئا لتطردى هذه الفكرة من رأسها ؟

رييكا : لا .

كرول : ربما شجعته ؟ أجيبى . هل فعلت ذلك ؟

رييكا : قد تكون فهمتى على هذا النحو .

روزمر : نعم . نعم ! كانت دائما تخضع لك فى كل شيء .

وهكذا أفسحت المكان . (يقفز) كيف أمكنك -

كيف أمكنك أن تلعبى هذه اللعبة الخيفة ؟

رييكا : ظننته خيارا بين حياتين يا جون .

كرول : (بحدة وبجزم) ليس من حقك أن تقومى بهذا

الخيار .

رييكا : (بتحمس) ولكن هل تظن أنى فعلت ذلك بناء عن

دراسة وفى هدوء ؟ لا . كنت آنذاك أختلف عما أنا

عليه الآن - وأنا أقف هكذا وأتحدث عن الموضوع .

وبالإضافة الى ذلك أعتقد أن باستطاعة المرء أن تكون

له ارادتان . أردت التخلص من بيتا . بطريقة أو

بأخرى . ولكن لم أعتقد مطلقا أن ذلك سيحدث .

وفى كل خطوة خطوتها الى الأمام كنت أشعر كما لو أن

صوتا بداخلى ينادى « ليس أبعد من ذلك ! ولا بوصة

أبعد » ! ولكنى لم أستطع التوقف ! كان على أن أجازف ببوصة أخرى . مجرد واحدة . ثم أخرى - واحدة أخرى - ثم حدث كل هذا . هكذا تحدث الأشياء .

(فترة صمت قصيرة)

روزمر : (مخاطبا رييكا) وماذا تظنين سيحدث لك الآن ؟

عندما يصبح هذا معروفا ؟

رييكا : لا أبالى بما يحدث لى . لا يهمنى كثيرا .

كرول : ولا كلمة ندم ؟ قد لا تشعرين بالندم ؟

رييكا : (بتعد بيرود) آسفة يا دكتور كرول ولكن هذا لا يعنى

أحدا سواى . سأتدبر هذا الأمر وحدى .

كرول : (مخاطبا روزمر) وتلك هى المرأة التى تشاركك

بيتك . على علاقة وطيدة ! (يتطلع الى اللوحات

حوله) لو كان لأولئك الذين رحلوا عيون يرونك بها

الآن !

روزمر : هل ستعود الى المدينة الآن ؟

كرول : (يتناول قبعته) نعم . بأسرع ما يمكن .

روزمر : (يتناول قبعته هو الآخر) اذن سأصحبك .

كرول : ستصحبنى ! نعم . كنت أعلم أننا لم نفقدك الى الأبد .

روزمر : هيا بنا اذن يا كرول . هيا بنا !

(يخرجان من الصالة دون أن ينظرا الى رييكا . وبعد

لحظات قليلة تتجه الى النافذة بحرص وتنظر من خلال

الأزهار)

رييكا : (تتحدث الى نفسها بصوت شبه مرتفع) ليس من

على الجسر هذا اليوم أيضا . حوله . ولا عبر قناة

الطاحون . مطلقا . (تترك النافذة) آه - حسن .

(تعبير الحجرة وتجذب جبل الجرس . وبعد ثوان قليلة
تدخل السيدة هلسيث من اليمين)

السيدة هلسيث : ماذا هناك يا آنسة ؟

رييكا : يا سيدة هلسيث : هل تفضلين وتحضرين حقيبتى

الكبيرة من السندرة ؟

السيدة هلسيث : الحقيقة الكبيرة ؟

رييكا : نعم . تلك الحقيقة البنية من جلد الفقمة . أنت
تفهمين .

السيدة هلسيث : نعم أفهم . ولكن يا للساء يا آنسة هل ستقومين
برحلة ؟

رييكا : نعم يا سيدة هلسيث . سأقوم برحلة .

السيدة هلسيث : الآن ؟

رييكا : بمجرد أن أحزم متاعى .

السيدة هلسيث : لم أسمع بمثله هذا ! ولكن بالطبع ستعودين حالا يا
آنسة ؟

رييكا : لا . لن أعود الى هنا ثانية .

السيدة هلسيث : مطلقا ! ولكن - يا يسوع المبارك - ما مصير بيت آل
روزمر اذا ما رحلت عنه ؟ عندما بدأ القسيس المسكين
يشعر بالراحة والسعادة .

رييكا : ولكن شيئا أزعجنى اليوم يا سيدة هلسيث .

السيدة هلسيث : أزعجك ؟ فليرحمنا الله - ما هو ؟

رييكا : ظننت أنى تحت الخيول البيضاء .

السيدة هلسيث : الخيول البيضاء ! فى وضع النهار - ؟

رييكا

: انها لا تنام مطلقا - تلك الخيول البيضاء فى بيت آل
روزمر . (تغير من نبرتها) حسن - حقيبتى اذن من
فضلك يا سيدة هلسيث .

السيدة هلسيث : سمعا وطاعة يا آنسة وست . حقيبتك . (يخرج كلاهما
نحو اليمين)



الفصل الرابع

حجرة المعيشة في بيت آل روزمر . الوقت متأخر مساء . يحترق المصباح تحت غطاءه فوق المائدة . تقف ريبكا وست بجانب المائدة تحزم بعض أغراضها في حقيبة سفر . وعلى ظهر الأريكة تتدلى عباءتها وقبعاتها وشالها الكروشية .

تدخل السيدة هلسيث من المين .

السيدة هلسيث : (تتكلم برفق وتبدو قلقة) كل أغراضك بالدور الأرضي الآن يا آنسة . انها وراء الباب الخلفي .

ريبكا : حسن . هل طلبت سائق العربة ؟

السيدة هلسيث : يسأل في أي وقت تريدينه .

ريبكا : أعتقد حوالي الحادى عشرة . تبخر الباخرة عند منتصف الليل .

السيدة هلسيث : (تردد قليلا) وماذا عن القسيس ؟ فلنفترض أنه لن يعود حتى ذلك الوقت ؟

ريبكا : سأرحل على أي حال . اذا لم أراه تستطيعين أن تخبريه بأنى سأكتب له . خطابا طويلا . قولى له ذلك .

السيدة هلسيث : كل ذلك جيد جداً - الكتابة . ولكن ياآنسة وست المسكينة . أعتقد ينبغي عليك ان تحاولي وتحدثي معه مرة أخرى .

ريبكا : ربما . وربما لا .

السيدة هلسيث : يا الهى : كيف قدرلى أن أحييا وأرى هذا اليوم ؟ ما كنت لأصدق ذلك مطلقا .

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/v>

يلومك. ليس من السهل على امرأة وحيدة أن تتهاك بمفردها. أعني كلنا بشر يا آنسة وست.

رييكا : هذا صحيح تماما. أعني كلنا بشر. الى ماتنصتين؟
السيدة هلسيث : (في هدوء) يا يسوع يا مبارك. يا آنسة : لا أظنه هو.
رييكا : (تفرع) اذن هو -- (بتصميم) حسن جدا. فليكن ما يكون.

(يدخل جون روزمر من الضالة)
روزمر : (يرى ملابسها وحقية سفرها - يلتفت الى رييكا ويسألها) : ماذا يعنى هذا؟

رييكا : الى راحلة
روزمر : الآن؟

رييكا : نعم (تخاطب السيدة هلسيث) الحادية عشرة اذن.
السيدة هلسيث : حاضر يا آنسة (تخرج من التين)

روزمر : (بعد اطراقة قصيرة) أين أنت ذاهبة يا رييكا؟
رييكا : الى الشمال مع الباخرة.

روزمر : الشمال؟ ولماذا هناك؟
رييكا : ذلك من حيث أتيت.

روزمر : ولكن ليس لديك ما تفعلينه هناك الآن.
رييكا : وليس لي هنا ما أفعله أيضا.

روزمر : وماذا تنوين أن تفعل؟
رييكا : لا أدري. أريد أن أنتهى من كل شئ.

روزمر : تنتهين من كل شئ؟
رييكا : لقد حطمتى بيت آل روزمر.

روزمر : (يتنبه فجأة) ماذا؟
رييكا : لقد حطمتى تماما. عندما قدمت الى هنا لأول مرة.

رييكا : كنت مليئة بالحياة ولا أخشى شيئا. ولكن الآن أسيرة

رييكا : ما كنت لتصدقين ماذا يا سيدة هلسيث؟
السيدة هلسيث : كنت أظن أنى بالقسيسين روزمهر أكثر من ذلك.

رييكا : به أكثر؟
السيدة هلسيث : نعم. فعلا يا آنسة.

رييكا : ولكن يا عزيزتى هلسيث. ماذا تعنين بذلك؟
السيدة هلسيث : أعنى ما هو صحيح ولا تقي يا آنسة. ما كان ينبغى عليه أن يتهرب من الأشياء هكذا.

رييكا : (تنظر اليها) والآن اسمعى يا سيدة هلسيث. أخبرينى بأمانة. ماتنصين السبب فى رحيلى؟

السيدة هلسيث : باركنى الله يا آنسة. ليس أمامك خيار. يا الهى! يا الهى! يا الهى! ولكنى لأظن القسيس قد تصرف صحيحا. لذلك المورتنز جارد بعض الغدير - فما زال لها هى زوجها. ولذلك ما كانا يستطيعان الزواج معها أرادا ذلك. ولكن القسيس - حسن!

رييكا : (بابتسامة باهتة) هل يمكن أن تتصورى شيئا كهذا بينى وبين القسيس روزمر.

السيدة هلسيث : مطلقا. أعنى - لا حتى اليوم.
رييكا : ولكن اليوم -؟

السيدة هلسيث : حسن - بعد كل هذه الأشياء البشعة التى يقوها الناس والناس والناس التى كتبت عن القسيس فى الصحف.

رييكا : آها!
السيدة هلسيث : ان الرجل الذى يستطيع أن يفكر بطريقة مورتنز جارد -

حسن - يستطيع أن يفعل أى شئ. هذا رأى.
رييكا : زبما. ولكن ماذا عنى أنا اذن؟ ماذا تقولين عنى؟
السيدة هلسيث : بارك الله فىك يا آنسة. لأرى كيف لأى شخص أن

قانون غريب أجنبي . بعد اليوم لا أعتقد أني سأجرؤا
على أن أحاول شيئا ثانية .

روزمر : ولم لا ؟ ما هذا القانون الذي تقولين انه ؟

رييكا : يا عزيزي . لا داعي لأن نتحدث عن ذلك الآن . ماذا
جرى بينك وبين الدكتور كروول ؟

روزمر : لقد سويتنا خلافاتنا .

رييكا : حسن . هكذا إنتهت .

روزمر : لقد جمع كل أصدقائنا القدامى في بيته . وجعلوني

أدرك أن مهمة جعل العالم نيلا ليست في قدرتي .

وعلى أي حال انها فكرة لا امل فيها يارييكا
سأنساها .

رييكا : حسن . ربما من الأفضل هكذا .

روزمر : تقولين ذلك الآن ؟ هل تؤمنين بذلك ؟

رييكا : لقد بدأت أصدقها . خلال الأيام القليلة الماضية .

روزمر : أنت تكذابين يارييكا .

رييكا : أكذب ؟

روزمر : نعم أنت تكذابين . لم تؤمنى لي في يوم من الأيام . لم

تعتدي مطلقا بأني الرجل الذي يستطيع أن يؤدي

بهذه القضية الى النصر .

رييكا : ظننت أن كلينا معا نستطيع فعل ذلك .

روزمر : هذا ليس صحيحا . كنت تعتقدين أنك أنت

تستطيعين أن تحققي شيئا في الحياة وأنه باستطاعتك أن

تستخدميني لهذا الهدف . وأني يمكن أن أخدم

غرضك . ذلك ما اعتقدت .

رييكا : اسمع يا جون —

روزمر

: (يجلس بحزن على الأريكة) لا تبالي . أرى كل شيء
واضحا الآن . لقد استخدمتني كنوع من القفاز .

رييكا

: اسمع يا جون . فلتكلم عن هذا . سيكون للمرة الأخيرة

(تجلس في مقعد بجانب الأريكة) كنت سأكتب لك

عن هذا عندما أعود الى الشمال . ولكن ربما يحسن

بك أن تسمعه الآن .

روزمر

: هل لديك شيء آخر تودين الاعتراف به ؟

رييكا

: نعم . أهم شيء .

روزمر

: أهم شيء ؟

رييكا

: الشيء الذي لم تمنحه قط . الشيء الذي يجد العذر

ويدفع الباقي .

روزمر

: (يهز رأسه) لا أفهم شيئا من هذا .

رييكا

: صحيح أني تأمرت مرة لأستطيع دخول بيت آل روزمر

. ظننت أني ربما أستطيع أن أجد النجاح والسعادة

هنا . بطريقة أو بأخرى . أنت تفهم .

روزمر

: ثم حققت ما أردت .

رييكا

: ظننت أن باستطاعتني أن أحقق شيئا . عندئذ . لأنني لم

أخش شيئا . لم أكن أخشى العلاقات الانسانية . ثم

بدأ ذلك الشيء . ذلك الشيء الذي حطم ارادتي .

وأفزعني الى الأبد .

روزمر

: ماذا بدأ ؟ تكلمني حتى أستطيع أن أفهمك .

رييكا

: اجتاحتني تلك الرغبة العمياء الكاسحة ! آه يا جون !

روزمر

: رغبة ؟ أنت — رغبة لماذا ؟

رييكا

: لك ؟

روزمر

: (يحاول أن يقفز في مقعده) ماذا !

رييكا : (تكبح جماحه) اجلس هادئا يا عزيزي . هناك شيء آخر عليك أن تسمعه .

روزمر : هل تحاولين القول - بأنك أحببتني - بتلك الطريقة ؟
رييكا : ظننت أنه الحب - آنذاك . نعم . ظننت أنه الحب ولكنه لم يكن كذلك . انه كما أخبرتك - رغبة عمياء كاسحة .

روزمر : (بصعوبة) يا رييكا - هل أنت فعلا التي تتحدثين عنها ؟

رييكا : نعم يا جون . ومن تكون غيري ؟
روزمر : اذن كان ذلك - كان ذلك ما جعلك «تبدأين العمل» كما تسمينه ؟

رييكا : لقد اكتسحتني تماما كعاصفة فوق البحر . مثل واحدة من تلك العواصف التي تراها أحيانا في الشتاء - في أقصى الشمال . انها تشبث بك وتحملك معها يا جون حيثما تشاء . انه لا جدوى من مقاومتها .

روزمر : وهي التي اكتسحت بيتا المسكينة الى قناة الطاحون .
رييكا : نعم . انها كانت معركة من أجل البقاء . بين بيتا وبينى .

روزمر : كنت دائما الأقوى في بيت آل روزمر . أقوى من بيتا ومني معا .

رييكا : عرفتك جيدا يا جون . كنت أعرف أني لا يمكنني أن أصل اليك الا اذا أطلق سراحك . جسيميا وعقليا .

روزمر : ولكنني لا أفهمك يا رييكا . أنت - وكل شيء فعلته - كل ذلك لغز بالنسبة لي ليس له حل . أنا الآن جر

رييكا : جسيميا وعقليا . وأنت الآن تقفين أمام الهدف الذي وضعت له نفسك من البداية . ومع ذلك لم أكن في يوم من الايام بعيدة عن هدفي كما أنا الآن . ومع ذلك عندما سألتك بالأمس - عندما توصلت اليك : «كوني زوجة لي !» صرخت في فزع بأن ذلك لا يمكن أن يحدث .

رييكا : كنت أصرخ في يأس يا جون .
روزمر : لماذا .

رييكا : لأن بيت آل روزمر قد امتص قوتي . وحطم شجاعتي وشل ارادتي . فات الوقت الذي كنت فيه لا أخشى شيئا . فقدت القدرة في أن أقوم بأي عمل يا جون .
روزمر : خبريني كيف حدث ذلك .

رييكا : حدث بسبب عيشتي معك .
روزمر : ولكن كيف ؟ كيف ؟
رييكا : عندما وجدت نفسي وحيدة معك هنا - وأنت وجدت نفسك -

روزمر : نعم . نعم ؟
رييكا : لأنك لم تكن نفسك حقا مطلقا طالما كانت بيتا على قيد الحياة -

روزمر : أعتقد أنك صحيحة في هذه النقطة .
رييكا : ولكن عندئذ عندما بدأت أعيش معك هنا - وحدنا في هدوء - نحن الاثنان فقط - عندما أشركتني في كل أفكارك - دون تحفظ - كل نزوة وكل احساس كما أني لك - عندئذ حدث التغيير الكبير . أعني بالنسبة لي .

رييكا : بالتدريج . لا يكاد يلاحظ ولا يقاوم . الى أعماق نفسي .

روزمر : ولكن - ؟ حسن ؟
رييكا : ولكنها تقتل السعادة يا جون .
روزمر : كيف لك أن تقول ذلك يا ربيكا ؟
رييكا : بالنسبة لي على أي حال .
روزمر : وهل يمكنك أن تتأكدى من ذلك ؟ إذا كان لي أن
أسألك الآن ثانية - إذا ركعت على ركبتى وتوسلت
إليك - ؟
رييكا : آه يا عزيزى - لا تتحدث عن ذلك ثانية . انه
مستحيل - ! يجدر بك أن تعرف ذلك يا جون . قبل
أن آتى الى بيت آل روزمر - حدث لي شيء ما -
روزمر : أكثر مما أخبرتنى ؟
رييكا : نعم . شيء آخر . شيء أكثر بشاعة -
روزمر : (بابتسامة باهتة) : أليس هذا غريبا يا ربيكا ؟ هل
تدرين : لقد فكرت في ذلك مرة أو مرتين .
رييكا : هل فعلت ؟ ومع ذلك - ؟ ورغم ذلك - ؟
روزمر : لم اصدق ذلك مطلقا - مجرد ان راودتنى فكرة .
رييكا : إذا رغبت ساخبرك عن ذلك أيضا .
روزمر : لا . لا ! لا أريد أن أسمع كلمة عنه . مهما كان الأمر
فانى أستطيع أن أنساه .
رييكا : ولكنى لا أستطيع .
روزمر : يا ربيكا .
رييكا : نعم يا جون . ذلك هو الخيف في الأمر - الآن تعرض
على سعادة الحياة بأكملها وبكل ترحاب - أنا التى
أصبحت ذلك الشخص الذى يحول ضميره عن
الماضى دون تقبل هذه السعادة .

روزمر : ربيكا !
رييكا : كل ما تبقى - تلك الرغبة العمياء القاتلة - تلاشت
منى . كل ما بي من ثورة جامحة هدأت تماما . وانتابنى
هدوء تام - ذلك الهدوء الذى تجده فوق صخرة الطيور
في أقصى الشمال تحت شمس منتصف الليل .
روزمر : استمرى . اروى لي كل ما تستطيعين .
رييكا : لم يتبق الكثير يا جون . فقط ما يلى : عندئذ بدأت
أحب . ذلك الحب العظيم المضحى الذى لا يطلب
سوى الزمالة . كما كان الحال بيننا .
روزمر : آه لو كنت أعلم بشيء من هذا - !
رييكا : من الأفضل أن يكون هكذا . بالأمس - عندما
سألتنى إذا كنت أوافق أن أكون زوجة لك هلل قلبى
من الفرح -
روزمر : نعم يا ربيكا . أحسست بذلك .
رييكا : مجرد لحظة استطعت أن أنسى نفسى . كانت روحى
القديمة واردة يطالبان بحريتهما . ولكن الآن لم يعد
فيها أية قوة .
روزمر : كيف تفسرين ما حدث لك ؟
رييكا : انها نظرة آل روزمر للحياة - أو نظرتك على أى
حال . لقد أصابت ارادتى بالعدوى .
روزمر : أصابت بالعدوى - ؟
رييكا : وسمتها . أخضعتها لقانون لم أتعرف عليه من قبل .
أنت - وجودى معك قد جعل روحى نبيلة .
روزمر : أتمنى لو أصدق ذلك !
رييكا : تستطيع أن تصدقه تماما . ان نظرة آل روزمر للحياة
تزيد الأمر نبلا ولكن (تهز رأسها) - ولكن - ولكن -

روزمر : ماضيك قد مات ياربيكا . لم يعد له سلطان عليك .
لم يعد له علاقة بك . كل ذلك حدث لشخص آخر .
رييكا : ياعزيزي - تلك مجرد كلمات . مارأيك في ذلك
الاحساس بالبراءة التي تكلمت عنه ؟ أين أجد
ذلك ؟

روزمر : (بحزن) نعم . نعم . البراءة .
رييكا : نعم البراءة . سرالمرح والسعادة . ألم يكن ذلك هو
الدرس الذي أردت أن تعلمه لجيلك الجديد من
الرجال السعداء النبلاء ؟

روزمر : لاتذكرنى بذلك ؟ كان ذلك مجرد حلم لا أمل فيه
ياربيكا . وهم شارد لم أعد أومن به . لا يمكن للناس
أن يتطهروا من الخارج .

رييكا : (في هدوء) ولا حتى بالحب ؟ ألا تظن ذلك ؟
روزمر : (مفكرا) هذا صلب الموضوع ! أعظم شيء يمكن
للحياة أن تقدمه . لو كان صحيحا . (بقلق) ولكن
كيف أستطيع إيجاد اجابة لهذا السؤال ؟

رييكا : ألا تصدقنى ياجون ؟
روزمر : ياربيكا : كيف لى أن أصدقك فى أى شيء الآن ؟ لقد
أنخفيت على الكثير .

رييكا : ثم تأتين بهذه الفكرة الجديدة . لو كان لديك هدف
تخفيه وراء كل ذلك فبحق الله أخبرينى صراحة
ماهو ! واذا كنت تريدن شيئا . سأفعل عن طيب
خاطر أى شيء أستطيعه من أجلك .

رييكا : (تلوى يديها) هذا الشك القاتل - ! جون ! جون !
روزمر : نعم . أليس بشعا ربيكا ؟ ولكن لاجدوى . لن

رييكا : ولكن أليس هناك شيء دفين فى قلبك يخبرك بأن تغيرا
قد طرأ على ؟

رييكا : وأن هذا التغير شبيه أنت . وأنت وحدك ؟
روزمر : ربيكا - لم أعد أومن بقدرتى على تغيير الناس . لم أعد
أومن بنفسى . لا بنفسى ولا بك .

رييكا : (تنظر اليه بحزن) كيف ستستطيع العيش اذن ياجون ؟
روزمر : لا أدرى . لا أدرى مطلقا . لا أظن أنى أستطيع
الحياة . على أى حال لا أعرف شيئا يستحق أن أحيأ
من أجله .

رييكا : الحياة - الحياة تجدد نفسها بنفسها . فلتثبت بها .
ستركها حالا .

روزمر : (يقفز فى قلق) اذن أعيدى اليّ ايمانى ! ايمانى بك
ياربيكا ؟

رييكا : ايمانى بحبك ! أريد دليلا ! دليلا !
رييكا : دليلا ! ولكن كيف لى أن أقدم لك الدليل - ؟

روزمر : يجب أن تفعل (يخرق الحجرة) : لا أستطيع أن
أحمل هذه الوحشة هذا الفراغ . هذا . هذا .
(هناك طريقة عنيفة على الباب المؤدى الى الصالة)
رييكا : (تقفز من مقعدها) آه . هل سمعت ذلك ؟

رييكا : (يفتح الباب ويدخل أولريك برنديل . يلبس قميصا
منشى ومعظما أسود وحذاء جيدا طويلا خارج بنطلونه .
وباقى ملبسته كسابقه . يبدو مضطربا)

أن رفعت يدي لأفرغ وعاء الخير. اكتشفت مع الأسى
أنى مفلس.

ريبيكا : ولكن كل هذه المؤلفات غير المكتوبة التي تحدثت
عنها ؟

برنديل : لخمس وعشرين سنة كنت كالبخيل الذى يضع يده
على أكياس ماله المغلقة ، ثم بالأمس عندما فتحها
لأخرج ثروتي - لم أجد شيئا ! ان طواحين الزمن قد
حولت كل شيء الى تراب . لا شيء - لا شيء !

روزمر : ولكن هل أنت متأكد من ذلك ؟

برنديل : لا مجال للشك يا حبيبي . لقد أقنعتي الرئيس بذلك .
روزمر : الرئيس .

برنديل : معاليه ان شئت . كما تحب (بالفرنسية)

روزمر : من تعنى ؟

برنديل : بيتر مورتزجارد بالطبع .

روزمر : ماذا ؟

برنديل : (يسرّ اليه) صه صه صه ! ان بيتر مورتزجارد هو سيد
المستقبل ! لم أقابل فى حياتي مثل هذا الوجود
السامى . ان بيتر مورتزجارد يمتلك سر القدرة الكلية .
انه يستطيع أن يفعل أى شيء بصر على فعله .

روزمر : لا تصدق ذلك .

برنديل : نعم يا ولدى ! لأن بيتر مورتزجارد لا يريد مطلقا أن
يفعل ما هو فوق طاقته .

بيتر مورتزجارد يعرف كيف يعيش حياة دون مثل .
وذلك - كما تعلم - ذلك بالضبط سر اتخاذ القرار وسر
النصر . انه حصيلة حكمة الحياة .

روزمر : أهو أنت يا برنديل ؟

برنديل : جون يا ولدى !

روزمر : الى أين أنت ذاهب فى هذا الوقت المتأخر ؟

برنديل : أسفل التل .

روزمر : ماذا تنوى - ؟

برنديل : أنا متجه نحو بلدى يا تلميذى العزيز ! أشعر بالحنين
للفراغ الكبير .

روزمر : شيء ما حدث لك ياسيد برنديل . ماهو ؟

برنديل : هل تلاحظ التغيير ؟ آه . لك أن تفعل . فى آخر مرة
وطئت قدمي هذا المنزل كنت أقف أمامك كرجل ثروة

أحسس على جيب صدبريتي .

روزمر : آه ! لا أفهمك تماما .

برنديل : ولكنك الليلة تشاهد حاكما فقد عرشه ويركع على رماد
قصره المحترق .

روزمر : لو أن هناك طريقة لمساعدتك -

برنديل : لقد احتفظت بقلب طفل يا عزيزي جون . هل
تستطيع أن تمنحني قرضا ؟

روزمر : نعم . نعم بالطبع .

برنديل : هل من الممكن أن تستغنى عن مثل أعلى أو مثلين ؟

روزمر : ماذا قلت ؟

برنديل : بعضا من المثل العليا المستغنى عنها . انك تعمل عملا
طيبا . أما أنا فخالى الوفاض يا ولدى . مجرد تماما .

ريبيكا : ألم تلق محاضرتك ؟

برنديل : لا . أيها السيدة الفاتنة . هل تصدقين هذا ! بمجرد

(هناك فترة صمت في المحجرة)
 : (تأخذ نفسا عميقا) ان الجو هنا مكتوم وخائق ا
 (تتجه الى النافذة وتفتحها وتظل واقفة هناك)
 : (يجلس في المقعد بجانب الموقد) ليس هناك خيار
 ارى ذلك واضحا الآن . لا بد أن تزحلي
 : نعم لا أجد خيارا
 : فلنستمع بتلك المحادثات الأخيرة . تعال هنا
 واجلسي بجانبى
 : (تتجه نحوه وتجلس على الأريكة) ماذا هناك يا جون ؟
 : أولا أريد أن أخبرك أنه لا داعى لأن تقلقى على
 مستقبلك
 : (يتبسم) مستقبلي
 : لقد أعددت العدة لأية احتمالات منذ فترة طويلة
 . مهما حدث ستجدين نفسك مستعدة له
 : وحتى هذا أيضا يا عزيزى ؟
 : لا بد أنك قد عرفت - ؟
 : لم أفكر فى شيء من هذا منذ أمد بعيد
 : نعم . نعم لا بد أنك تصورت أن الأشياء لا يمكن أن
 يطأ عليها اختلاف عما كانت عليه بينما
 : نعم . أحسست بذلك فعلا
 : وأنا كذلك . ولكن اذا كان على أن أذهب -
 : آه يا جون . ستعيش أطول مما سأعيش أنا
 : هذه الحياة الثمسة ملكي أفضل بها ما أشاء
 : ماذا تعنى ؟ أنت لا تفكر فى - ؟
 : وهل سيكون ذلك أمرا غريبا ؟ بعد تلك الهزيمة المهمة
 التى لحقت بى ؟ أنا الذى كان عليه أن يصل بقضيبته

روزمر : (بركة) الآن توهمت . أنت تزحلي عن هنا أشد فقرا مما
 أنت
 برنديل : حسن ! والآن انشئ درسا من ممالك العجوز . انبح
 كل شيء طبعه على عقلك . لا تقم قلعناك على رمال
 متحركة . واحذر - تقدم بحدريخ قبل أن تعقد الأمل
 على هذا المخلوق الجذاب الذى يملأ حياتك حلاوة
 الآن
 برنديل : هل تعنى أنا ؟
 : نعم . السيدة السابحة من البحر
 : ولم لا أكون شيئا يمكن للرجل أن يقيم حياته عليه ؟
 : (يقترب خطوة) أعتقد أن تلميذى السابق لديه قضيبته
 يريد أن يحقق فيها النصر
 : وبعد ؟
 : ان انتصاره مضمون . ولكن - اسمعى جيدا - على
 شرط واحد لا مفر منه
 : وما هو ؟
 : (تمسك ممصمها برفق) ان تلك المرأة التى تحبه عليها
 عن طيب خاطر - ان تذهب الى المطبخ وتقطع
 اصبعها الأبيض الوردى الرفيق - هنا - هنا فى وسط
 المفصل تماما . بند : ان السيدة المتبسة السابق ذكرها
 - وبكل سرور أيضا - عليها أن تقطع أذنها اليسرى
 الجميلة . (يترك ممصمها ويلتفت الى روزمر) وداعا
 يا جوهان ؟ قدما الى النصر ؟
 : هل أنت راخيل الآن ؟ انها ليلة مظلمة
 : الظلمة والليل أفضل . سلام عليك
 : (يخرج)
 روزمر :
 برنديل :

الى النصر - ! والآن وقد هربت من الميدان - قبل أن تبدأ المعركة !

رييكا : استأنف المعركة ثانية يا جون ! جرب وسوف ترى ! ستكسب ! سترفع مئات الأرواح - الآلاف - حاول فقط !

روزمر : آه يا رييكا لم أعد أوّمن بتلك القضية . ولكنها نجحت في الامتحان . لقد رفعت من قدر انسان واحد غلى الأقل أنا - طالما جيت .

رييكا : كم اتمنى أن أصدقك !
روزمر : (تشبك يديها) آه يا جون - اليس هناك شيء - يجعلك تصدق ذلك ؟

رييكا : (يفرغ كما لو كان في خوف) لا تقولى ذلك يا رييكا ! أرجوك !
روزمر : لا تتحدثى عن ذلك مطلقا !

رييكا : نعم . يجب أن نتحدث عن ذلك . ألا تعرف شيئا يمكن أن يبدد شكوكك ؟ ليست لدى أية وسيلة .
روزمر : حمدا لله أنك لا تستطيعين . حمدا لله لنا كلينا .

رييكا : لا . لا . لا . لا أستطيع أن أظل راضية معك ! لو كنت تعرف شيئا يمكن أن يبرثنى في نظرك ، أطلبك كحق لى أن تسميه .

روزمر : (كما لو كان مضطرا أن يتحدث رغما عنه) فلنر اذن . تقولين انك اكتشفت المعنى الحقيقى للحب ، وأنه من خلالي ارتقت روحك . هل هذا صحيح ؟ وهل فكرت بطريقة صحيحة يا رييكا ؟ هل تراجع حساباتك ؟

رييكا : أنا مستعدة .

روزمر

رييكا

روزمر

رييكا

روزمر

رييكا

روزمر

رييكا

روزمر

رييكا

روزمر

: متى ؟

: فى أى وقت . كلما عجلنا كان أفضل .

: اذن أرينى يا رييكا - اذا كنت - من أجلى - هذه الليلة بالذات - (ينفجر) آه ! لا . لا . لا !

: نعم يا جون ! نعم ! نعم ! قل لى وسوف ترى ! هل لديك الشجاعة - والارادة - بقلب فرح - كما قال أولريك برنديل - من أجلى - الآن - الليلة - بحرية وعن طيب خاطر - أن تفعلى ما فعلت بيتا ؟

: (تنهض من الأريكة بصعوبة وتقول فيما يشبه الصمت) : جون !

: نعم يا رييكا . ذلك هو السؤال الذى لن أستطيع أن أتهرب منه - بعد أن تذهبي . سيطاردنى فى كل ساعة من ساعات اليوم . أوه يبدوأنى أراك هناك أمام عينى . أنت تقفين على الجسر . أنت فى وسطه الآن . أنت الآن تتكئين على الحاجز تتأرجحين عندما يجذبك الماء المندفغ الى أسفل . لا . أنت تتراجعين ليست لديك الشجاعة أن تفعلى مثلما فعلت .

: وماذا اذا كانت لدى الشجاعة ؟ والارادة لأفعلها عن طيب خاطر ؟ ماذا بعد ذلك ؟

: عندئذ على أن أصدقك . سأسترد ايمانى بعملى مدى الحياة . ايمانى بقدرتى على أن أرتقى بالبشرية . الايمان بقدره الانسان على الارتقاء .

: (تتناول شالها ببطء وتلقى به على رأسها وتقول فى هدوء) ستسترد ايمانك ثانية .

: هل لديك الشجاعة والادارة لأن تفعلى ذلك يا رييكا ؟

رييكا : ستتطيع أن تحكم على ذلك غدا - أو فيما بعد -
عندما يلتقطونى .

روزمر : (يخبط على جبهته) هناك - جاذبية بشعة - فى
هذا - !

رييكا : لأريد أن أظل راقدة هناك . أطول من اللازم . لا بد
أن تتأكد أنهم سيجدونى .

روزمر : (يقفز من مكانه) ولكن كل هذا - جنون ! اذهبي أو
ابق . سأصدقك - سأصدق وعدك . هذه المرة
كذلك .

رييكا : كلمات ياجون ! فلتخلص من الجبن والتهرب . كيف
يمكنك أن تصدقنى فى أى شىء بعد اليوم ؟

روزمر : ولكنى لأحب أن أراك مهزومة يارييكا .

رييكا : لن تكون هناك هزيمة .

روزمر : بل ستكون . لن تكون لديك الشجاعة لأن تتبعى
طريق بيتنا .

رييكا : لا تظن ذلك ؟

روزمر : مطلقا . أنت لست مثل بيتنا . أنت لاترين الحياة من
خلال عينين مشوهتين .

رييكا : ولكنى أراها من خلال عيني روزمر . ان الجريمة التى
ارتكبتها تتطلب كفارة .

روزمر : (يثبت نظره فيها) أهذا ماتؤمنين به فى قلبك ؟
نعم .

رييكا : (بحزم) حسن جدا . اذن أنا . أركع لنظرتنا التحررية
للهياة يارييكا . لاتعترف بقاوض يحكمنا . ولذا يجب أن
نحكم على أنفسنا بأنفسنا .

رييكا

: (تسبى فهمه) نعم ياجون . نعم اذا ذهبت أنا
فسأنتقد أفضل مابك .

روزمر

: لم يبق لى شىء يستحق الانقاذ .

رييكا

: بل هناك . ولكنى بعد اليوم سأكون مثل جبار البحر
أتعلق بالسفينة التى تسعى بك الى الأمام وتعوق
سيرها . يجب أن يلقى لى من على ظهر السفينة .

: أتريدنى أن أتلكأ هنا فى هذا العالم أخرجرج حياتى
كالكسيحة ؟

: لا بد أن أستقبل من هذه اللعبة ياجون .

روزمر

: اذا ذهبت فسأذهب معك .

رييكا

: (تبسم بطريقة لاتكاد تلمح وتنظر اليه وتقول بهدوء
أكثر) نعم ياجون تعال معى - واشهد -

روزمر

: قلت سأذهب معك .

رييكا

: الى الجسر - نعم . لن تجرؤ مطلقا على أن تسير عليه .

روزمر

: وهل لاحظت ذلك ؟

رييكا

: (بحزن عميق) نعم . ذلك ماجعل حبنى دون أمل .

روزمر

: الآن أضع يدي على رأسك يارييكا . (يفعل مايقول)
وأخذك زوجة شرعية لى .

رييكا

: (تشبك يديها وتحنى رأسها على صدره) شكرا لك
ياجون (تبتعد عنه) والآن أرحل فرحة .

روزمر

: الرجل والزوجة يجب أن يذهبا معا .

رييكا

: حتى الجسر فقط ياجون .

روزمر

: وفوقه . الى حيث تذهبين سأذهب معك . لم أعد خائفا
الآن .

رييكا

: هل أنت متأكد تماما أن هذا هو أفضل طريق بالنسبة
لك ؟

وحياتي : أليسا واقفين كليهما على الجسر ! غفر الله
 للمخلوقات المدنية ! انما يضعان ذراعيهما حول بعضهما
 البعض - ! (تصرخ بصوت مرتفع) آه ! لقد سقطا
 كلاهما ! في قناة الطاحون ! النجدة ! النجدة !
 (ترتعش ركبناها . تتشبث وهي ترجف بظهر الكرسي
 ولا تكاد تنطق) لا . لا نجدة . لقد أخذتها السيدة
 الميتة .



- روزمر : أعرف أنه الطريق الوحيد .
- رييكا : ولنفرض أنك منخطيء ؟ لنفرض أنه مجرد وهم ؟ واحد
 من تلك الخيول البيضاء في بيت آل روزمر ؟
- روزمر : قد يكون الأمر كذلك . لن نقلت منهم - نحن الذين
 نعيش في هذا المنزل .
- رييكا : اذن ابق يا جون !
- روزمر : سيذهب الزوج مع زوجته - كما تذهب الزوجة مع
 زوجها .
- رييكا : ولكن قل لي أولا . هل أنت الذي ستذهب معي ؟
 أم أنا التي ستذهب معك ؟
- روزمر : ذلك مالا نعرفه قط .
- رييكا : ولكنني أود أن أعرف .
- روزمر : ستذهب معا يارييكا . أنا معك وأنت معي .
- رييكا : نعم . أعتقد أنك على صواب .
- روزمر : لأننا الآن كلينا واحد .
- رييكا : نعم . نحن شخص واحد . تعال فلنذهب في فرج .
 (يخرجان متشابكي الأيدي الى الصالة ويتجهان الى
 اليسار . يظل الباب مفتوحا خلفها . وللحظات قليلة
 تظل الحجرة خالية . ثم تفتح السيدة هلسيث الباب
 الى اليسار)
- السيدة هلسيث : ياآنسة - العربية - ! (تنظر حولها) ليست هنا ؟ خرجا
 معا في هذه الساعة ؟ عجبا ! احم ! (تخرج الى
 الصالة وتتنظر حولها وتعود ثانية) ليسا على المقعد .
 حسن . حسن . (تتجه الى النافذة وتنظر الى الخارج)
 يايسوع يا مبارك ! ما ذلك الشيء الأبيض هناك ؟

فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ - مقدمة بقلم د. عبدالله عبدالحافظ	٥
٢ - شخصيات المسرحية	١٩
٣ - الفصل الأول	٢١
٤ - الفصل الثاني	٥٣
٥ - الفصل الثالث	٨٥
٦ - الفصل الرابع	١١٣

ماصدر من هذه السلسلة

المسرحية	المؤلف	العدد
■ سمك عسير المضم	- مانويل جاليتش	١
■ القبرة (جان دارك)	- جان انوى	٢
■ البرج	- هال انوى	٣
■ عاصفة الرعد	- تساوو	٤
■ ١- الخادم الاخرس	- هارولد بنتر	٥
■ ٢- التشكيلة او عرض الازياء	- جون ويستر	٦
■ الشيطانة البيضاء	- تيرانس راتيغان	٧
■ الاسكندر المقدونى أو قصة مغامرة	- تيري مونييه	٨
■ سباق الملوك	- جون مورتيمر	٩
■ استعملوا لركوب الطائرة وغيرها	- فريدريش دونيات	١٠
■ النيازك	- يونسكو - دامواف - أرابال	١١
■ دراما اللامعقول	البيسي	
■ (من الاعمال المختارة) سترندبرج - ١	- أوجست سترندبرج	١/١٢
■ ١ - مس جوليا		
■ ٢ - الاب		
■ عطيل يعود	- نيقوس كازنلزاكى	١٣
■ أنشودة أنجولا	- بيتر فايس	١٤
■ تواضعت فظفرت	- اوليفر جولد سميت	١٥
■ (من الاعمال المختارة) مولير - ١	- مولير	١/١٦
■ مدرسة الزوجات		
■ نقد مدرسة الزوجات		
■ ارنجالية فرساي		
■ عسكر ولصوص اونيد كيلبي	- دوغلاس ستوارت	١٧
■ العين بالعين	- وليم شكسبير	١٨
■ (من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢	- أوجست سترندبرج	١/١٩
■ الطريق الى دمشق - ثلاثية		

(تابع) مصادر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠	- رومان رولان	١٤ يوليو ■
٢١	- انجس ويلسون	شجرة التوت ■
٢٢	- تيرانس راتيجان	روس او لورانس العرب ■
٢٣	- كارون دي بومارشيه	حلاق اشيلية ■
٢٤	- وليم شكسبير	هاملت ■
٢٥	- نويل كوارد	الحياة الشخصية ■
١/٢٦	- سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ١ ■
١/٢٧	- جبريل مارسل	نساء تراخيص ■
		(من الاعمال المختارة) جبريل مارسل - ١
		١ - رجل الله
		٢ - القلوب النhme
٢٨	- انريكى خارديل بوتلا	ليلة ساهرة من ليالى الربيع ■
٢/٢٩	- اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢
		١ - الاقوى
		٢ - الرباط
		٣ - الجرائم
		٤ - موسيقى الشبح
٣٠	- بيتر شافر	اصطياد الشمس ■
١/٣١	- جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ١
		١ - حكاية فاسكو
		٢ - السيد بوبل
٣٢	- . ٥ . و. فيرمان	انتصار حورس ■
١/٣٣	- جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ١
		١ - بيوت الازامل
		٢ - العابت

(تابع) مصادر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣٤	- فرناندو ازابال	ثلاث مسرحيات طبيعية ■
		١ - قرافة السيارات
		٢ - فاندو وليز
		٣ - الشجرة المقدسة
٣/٣٥	- سوفوكل	(من الاعمال المختارة) - ٢
		١ - اوديب الملك
		٢ - اوديب في كولون
		٣ - اليكترا
١/٣٦	- جان جيروودو	(من الاعمال المختارة) جان جيروودو - ١
		١ - اليكترا
		٢ - لن تقع حرب طروادة
١/٣٧	- يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ١
		١ - المغنية الصلحاء
		٢ - الدرس
		٣ - جاك او الامتثال
		٤ - المستقبل في البيض
		٥ - الكراسي
٣٨	- كوبر - تشيرشل - شارب	مسرحيات اذاعية ■
		بيير مانج
٢/٣٩	- جبريل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسل - ٢
		١ - روما لم تعد في روما
		٢ - الخراب المضى أو (مصباح النعش)
		١ - شيطان الغابة
		٢ - الخال فانيا
٤٠	- انطوان تشيخوف	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ٢
٢/٤١	- جورج شحادة	١ - مهاجر بريسبان
		٢ - البنفسج
١/٤٢	- لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ١

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
		١ - ديانا والمثال
		٢ - الحياة عطاء
		٣ - لذة الامانة
٤٣	- جيمس جويس	١ - ستيفن «د»
		٢ - منفيون
٤/٤٤	- أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٤
		١ - الغرما
		٢ - الاميرة البيضاء
		٣ - عيد الفصح
		(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٣
٣/٤٥	- سوفوكل	١ - انتيجونة
		٢ - اجاكس
		٣ - فيلوكتيت
		(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ٢
٣/٤٦	- جان جيرودو	١ - سدوم وعمورة
		٢ - مجنون شايو
٣/٤٧	- يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢
		١ - ضحايا الواجب
		٢ - مرتجلة الماء
		٣ - سقاج بلا كراء
		(من الاعمال المختارة) جبريل مارسل - ٣
٢/٤٨	- جبريل مارسل	١ - طريق القمة
		٢ - العالم المكسور
٤٩	- البسى شيزجال	١ - الحلم الامريكى
		٢ - الطابعان على الآلة
٥٠	- ارومان سالاكرو	١ - الارض كروية
٢/٥١	- جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٢
		١ - السلاح والانسان
		٢ - كانديدا
		٣ - رجل المقادير

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٢	- هارولد بنتر	■ الحارس
٥٣	- مارتيس دى لاروزا	■ ابن أمية أو ثورة الموريسكيين
٥٤	- وليم شكسبير	■ مأساة كربولانس
٥٥	- انطونيو بويرو بايخو	■ القصة المزوجة للدكتور بالمى
٥٦	- يوربيديس	■ الكترا
		■ أورستيس
٥٧	- فيكتور هيغو	■ هرناى
٥٨	- ليو تولستوي	■ المستنبرون
٣/٥٩	- مولير	(من الاعمال المختارة) مولير ٢
		١ - سجاناريل
		٢ - المتحذلقات المضحكات
		٣ - مدرسة الأزواج
		٤ - الطبيب الطائر
		٥ - غيرة الباربييه
٦٠	- روبرت شيروود	■ الطريق الى روما
٦١	- فيليب بارى	■ المهرجون
		■ قصة فيلادلفيا
٦٢	- ماكس فريش	■ قصة حياة
٦٣	- جون جى	■ اوبرا الصعلوك
٦٤	- دنيس دييرو	■ الابن الطبيعى
٥/٦٥	- اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٥
		١ - رقصة الموت
		٢ - الطريق الكبير
٦٦	- وليم ساروبان	١ - ايام العمر
		٢ - سكان الكهف
٦٧	- اندريه شديد	١ - العارض
		٢ - بيرينيس المصرية
٢/٦٨	- لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو - ٢

(تابع) مصادر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١ -		ظماً
٢ -		عبودية
٣ -		ضباب
٤ -		مبحرون شرقاً الى كارديف
٥ -		في المنطقة
٦ -		بدر على البحر الكاريبي
٨٤ -	جان كوكتو	١ - فرسان المائة المستديرة
		٢ - الآباء الأشقياء
٨٥ -	تيرانس راتيجان	١ - تعلم الفرنسية بلا دموع
		٢ - الممر المضيء
٨٦ -	فديريكو غوسيا لوركا	■ العرس الدموي
٨٧ -	كالترون دي لباركا	■ الحياة حلم
٨٨ -	وليم شكسبير	■ يوليوس قيصر
٨٩ -	يوربيديس	١ - الفينيقيات
		٢ - المستجيرات
٩٠ -	الكسندر استروفسكي	■ لكل عالم هفوة
٩١/٢ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج- ١
		١ - ظل الوادي
		٢ - الراكبون الى البحر
		٣ - زفاف السمكري
		٤ - بتر القديسين
٩٢/٢ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج- ٢
		١ - فتى الغرب المدلل
		٢ - ديردرا فتاة الاحزان
		٣ - عندما غاب القمر
٩٣ -	آرثر ميللر	١ - كلهم ابنائي
		٢ - الثمن

(تابع) مصادر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩ -	البيركا ي	١ - المعصرة
٧٠/١ -	برتولت برشت	٢ - اداء الادوار
		٣ - ابو زهرة بفمه
		■ حالة طوارئ
		(من الاعمال المختارة) برتولت برشت- ١
		١ - حياة جاليليو
		٢ - طبول في الليل
٧١ -	جواهام جرين	■ غرفة المعيشة
٧٢/٢ -	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو- ٣
		١ - المستأجر الجديد
		٢ - اللوحة
		٣ - الخريت
٧٣/٢ -	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة- ٣
		١ - السفر
		٢ - سهرة الامثال
		■ نجونا باعجوبة
٧٤ -	ثورنتون وايلندر	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو- ٢
٧٥/٢ -	جورج برناردشو	١ - تلميذ الشيطان
		٢ - هداية القبطان براسباوند
		■ الماك لير
		■ الطريق
٧٦ -	وليم شكسبير	■ عزيزي مارات المسكين
٧٧ -	وول شوينكا	■ زفاف زبيدة
٧٨ -	الكسي اربوزف	(من الاعمال المختارة) جون آردن- ١
٧٩ -	هوجو فون هوفمانوتال	١ - مياه بابل
٨٠/١ -	جون آردن	٢ - رقصة العريف
		■ روبسيير
		■ أوديب
٨١ -	رومان رولان	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل- ١
٨٢ -	سينيكا	
٨٣/١ -	يوجين اونيل	

(تابع) مصادر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المرحبة
٢٠٩٤ -	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٢ ١ - أوبرا القروش الثلاثة ٢ - لوكلوس ٣ - بعل ■ تيمون الاثيني ■ خادم سيدين ■ رحلة السيد بريشون (من الاعمال المختارة) يوجين بونسكو - ٤ ■ فتاة في سن الزواج ■ مشاجرة رباعية ■ تحريف ثنائي ■ الثغرة ■ لعبة الموت
٩٥ -	وليم شكسبير	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ٣ ١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ - كل شيخ له طريقة ٣ - الليلة نرجل
٩٦ -	كارلو جولدفوني	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو - ١ ١ - انتحار الحبيبين في سونيزاكي ٢ - معارك كوكسينجا
٩٧ -	أوجين لايش	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٢ ١ - وراء الأفق ٢ - انا كريستي
٤/٩٨ -	يوجين بونسكو	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ٢ ١ - الحرية المغلولة ٢ - صعود البطل ■ مأساة عطيل ١ - الطلبة المشاغبون ٢ - قبل يوم الاثنين الموعود
٣٠٩٩ -	لويجي بيرندلو	
١/١٠٠ -	تشيكا ماتسو	
٢/١٠١ -	يوجين اونيل	
٢/١٠٢ -	جون آردن	
١٠٣ -	وليم شكسبير	
١٠٤ -	جانلز كوبر. كولين فينيو	

(تابع) مصادر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المرحبة
١/١٠٥ -	برانسلاف نوشيتش	٣ - الليلة يوم الجمعة ١ - حرم سعادة الوزير ٢ - الدكتور
١/١٠٦ -	دنيسن جونستون	١ - من المسرح الايرلندي - القمر في النهر الاصفر
١٠٧ -	فيرانس راتيجان	١ - بينما تسطع الشمس ٢ - المهرجون
١٠٨ -	فرانسواز ساجان	■ الحصان المغمى عليه ■ الشوكة (من الاعمال المختارة) تشيكاماتسو - ٢ ■ الصنوبرة المجتة ■ انتحار الحبيبين في آميجيا (من الاعمال المختارة) برتولت برشت ٣ - ■ الام شجاعة ■ السيد بنتلا وخادمه ماتي
٣/١٠٩ -	تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) يوجين بونسكو - ٥ ■ الغضب ■ الملك يموت ■ العطش والجوع ■ العاصفة ■ هكذا الدنيا تسير ■ الدراما النظرية الاسبانية ■ فصيلة على طريق الموت ■ النطحة ■ الكمامة
٣/١١٠ -	برتولت برشت	
٥/١١١ -	يوجين بونسكو	
١١٢ -	وليم شكسبير	
١١٣ -	وليم كوخريف	
١١٤ -	الفوسو ساستري	
٣/١١٥ -	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٣ ١ - مرحلة الواقعة الاولى رغبة تحت شجر الدرदार

(تابع) مصادر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٦ -	جان كوكتو	الآلة الجهنمية
١١٧ -	يوهان فلفجانج جيته	جيتس فون برلشجن
١١٨ -	جان راسين	مأساة طيبة او الشقيقان فيلر
١١٩ -	جان انوى	ليوكاديا
١/١٢٠ -	جاك اوديبيرني	الشريستطير
٢/١٢١ -	جاك اوديبيرني	الصابرون
٢/١٢٢ -	بويرو بايخو	مضيقة النزلاء
٣/١٢٣ -	بويرو بايخو	اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
١٢٤ -	وليم شكسبير	حلم العقل
١٢٥ -	جوزيف اوكونر	مكبث
١/١٢٦ -	ادواردو دى فيليو	القبشارة الحديدية
١٢٧ -	جيمس بروم لين	١ - عائلتي
١٢٨ -	برانسلاف نوشيتس	الاشباح
١٢٩ -	آرثر ميللر	الزملاء الثلاثة
١/١٣٠ -	ايفان	(من الاعمال المختارة) برانسلاف
سرجيفتش		ممثل الشعب
تورجينيف		الناشرون
١٣١ -	روبرت بولت	العائلة
١٣٢ -	يوهان فلفجانج جيته	خيال مريض
١٣٣ -	المررايس	الكرز الزهر
١٣٤ -	وليم كونجريف	توركواتوناسو
١٣٥ -	روبرت بولت	مشهد في الطريق
١٣٦ -	الفريد دى موسيه	حبا بحب
١٣٧ -	يوجين اونيل - ٤	نخبا الملكة
		لورانز الشو
		(من الاعمال المختارة)
		الامبراطور جونز
		الفوربلا

(تابع) مصادر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣٨ -	سينيكا	هرقل فوق جبل اوتنا
١٣٩ -	موس هارت	دنيا زوال
١٤٠ -	جورج كوفمان	١ - ميليت
	بيير كورفي	٢ - السيد
١٤١ -	دونا ماكدونا	قهزة في الخلاء أو
١٤٢ -	برانسلاف نوشيتس	العجوز المراهق
١٤٣ -	جورج كيلي	المستر دولار
١٤٤ -	كارلو جولونوف	زوجة كريج
١٤٥ -	فريدش شلر	١ - التطلع الى المصيف
١٤٦ -	ميجيل ميورا	٢ - مغامرات المصيف
١٤٧ -	جون فورد	٣ - العودة من المصيف
١٤٨ -	ت. م. اليوت	اللصوص
١٤٩ -	ت. م. اليوت	ثلاث قبعات كوبا
١٥٠ -	كارل تسوكماير	القلب المنطم
١٥١ -	يوجين اونيل - ٥	جرعة قتل في الكاتدرائية
١٥٢ -	فرديناند اويونو	حفل كوكتيل
	هارولد كمل	نقيب كوينيك
١٥٣ -	ايفان تورجينيف	الاله الكبير براون
١٥٤ -	فرانس جريليا رتسر	مختارات من المسرح الاقليمي - ١
١٥٥ -	برانسلاف نوشيتس	١ - الخادم
١٥٦ -	روبرت بولت	٢ - الزنزانية
١٥٧ -	موريل سبارك	شهر في القرية
١٥٨ -	فريدش شلر	الجلد لأول
١٥٩ -	ادوارد دى فيليو	المرحوم
		التمر والحصان
		حملة الدكتوراه
		فلهم تل ١٨٠٤
		عيد الميلاد في بيت كوييلو

(تابع) مصادر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٦٠	- كاريل تشايك	من مسرح الخيال العلمي ١- انسان روسوم الآلى
١٦١	- تولستوى	أول من صنع الخمر ■ ليلة تبكى الملائكة ■ زواج لوترو هاديك ■ سلطان الظلام ■ الاعزب ■ الانسة روزيتا العانس ■ أو لغة الزهور
١٦٢	- بيتر ترسون	١ - افيجينياى اوليس
١٦٣	- جول رومان	٢ - افيجينياى تاوريس
١٦٤	- ايفان تورجينيف ٢-	٣ - اندروماخى
١٦٥	- فديريكو غريسيه لوركا	٤ - الطرواديات
١٦٦	- يوربيديس	سابقو ■ أصوات الاعماق ■ أبو الهول الحى ■ الريفية ■ الآلة الحاسبة ■ من المسرح الافريقى ٢-
١٦٧	- يوربيديس ٤	الناسك الاسود ■ ولد للموت ■ الخروج ■ مصراع كاسبر هاوزر ■ الغابة ■ الدكتاتور ■ خاتمان من أجل سيدة ■ انحراف فى قصرالعدالة ■ أغسطس من أجل الشعب ■
١٦٨	- فرانس جريلبارتسر - ج ٢	
١٦٩	- ادواردو دى فيليو	
١٧٠	- رجب تشوسيا	
١٧١	- ايفان تورجينيف ٤-	
١٧٢	- المرل . رايس	
١٧٣	- جيمس نجوى	
	سام توليا موهيكا	
	توم أومارا	
١٧٤	- ديتير فورته	
١٧٥	- الكسندر استروفسكى	
١٧٦	- جول رومان	
١٧٧	- أنطونيو جالا	
١٧٨	- أوجو بنى	
١٧٩	- نيغل دنيس	

(تابع) مصادر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٨٠	- يوربيديس ٥-	عابدات باخوس ■
١٨١	- يوربيديس ٦-	ايون ■
١٨٢	- يوربيديس ٧-	هيولييتوس ■
١٨٣	- مارسيل بانول	طوباز ■
١٨٤	- راى برادبورى	من مسرح الخيال العلمى ٣- عمود النار ■ الكلايدوسكوب ■ نقى الصباب ■ جرمة فى جزيرة الماعز ■ ميديا ■ الفتى المذهب ■ عصر الجليد ■ الكذاب ■ العدالة ■ (من الاعمال المختارة) أوبو ملكا ■
١٨٥	- اوجو بنى	
١٨٦	- بير كورنى	
١٨٧	- كليفورد اوديس	
١٨٨	- نانكورد دورست	
١٨٩	- بير كورنى	
١٩٠	- جون جولزور ذى	
١٩١	- الفريد جارى ١-	
١٩٢	- الفريد جارى ٢ -	
١٩٣	- الفريد جارى ٣ -	
١٩٤	- ماكسويل اندرسون	
١٩٥	- لوى دى ييجا	
١٩٦	- عزيز نسين	
١٩٧	- عزيز نسين	
١٩٨	- كويينا سكي	
١٩٩	- كويسى كاي	
		أوبو عبدا ■ (من الاعمال المختارة) أوبو فوق التل ■ أوبو زوجا مخدوعا ■ ما ثمن المجد ■ نجمة اشيلية ■ وحش طوروس ١ - ■ افعل شيئا يامت ■ من المسرح الافريقى ٣ - ■ المتعاملون ■ من المسرح الافريقى ٤ - ■ هرج ومرج فى المنزل ■

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠٠	- شكسبير	الجزء الاول من حكاية الملك هنري الرابع (من الاعمال المختارة)
٢٠١	- هنريك ابسن - ١	الاشباح (من الاعمال المختارة)
٢٠٢	- هنريك ابسن - ٢	البطلة البرية (من الاعمال المختارة)
٢٠٣	- هنريك ابسن - ٣	اعمدة المجتمع نابولي مليونيرة
٢٠٤	- ادواردو دي فيليو	عطلة الاسكافي
٢٠٥	- توماس دكر	الحبل المتهدل
٢٠٦	- فرناندو اربال	او اغنية القطار الشبح
٢٠٧	- مارسيل بانول	ماريوس
٢٠٨	- تولستوى	جثة حية
٢٠٩	- كليفورد اودتيس	السكين الكبير
٢١٠	- هارولد بنتر	الارض الحرام
٢١١	- الكسندر استروفسكى	مدنيون بلا ذنب
٢١٢	- يوجين اونيل	رحلة النهار الطويلة
٢١٣	- ادوارد بيرسي وريجينالد دنهام	خلال الليل
٢١٤	- جون جولزور ذى	سيدات مقاعدات
١/٢١٥	- اريستوفانيس	المهارب
٢١٦	- اريستوفانيس	السحب - ١
٢١٧	- وول سوينكا	السحب - ٢
٢١٨	- وول سوينكا	من المسرح الافريقي - ٥
٢١٩	- ثيلستينو جورستينا	مجانين واختصاصيون
		من المسرح الافريقي - ٦
		الموت وفارس الملك
		لون بشرتنا

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٢٠	- ألان - رينيه لوساج	توركاريه
٢٢١	- يوكيو ميشيما	السيد دى ساد
٢٢٢	- هارولد بنتر	الايام الخوالي
٢٢٣	- صوفي ترينويل	الآلية
٢٢٤	- تساووي	شروق الشمس
٢٢٥	- فيليمير لوكيتش	١- الحياة المديدة للملك اوزوالد
		٢- المؤامرة
٢٢٦	- الكسندر استروفسكى	العاصفة الرعدية
٢٢٧	- ليون تولستوى	الضوء يسقط في الظلام
٢٢٨	- اليخاندرو كاسونا	سيدة الفجر
٢٢٩	- ج . ب . بريستلى	منحى خطر
٢٣٠	- فريدريك شيلر	توراندوت
٢٣١	- هنري افوري	١ - الجمعية الادبية
	- جيمس اين هتشر	٢ - جواهر المعبد
٢٣٢	- جينه	فاوست - ١
٢٣٣	- جينه	الجزء الاوّل - المقدمة
٢٣٤	- جينه	فاوست - ٢
		الجزء الثاني - النص المسرحي - ١
		فاوست - ٣
٢٣٥	- ماريو فرافى	الجزء الثالث - النص المسرحي - ٢
		١- القمص
		٢- الانتحار
٢٣٦	- يان سولوفيتش	ملكة الليل في بحر حجري
٢٣٧	- جوز. ويدمان	افتتاحية الهادى
٢٣٨	- جيوم ابولينير	كازانوفيا
٢٣٩	- جيوم ابولينير	نهدا تريز باس
		لون الزمن
٢٤٠	- الكسندر استروفسكى	وظيفة مرحة
٢٤١	- غونكور ديلمان	مطعم القرودة الحية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٤٢ -	بيتر توسون	الخزان العظيم
٢٤٣ -	ج. ب. بريستلي	كنت هنا من قبل
٢٤٤ -	هنريك ابسن	بيت آل روزمر
٢٤٥ -	هنريك ابسن	حورية من البحر
٢٤٦ -	هنريك ابسن	أيولف الصغير

المترجم: د. أحمد النادي . من مواليد دمياط ج. م. ع. عمل كأستاذ مساعد للدراما بجامعة الكويت . له أبحاث في الدراما باللغتين العربية والانجليزية . ترجم أعمال جون سينج إلى العربية ، نشرت في السلسلة . كما قام بترجمة عدة أعمال أخرى من المسرح الايرلندي . وقد وافاه الأجل قبل أن تقوم بنشر هذه المسرحيات التي قام بترجمتها .

المراجع: د. طه محمود طه : من مواليد طنطا عمل أستاذا للأدب الانجليزي الحديث بجامعة الكويت . له مؤلفات في الرواية الحديثه بالانجليزية والعربية .

في العدد القادم

النبذة

حورية من البحر (١٨٨٨)

تأليف : هنريك ابسن (١٨٢٨-١٩٠٦) ترجمة : د. احمد النادي
تنتمي هذه المسرحية للمرحلة الواقعية من ناحية الموضوع واسلوب
المعالجة الفنية ، وبذلك فهي تمثل مرحلة وسطى بين المرحلة الثالثة والفترة
الختامية لانتاج ابسن المسرحى . وهذا يعنى تضمينها لعناصر من كلا
المرحلتين سواء من الناحية التكنيكية او الناحية الفنية . والموضوع الاساسى
يحتوى على قيمة ارتبطت بالمرحلة الاخيرة من فن ابسن المسرحى ، حيث
انه يصور العوالم الغيبية الخارقة مثل السحر ، سواء من خلال شخصية
المرأة « اشبه بجنية البحر فى ملبسها وفى ولعها بالبحر » او من خلال الحوارات
التي تدور بينها وبين حبيبها البحار . مثل الحديث عن « البحر والعواصف
والليل » ومع ذلك فان فكرة الاختيار الواعى هي المسيطرة على المقولة
الاساسية للمسرحية . فالزوجة تقاوم من اجل نيل حريتها للذهاب مع
حبيبها البحار الرومانسى ، مقررة ترك زوجها المحب الصامت . ولكن عندما
يعلن الزوج حبه وتمسكه بها تصحو وتقرر البقاء مضحية بالاحلام . ويبدو ان
ايليدا رأت فى البحر رمزاً للحرية التي تفتقدتها فى حياتها الزوجية . ولكن
حرية الاختيار التي تركها لها زوجها الغت الصورة الجميلة للبحر والبحار
الحالم . ان هذه النزعة من قبل المرأة لاثبات شخصيتها وذاتيتها المستقلة سمة
اساسية فى مسرحيات ابسن ارتبطت بحركة تحرر المرأة فى أوروبا فى أواخر
القرن التاسع عشر .

الاشتراكات

الجهة
البلاد العربية
البلاد الاجنبية
قيمة الاشتراك
٤,٠٠٠ دنانير كويتية
٥,٠٠٠ دنانير كويتية
تحول قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة
مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي ، وترسل صورة عن الحوالة مع
اسم وعنوان المشترك الى :

ص . ب (١٩٣)
الرمز البريدي 13002
الكويت

وزارة الاعلام
الاعلام الخارجي

الآمن

الكويت	٢٥٠ فلسا	ليبيا	٢٥ قرشا	مسقط	٢٠٠ يسه
السعودية	٣ ريالات	المغرب	٣ دراهم	البحرين	٢٠٠ فلس
العراق	٢٥٠ فلسا	تونس	٣٠٠ مليم	قطر	٣ ريالات
الاردن	٢٥٠ فلسا	الجزائر	٣ دنانير	الامارات	٣ دراهم
سوريا	٣ ليرات	القاهرة	٣٠ قرشا		
لبنان	٣٠ ليرة	السودان	٢٠٠ مليم		

في هذا العدد

بيت آل روزمر (١٨٨٦)

تأليف : هنريك ايسن
ترجمة : د. احمد النادى

نعود لتقديم مجموعة اخرى من مسرحيات ايسن ، ونستهلها بهذه المسرحية التي تعد نموذجاً جيداً للمرحلة الواقعية . وهى نقطة انطلاق لايسن جعلته يتبوأ مكانة القمة فى المسرح الاوروبى . من خلال ظهور تأثيره فيه شكلاً ومضموناً . خاصة وانها تنتمى للمرحلة الثالثة من تطوره المسرحى ، التي صممت أعظم أعماله المسرحية مثل «عمدة المجتمع» و «بيت الدمية» و «الاشباح» و «البطة البرية» .

ويتمثل هذا التصور البناء الدرامى المتين . والاسلوب غير التقليدى الذى وظفه ايسن من خلال الاسترجاع البطيخى «بماضى الشخصيات» . اما الموضوع فهو انعكاس آخراً لشوكة المؤلف على الممارسات الخاصة المرتبطة بالشكل القديم للمجتمع النرويجى ، فهو يصور وجود فعله تجاه الصراعات الرجعية والتحررية والمرارة التي تركتها فى نفسه ابان زيارته لوطنه عام ١٨٤٦ . فالمسيد روزمر البروتستانتى المنزمت يتخلى عن قيمه لاجتماعية وافكاره السياسية التحررية عندما يقع فى حب ريكا مديرة منزله القوة المدعرة التي لا تعرف الاخلاقيات التقليدية وتكون النهاية تموت زوجته مستحرة ، وصحو ضمير ريكا ، حيث يفقد الزوجة والحبيبة .

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>